

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية - أدرار-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي :

رقم الجرد :

الإخوان المسلمين ودورهم في دعم حركات التحرر

في الوطن العربي

القضية الفلسطينية نموذجاً 1928-1948

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ

التخصص : تاريخ حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

بلال صديقي

أعداد الطالبين:

• أسماء غربي

• نوال عبيدي

السنة الدراسية: 1437/1438هـ - 2016/2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا

نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ

فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ

النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿سورة آل عمران الآية 103

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى أعز من في الوجود بعد الله سبحانه
تبارك وتعالى من كان دعائها سر نجاحي أمي الغالية أمد الله
عمرها وإلى الذي علمني العطاء دون انتظار أبي الغالي أمد الله
عمره وإلى إخواني الذين لطالما دعموني لإتمام هذا العمل الله ينور
طريقهم وإلى جميع الأقارب وإلى كل من ساعدني لإتمام هذا العمل
من قريب أو بعيد وإلى كل من علمني ودلني لطريق العلم
وإلى أساتذتي في قسم التاريخ وإلى الذين تميزوا بالصدق والوفاء
وإلى من معهم سعدت وبرفقتهم في درب الحياة الحلوة والحزينة
الذين سرت معهم وإلى من رافقنا درب النجاح معاً صديقاتي
وزميلاتي .

أسماء

إهداء

الحمد لله الذي وفقني في انجاز هذا العمل المتواضع
أهدي هذا العمل ثمرة جهدي
الى شعبة دربي وبلسم جروحي الى من سهروا الليالي من أجلي
الى من اذا عشت الدهر كله لم أوفي حقهما الى من اوصاني ربي بطاعتها دون معصيته
الى سبب نجاحي وسعادتي في الدنيا والاخرة الى جنتي
والدي الكريمين حفظكم الله وأبقاكم لناظري.
الى من قاسمني حلو الحياة ومرها وكانوا رفقتي في الحياة أخواتي حنان ،مريم والى اخواني .
الى جميع الاهل والاقارب .
الى من شاركتني جهدا هذا العمل .
والى جميع أخواتي التي لم تدهن أمي كل صديقاتي .
الى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة الى الذين مهدوا لنا طريق العلم .
الى جميع الاساتذة الذين قدموا لي الكثير في رحاب الجامعة اساتذة قسم التاريخ .
الى كل من علمني حرفاً .
اهدي هذا العمل الى كل من ساعدني على اتمام هذا العمل .
وقدم لي العون سواء من قريب أو بعيد .

نوال

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب
ووقفنا الى أنجاز هذا العمل والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى
عليه الصلاة والسلام

قال رسول الله صل الله عليه وسلم ﴿من صنع لكم معروفاً فكافئوه

فان لم تجدوا ما تكافئوه به فادعوا له حتى تروا انكم كافئتموه﴾

اما بعدنتوجه بالشكر والتقدير والاحترام إلى من زودنا بالنصح

والارشاد والتوجيه طيلة فترة إعداد المذكرة

إلى الاستاذ الفاضل " بلال صديقي " الذي تفضل باشرافه على هذه الدراسة بدأ من العنوان الى

الخاتمة فله منا كل الشكر والامتنان وجزاه الله على صبره معنا.

كما نتقدم بالشكر إلى كافة الأساتذة قسم التاريخ ونخص بذكر الأستاذ ختير الصافي و

الأستاذ مرغيث محمد اللذان لم يبخلا في تقديم النصح والإرشاد لنا

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على انجاز هذا العمل

نوال * أسماء

مقدمة

مقدمة

تعد مصر من أبرز الدول التي شهدت ظهور حركات إسلامية عبر تاريخها، ويرجع ذلك لموقعها الاستراتيجي الذي جعل منها منطقة عرقية كانت مهد وموقع لعدة حضارات وجماعات إسلامية ومن هذه الحركات حركة أو جماعة الإخوان المسلمين التي شغلت ولا زالت تشغل الباحثين والدارسين إلى اليوم.

هذه الحركة ذات الطابع الديني والتي تدعو للعودة إلى الدين من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية منذ ظهورها في منتصف القرن العشرين وبالتحديد في عام 1928 بمدينة الاسماعيلية بمصر على يد الشيخ حسن البناء، التي انتهجت منذ بروزها سياسة عامة ومواقف ثابتة مع كل شعوب العالم الإسلامي قصد تحقيق الوحدة العربية والتخلص من الاستعمار والتبعية، فقد احتضن المركز العام للإخوان المسلمين في مصر قادة وزعماء لهذه الحركات منها شخصيات من الجزائر وتونس والمغرب وغيرهم إضافة إلى الدعم الكبير التي خصصته للقضية الفلسطينية

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب كثيرة دفعتنا لاختيار هذا الموضوع نلخص بعضها في النقاط التالية:

الرغبة في الاطلاع والتعرف على حركة الإخوان المسلمين ودراسة هيكلتها وتنظيمها باعتبارها أقوى وأشهر الحركات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي.

الاطلاع على مدى تأثير الإخوان المسلمين في الأوساط الاجتماعية.

معظم الكتابات والدراسات التي كتبت عن الجماعة كانت كتابات من طرف أعضاء من الجماعة وبعضها كان يقتصر على التعريف بهاو بأعمالها دون إبراز الدور في دعم الحركات التحررية.

ميلنا للمواضيع ذات الطرح السياسي أكثر من غيرها.

إشكالية البحث: لدراسة هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية:

منذ نشوء الإخوان المسلمين في مصر عملت على دعم حركات التحرري في العالم الإسلامي، ومن بينها القضية الفلسطينية التي هيأحدى أهدافها الرئيسية .



- فما طبيعة جماعة الإخوان المسلمين؟ وإلى أي مدى أسهمت في دعم حركات التحرر وخصوصاً القضية الفلسطينية؟ وتدرج ضمنها عدة تساؤلات فرعية منها:
- ما هي ظروف نشأة حركة الإخوان؟
 - كيف انشرت دعوتها وتأسست فروعها؟
 - بماذا اتسم عملها الدعوي ونشاطها السياسي؟
 - ما مدى دعمها للحركات التحرر؟
 - ما موقفها من بروز الحركة الصهيونية واحتلال فلسطين؟
 - فيما تمثل دورها واسهامها في حرب فلسطين؟

منهج الدراسة للإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها اعتمدنا على عدة مناهج تقتضيها طبيعة الموضوع وهي:

المنهج التاريخي الوصفي: وذلك لعرض الأحداث والوقائع التي صاحبت ظهور الإخوان ووصفها وصفاً دقيقاً لمعظم مراحلها.

المنهج التحليلي: وذلك لتحليل الوقائع والأحداث وكذا الوثائق التي تشمل الدراسة .

خطة البحث ونظراً لهذه الدراسة ارتأينا بناء خطة تتألف من مقدمة وفصلين ثم خاتمة.

الفصل الأول المندرج تحت عنوان جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر متحدثنا في عن تأسيس جماعة الإخوان، والتعرف بمؤسسها والتنظيم الهيكلي لها بالإضافة إلى نشاطها في المجال الدعوي والسياسي، كما تحدثنا عن قرار الحل الأول واغتيال مؤسسها وبعدها تطرقنا إلى معاودة نشاطها بقيادة مرشد جديد كما تناولنا فيه مشاركة الإخوان في ثورة يوليو (جويلية) 1952 وبعدها قرار الحل الثاني وآخر مبحث في الفصل خصصناه لعلاقة الإخوان بقيادة وزعماء حركات التحرر في كل من تونس والجزائر إضافة إلى إبراز علاقتها بالجامعة العربية.

إما الفصل الثاني الذي عنوانه بدور الإخوان المسلمين لدعم حركات التحرر القضية الفلسطينية نموذجاً، فتطرقنا في لبداية لتعريف بالقضية الفلسطينية منذ بروز الحركة الصهيونية والأطماع الاستعمارية بإرساء الكيان الصهيوني وقيام دولة إسرائيل بشكل مختصر، كما تناولنا فيه

نشأة الإخوان في فلسطين مشيرين إلى موقف الإخوان المسلمين من القضية إضافة إلى التحدث عن الأساليب والطرق التي اتبعتها في دعمها وفي الأخير تناولنا دور الإخوان في حري فلسطين 1948. ثم خاتمة التي خلصنا فيها إلى بعض النتائج والاستنتاجات عن الدراسة.

نقد المصادر والمراجع:

اعتمدنا وسعينا في هذه الدراسة إلى جمع ما أمكن من المصادر والمراجع ومن المصادر التي ارتأينا الاعتماد عليها.

الإخوان المسلمين احدث صنعت التاريخ لمحمود عبد الحليم بأجزائه الثالث: الذي تضمن كم هائل من المعلومات القيمة التي تخدم الموضوع استفدنا منها بالكثير بالرغم من تسلسل الأحداث فيه بتسلسلها التاريخي.

اضافة عن مذكرات الدعوى والداعية لإمام حسن البنا لي أبو الحسن البدوي: الذي تناول مراحل حياة ونشأة البنا ولم يهمل أي مرحلة.

على كتاب يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية لجورج انطونيوس الكتاب الشامل لكن نحن اعتمدنا فيه على الجزء فقط الذي تناول يقظة العربية التي جاءت نتيجة لحركة الفكرية والجزء الذي تحدث عن مراسلات مكماهون والشريف حسين وكذلك الاتفاقيات الأجنبية ضد الدول العربية.

وعلى كتاب ريتشارد ميتشل الإخوان المسلمين، الذي تحدث عن التنظيم السري للجماعة الإخوان المسلمين ودور الأخوات المسلمات في نشر الدعوة والعمل الدعوي

وايضا على مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي لتوفيق الشاوي الذي وضع فيه علاقة الإخوان بحركات التحرر ذكر لبعض الشخصيات التي كان لها يد في دعم قضايا التحرر.

اما فيما يخص المراجع فقد اعتمدنا على كتاب أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين لمشهور مصطفى الذي تناول معلومات هامة بخصوص الهيكل التنظيمي للجماعة .

وعلى كتاب السيف الأخضر دراسة في الأصولية الإسلامية المعاصرة لبديري جمال الذي تناول فيه نشاط الدعوة وكذلك المرحلة التي مرت بها إضافة إلى ذكر علاقة الإخوان مع الأحزاب.

إضافة إلى الاعتماد على كتاب جهاد الإخوان في فلسطين حتى عام 1970 لحاتم يوسف ابوزايدة الذي تناول جهاد الإخوان في حرب في فلسطين وموقفهم من القضية ووعدهم بلفور. بالإضافة إلى بعض المراجع المتحدث عن قضية فلسطين ودور الإخوان في دعمها.

صعوبات الدراسة:

لا تخلو أي دراسة من الصعوبات والمشقات ومن بين الصعوبات التي واجهتنا عدم توفر الكتب على مستوى المكتبات وقلة الكتب الورقية فجل الكتب التي أجزنا بها البحث كانت بشكل الإلكتروني.

الفصل الأول

جماعة الإخوان وعلاقتها بحركات التحرر

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

تعتبر الحركات الإسلامية من أهم الفواعل في الساحة السياسية العربية، وهي تختلف عن باقي الأحزاب السياسية الأخرى حيث أن برنامجها السياسي يعتمد على الدين كمرتكز للعمل السياسي، ومن هذه الحركات جماعة الإخوان المسلمين التي تأسست بمدينة الإسمايلية بمصر عام 1928، والتي تعتبر أول الحركات الإسلامية في الوطن العربي والعالم الإسلامي التي أعطت بعداً دينياً لعملها السياسي التي كانت غايتها إنحاض بالعالم الإسلامي معتمدين على المبادئ الإسلامية لذلك تميزت بريادتها وتأثيراتها غير المحدودة في الحركات الإسلامية.

المبحث الأول: تأسيس جماعة الإخوان المسلمين

المطلب الأول: حسن البنا وتأسيس الجماعة

أولاً: حسن البنا المولد والنشأة

ولد حسن أحمد عبد الرحمان البنا يوم الاحد اكتوبر عام 1906 بالمحمودية في محافظة البحيرة بمصر¹، وأصل أسرته من شمشيرة إحدى قرى غربية ومحافظة كفر الشيخ حالياً، تربى في أسرة اشتهرت بالعلم والدين، فأبوه الشيخ أحمد عبد الرحمان البنا تلقى علومه الأولية في مدرسة الرشاد الدينية ثم بالمدرسة الاعدادية بالمحمودية².

نشأ حسن البنا نشأة صوفية منذ صباه على الطريقة الحنبلية بحيث قرأ بشغف لمؤسس الطريقة حسنين الحصافي، وبدأ اهتمامه في سن مبكرة بالعمل الإسلامي المنظم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأنشأ مع زملائه في الدراسة "جمعية الأخلاق الدينية" ثم جمعية "منع المحرمات"³.

التحق حسن البنا بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور 1920 (على بعد 13 ميلاً جنوب غرب المحمودية)، وفي بداية تقدمه كان أمام عقبتين عقبه السن فلم يتم الرابعة

¹ مصطفى مشهور: "أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين"، د ط، ددن، دب ن، دس ن، ص: 41.

² حمدان رمضان، محمد محمود أحمد: "الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام الشهيد حسن البنا"، دراسة تحليلية في علم الاجتماع، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد السادس، ص: 8.

³ ريتشارد ميتشل: "الإخوان المسلمين"، ترجمة: عبد السلام رضوان، مراجعة: فاروق عفيفي عبد الحي، د ط، ددن، دب ن، ص: 46.

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

عشر وهو سن القبول ، وعقبة إتمام حفظ القرآن وهو شرط أيضا في الدخول لكنه استطاع النجاح ودخول المدرسة ¹ .

و بالتحاقه بمدرسة المعلمين الأولية أصبحت النزعة الصوفية أكثر تغلغلا في عام 1922 تم قبوله كعضو في جمعية الحصافية ، اصطبغت رؤيته للأمور بصبغة التعاليم الصوفية ويقول البنا : أنه دار صراع داخل نفسه في السنة النهائية بمدرسة المعلمين بين حبه للتعليم واقتناعه بفوائد التعليم للفرد والمجتمع وبين التعاليم الغزالية حول العلوم والمعرفة²

وفي عام 1923 كان في السادس عشرة من العمر ، ترك مدرسة المعلمين الأولية والتحق بدار العلوم بالقاهرة ، وقد أنشئت دار العلوم عام 1873 كأول محاولة مصرية لتقديم تعليم عصري عال فضلا عن العلوم الدينية . ولما أدى وهو بها امتحان كفاءات التعليم الاولي كان الأول في المدرسة والخامس في القطر أضطر الى التخلي عن الوظيفة ويختار أن يواصل تعلمه بدار العلوم³ ، وفي القاهرة اتصل بجمعية الحصافية كما انضم الى جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية⁴ .

لما كان في القاهرة شاهد انتشار كبير لمظاهر التحلل والبعد عن الأخلاق الإسلامية فدعي الى تنظيم مجموعة من طلبة جامعة الازهر ودار العلوم من أجل تقديم محاضرات للوعظ والإرشاد في المساجد وكذا في التجمعات الشعبية المقاهي والنوادي وشمل هذا النشاط حتى أنحاء الريف المصري⁵ .

لقد ادى اهتمام البنا بظاهرة ارتداد الشباب المتعلم عن النهج الإسلامي في الحياة الى سعيه للحصول على مشورة الجيل الأكبر من رجال الدين ، فكثيرا ما كان يرتاد المكتبة السلفية التي كان يديرها في ذلك الوقت محي الدين الخطيب كما تردد على مجالس الخلف السوري محمد عبده ، والشيخ رضا ، كما أعجب بفريد وجدي وأحمد تيمور باشا الذي رأى فيهما نصيرين للقضية الإسلامية⁶ .

1 ابو حسن علي الحسن الندوي: "مذكرات الدعوة والداعية للإمام الشهيد حسن البنا" ، د ط ، د د ن ، د ب ن ، د س

ن، ص: 11

² ريتشارد ميتشل : المصدر السابق، ص: 47

³ ابو الحسن علي الحسن البدوي: المصدر السابق ، ص: 15

⁴ ريتشارد ميتشل : المرجع السابق ، ص: 48

⁵ ابو الحسن علي الحسن البدوي ، المرجع السابق، ص ص: 53-55

⁶ ريتشارد ميتشل : المرجع السابق ، ص: 49

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

عقب حرب 1914-1918 أشدت موجة الإلحاد والاباحه ، ولقد تحولت الجامعة المصرية الى معهد أهلي الى جامعة حكومية تديرها الدولة .وكانت للبحث الجامعي والحياة الجامعية حينذاك صورة غريبة لدى الكثيرين ، مضمونها أن الجامعة لن تكون جامعة علمانية إلا إذا ثارت على الدين وحاربت التقاليد الاجتماعية ، كان لهذه الموجة من الانحلال رد فعل قوي في الأوساط خاصة الأزهر وبعض الدوائر الإسلامية كما كانت لبنا موقف في الحث بشتى الوسائل لصد موجة الإلحاد والإباحة ¹.

في عام 1927 تخرج من دار العلوم وكان ترتيبه الأول ، وعين مدرس بمدينة الإسماعيلية على قناة السويس ، وقد عبر البنا عن المنحنى الذي ينوي اتخاذه في حياته العلمية وذلك من خلال ما كتبه في مقاله الأخير وهو بدار العلوم : « أعتقد أن أفضل الناس هم أولئك الذين يحققون سعادتهم بتوفير سبل السعادة للآخرين وبإمداد المشورة لهم » ².

ثانيا: تأسيس جماعة الاخوان حصل حسن البنا على دبلوم دار العلوم العليا سنة 1927 وكان أول دفعته عين معلماً بمدرسة الابتدائية الاميرية، ولما استقر به المقام بالإسماعيلية اثر في نفسه ما رآه من الاستعمار العسكري الانجليزي ³.

كانت الاسماعيلية مدينة أجنبية بكل ما تحتمل هذه الكلمة من معان ، أهلها أجنب من جميع الجنسيات ، الذين شغلوا المناصب وكان جيش إنجليزي مرابط بها كان سكان هذه المدينة ثلاث فئات : جيش الاحتلال البريطاني وشركة قناة السويس وهي خليط من الاجانب ولكن أكثرهم من الفرنسيين والانجليز و الأمريكيين ،والفئة الثالثة هي خدام هاتين الفئتين وهم المصريين ⁴ هذه بعض الظروف التي كانت عليها الإسماعيلية اما الظروف عامة في مصر والتي كانت سبباً في ظهور ونشأة الاخوان هي مختلفة سياسية واجتماعية وغيرها نذكر منها. تلاشي الآمال حول ثورة 1919 حيث شكل التفاف الشعب المصري بمختلف فئاته وطوائفه حول الثورة، أملاً جديداً في

¹ ابو الحسن علي الحسيني الندوي: المصدر السابق، ص: 57.

² برهان عادل يوسف دويكات: "الدولة المدنية عند الاخوان المسلمين وأثرها على شكل الدولة والنظام السياسي في مصر"

،رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ص: 76

³ عامر الشماخ: "الاخوان المسلمين من نحن..... وما نريد؟"، ط1، مصر، الصحوة لنشر والتوزيع، 2011، ص: 10

⁴ محمود عبد الحليم: "الاخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ 1928-1948" ، ط5، د ب ن، مصر ، ، 1994، ج1،

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

الخلاص من الاحتلال البريطاني، إلا أن فشل المؤسسات السياسية في بلوغ ذلك الهدف وعجزها عن تحقيق الديمقراطية السياسية من ناحية، وزيادة وطأة الاضطرابات السياسية، وانشغال حزب الوفد في الصراعات مع الانجليز والقصر، أدت الى نشب أزمات دستورية من ناحية اخرى.

إضافة ان الاحزاب السياسية عرفت صراعات خاصة بين الاحرار و الوفدين والدستورين أدت إلى عزوف الكثيرين الشباب المصري وامتناعهم عن الدخول فيها ، وبحثهم عن بديل يلي طموحاتهم ويمكنهم من تحقيق أهدافهم¹. كما كان لبعض الظروف الاجتماعية التي عاشتها مصر تأثيرا على نشوء جماعة الإخوان نذكر منها:

عرف المجتمع المصري في حقبة العشرينات ، بعض التغيرات الاجتماعية والفكرية ، التي أدت الى إثارة المشاعر الدينية لديه لما تحمله تلك التغيرات من تناقض واضح للموروث الديني والثقافي ، وأول هذه الأفكار شيوع الأفكار العلمانية ، حيث حاول البريطانيون ربط المجتمع المصري بالثقافة الغربية .

كذلك تزايد استبدال المفاهيم الإسلامية في المجتمع المصري بالمفاهيم الغربية وفي النواحي السياسية والتعليمية والمجتمعية².

انتشار البعثات التبشيرية ، حيث بدأت تمارس دورها في ظل الانفتاح المصري على الغرب، ومحاولة الأوروبيين ربط الاقتصاد المصري بالنظام الرأسمالي ، وقد أدت الحركة التبشيرية في بعض التغيرات التي ردت بعض الشباب عن دينهم³.

الصراع بين دعاة الحداثة والتراث حيث يشير عبد العاطي مُجد أحمد الى أن اهتزاز القيم الروحية بسبب تزايد الاتجاه العلماني في الفكر المصري الحديث قاد الى ظهور حركة الإخوان المسلمين عام 1928 م .

نظرا لهذه الظروف خلص حسن البنا الى ضرورة قيام جمعية تعيد الى مصر هويتها الإسلامية ، وتحقق من تأثير التغريب على المجتمع المصري⁴

¹ برهان عادل يوسف دويكات: "المرجع السابق" ، ص: 73

² صباح عزوز: "دراسة في ثنائية الدين والسياسة حالة الاخوان المسلمين في مصر" ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية : سياسية مقارنة ، جامعة مُجد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2015-2016، ص: 103.

³ برهان عادل يوسف دويكات: "المرجع السابق"، ص: 72

⁴ صباح عزوز: "المرجع السابق"، 104

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

وفي ذي القعدة سنة 1337هـ الموافق مارس 1928 م زار البنا بالمنزل حضرت عبد الحميد ، وأحمد الحضري ، وفؤاد إبراهيم _ وعبد الرحمن حسن الله _ وإسماعيل عز و زكي المغربي حيث جلس هؤلاء الستة معه يتحدثون حول الطريقة العملية للعمل والقيادة والتوجيه لعزة الاسلام ، وحملوا البنا مسؤولية القيادة و اختاروا أن يسموا أنفسهم باسم الإخوان المسلمين¹ لبث الاستاد البنا يعمل لدعوته صامتا بغير ضوضاء ولا ضجيج ولا دعاية ولا تهريج ، وكسب من وراء ذلك لنفسه ولدعوته التأييد ، فصارت الدعوة في طريقها تكسب كل يوم مزيدا من الانصار والجنود، و اجتمع بالناس فيه وأثمرت أسفاره بعد سنتين ، شعبة في كل من أبو صويرة وبورسعيد والبلاح ،وبعد ثلاث سنوات ،شعبة أخرى في السويس وبعد أربع سنوات نحو من عشرة فروع ،ومعهدا في الإسماعلية لتربية البنات وإعدادهن ليكن أخوات مسلمات² بعد خمس سنوات من تأسيس الدعوة بالإسماعلية ،نقل الاستاذ البنا سنة 1932 الى القاهرة وكانت جماعته على صلة سابقة بجماعة الثقافة الإسلامية القاهرة، التي كان يرأسها عبد الرحمان البنا أحد اشقائه وقد اندمجت الجماعتين لتتكون منهما أول شعبة للإخوان المسلمين في القاهرة مما اتاح للجماعة لدخول بصورة منظمة في الدوائر الإسلامية بالعاصمة . وقد دخلت الدعوة مرحلة جديدة، إذا لاقت نجاحاً أكثر مما لاقت في الإسماعلية ، فقد انتشرت فيما يزيد على خمسين بلداً من البلدان القطر المصري .³

المطلب الثاني : الهيكل التنظيمي للجماعة

بعد انضمام عدداً كبير من الاشخاص لحركة الاخوان رأى الاستاذ حسن البنا ضرورة إقامة نظام اداري دقيق منظم يتولى شؤون الجماعة، لأنها ان ربطت بشخص البنا تستمر واذا مات انتهت ما جعله يجد لها تنظيم معين يلتف حوله الجماعة سواء وجد ام لم يوجد، فبدأت الفكرة عن الاخوان في جميع انحاء القطر المصري في الشعب الاخوانية فهم من يشكلوا جمعية تمثلهم، ثم ينتخب اعضاء يتولوا الهيئة التأسيسية⁴

¹ محمد شوقي زكي : الاخوان المسلمين والمجتمع المصري" ، د د ن ، دب ن ، دس ن ، ص : 14

² نفسه " ، ص : 15

³ ريتشارد ميتشل : "المصدر السابق" ص 51

⁴ ابراهيم قاعود: " الاخوان المسلمين في دائرة الحقيقة الغائبة" ، المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، ص : 17

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

ويجتمع لانتخاب اعضاء مكتب الارشاد الذين يمثلون الهيئة التنفيذية كما يقال في الاوضاع السياسية المتعارف عليها لإدارة شؤون الاخوان المسلمين فكان النظام كالآتي: جمعية عمومية- هيئة تأسيسية- مكتب لإرشاد -مرشد الاخوان المسلمين. واقتصر تكوين المكتب على انتخاب اشخاص يقيمون بالقاهرة لحضور اجتماع مجلس مكتب الارشاد أسبوعياً حيث ضم الى مكتب الارشاد الوجه البحري عمر التلمساني والوجه القبلي السيد محمد حامد ابو النصر فبدأ تواصل الاعداد لحركتها وتنظيمها بشكل دقيق بالاستفادة من تجارب الاخرين والاقتراء بسنة المصطفى ﷺ.¹

1 البناء الداخلي للجماعة :

لم يكن للجماعة تركيب بنائي بالمعنى الاصطلاحي المعروف، بينما كان لها مركز عام بالقاهرة وشعب متناثرة في الاقاليم تتلقى تعليمها من المركز العام الذي يخص نفسه بأساليب معينة في التربية لا يطالب الشعب بالقيام بمثلها مثل نظام الكتائب ، بل كان النظام البنائي اقرب الى النظام المركزي.²

2 الركائز الأساسية للبناء:

اولا: المكاتب الادارية:

أنه أصبح للإخوان في كل عاصمة مكتب إداري بمثابة مركز عام في أنحاء المحافظة ، فكل الشعب تابع له ، يشرف عليها ويصدر اليها التعليمات كما يتابع تنفيذها وغايته نشر الدعوة في الأماكن التي لم تصل اليها ، حيث يكلف بمعالجة المشاكل التي قد تحدث في المحافظة ، وينقل أي أمر يصدر من الهيئات العليا للشعب التابع لتنفيذ تلك القرارات ، يتكون المكتب الاداري من أعضاء مجلس الادارة لشعب العاصمة، بالإضافة الى النواب، فعلى كل شعبة المساهمة بجزء من ماليتها للإنفاق منه في نشر الدعوة³

¹ ابراهيم قاعود : المرجع السابق، ص:18

² محمود عبد الحلیم : "المصدر السابق": ص 225

³ نفسه

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

ثانياً: مجلس ادارة الشعب

ففي كل شعبة يدير مجلس ادارة شؤون الدعوة يتكون من عدد من الاخوان يتم انتخابهم من أعضاء الشعبة، فيرأس كل مجلس نائب الشعبة، مهمته ادارة شعبة عاصمة المركز مع شعب بلاد المركز وهي نفس مهمة المكتب الاداري بالنسبة لشعب عواصم المركز¹

ثالثاً : المركز العام :

تعتبر القاهرة مكتب أداري يتبعه شعبة كغيره من المحافظات يتواجد بها المركز العام للإخوان المسلمين وتعامله مع المكتب الاداري للقاهرة يكون كتعامله مع أي مكتب اداري اخر، والمركز هو المقر الذي تجمع فيه اللجان والأقسام التي تمثل نشاط الاخوان تحقيقاً لأهداف الدعوة وحققها والأقسام واللجان كالاتي: لجنة الطلبة واللجنة الثقافية وقسم العمال وقسم الجوالاة وقسم نشر الدعوة وقسم الأخوات المسلمات. ولهذه اللجان والأقسام فرع في كل مكتب اداري تتلقى الفروع تعليماتها من اللجنة الموجودة في المركز فترفع له التقارير كما تستعينه في تنفيذ برامجها، كما قد لا يكون للبعث في المكاتب الادارية لأن ارتباطها يكون بالقاهرة دون غيرها كقسم الاتصال بالعالم الاسلامي²

قيادة الدعوة: يمثل الدعوة ثلاث هيئات منها ما يلي

الهيئة التأسيسية : تعتبر الهيئة التأسيسية الهيئة العليا للدعوة، ترسم بها الخطوط الأساسية للدعوة، ويرجع لها في كل ما يضر بسياستها، أو ما يحتاج تعديل فيها او ما يتصل بها من قوانين أو اجراءات او تصرفات.... واجتماعاتها تكون مرة كل عام باستدعاء من المرشد في الوقت الذي يراه مناسب لعرض مسائلهم، ففي بداية تكوينها 1931 كان عددها يتكون من مائة عضو اختيروا من طرف الاستاذ المرشد مراعيًا في اختيارهم لشروط منها.

- أن يكونوا من الاوائل في الدعوة.

- أن يكونوا ذوي كفاءات ممتازة او ذوي تضحيات بارزة.

- أن يكونوا ممثلين لمحافظة القطر.

¹ محمود عبد الحليم : المصدر نفسه، ص: 226

² نفسه

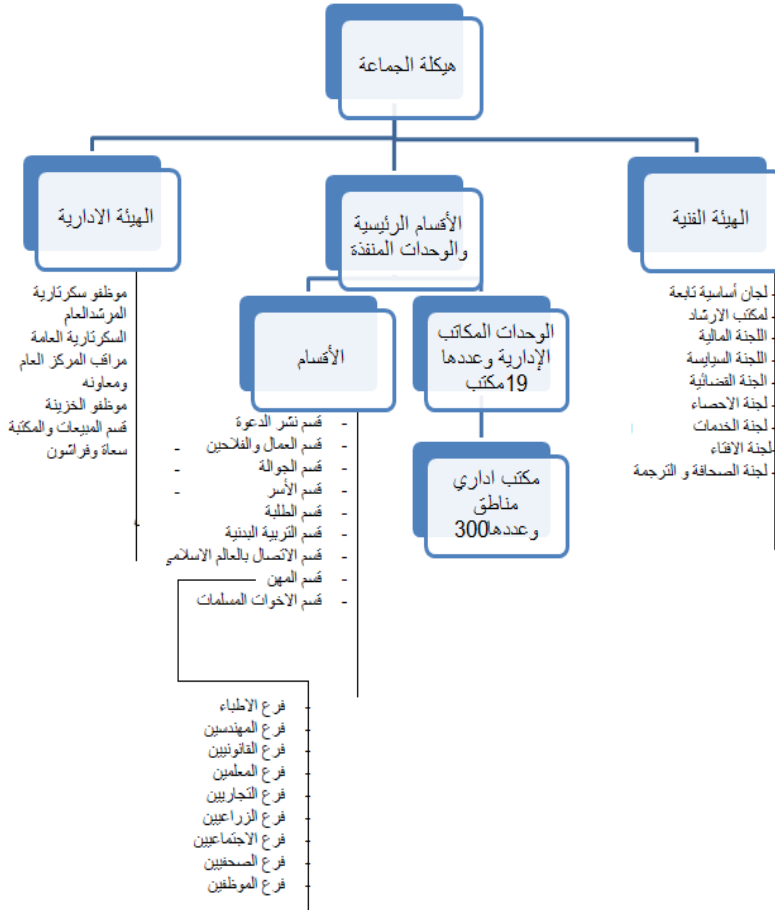
الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

فتضع الهيئة اختصاصها للانتخاب من بين أعضائها لجننتين لتكتمل بهما قيادة الدعوة هما مكتب الإرشاد العام ولجنة العضوية.¹

مكتب الارشاد العام: يتكون من اثنا عشرة عضو مهمته تنفيذ المهم الي تقرها الهيئة التأسيسية محددة خطوطها العريضة ،واصدار قراراتها في مختلف شؤون الدعوة ما يلزم المكاتب الادارية وشعبها تنفيذ قراراتها فيمثلها مجلس الادارة امام الرأي العام والجهات الرسمية .

لجنة العضوية: تتكون من سبعة اعضاء جدد للهيئة التأسيسية وتحقيق ما يثار حول أعضاء هذه الهيئة واصدار القرارات والاستاذ المرشد عضو في هذه اللجنة.²

الشكل رقم (1): الهيكل التنظيمي للجماعة



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على كتاب : مُجَدُّ شوقي زكي ، المرجع سبق ذكره ص:86

¹ محمود عبد الحليم : المصدر نفسه ،ص:226

² مُجَدُّ شوقي زكي، " المرجع السابق"، ص : 86

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

من الملاحظ أن اللوحة المبنية للتنظيم الإداري للإخوان المسلمين تبدأ من الهيئة التأسيسية التي تتبع منها السلطة الأولى للإخوان، التي تمثل مقام الجمعية العمومية في سائر المنظمات لأن الجمعية العمومية للإخوان لا سبيل لاجتماعها لأنها تبلغ عدة ملايين لذلك سميت بالهيئة لعدم توفر الامكانيات المادية لاجتماع جميع الاخوان، ولأنها تمثل مجلس الشورى العام للإخوان والجمعية لمكتب الإرشاد العام تتكون من الاخوان الذين لهم خبرة وكفاءة في العمل لدعوة، ومهمتها الاشراف العام على سير الدعوة واختيار أعضاء مكتب الارشاد وانتخاب مراجع حسابات، اجتماعاتها تكون في أول شهر من العام الهجري محرم، ليقرر مكتب الارشاد ويناقش نشاط الدعوة لعام الجديد واختيار الأعضاء الجدد ان ارادوا التجديد كما يتم مراجعة الميزانية المقترحة لسنة ، واختيار المراجع العام يكون من بين الاعضاء وليس من المختارين لمكتب الارشاد العام ، والمرشد العام هو الذي يرأس الاجتماع وان غاب وتنحى عن الرئاسة يقوم بذلك الوكيل وان اعتذر فيكون الأمر للأكبر سناً ويكون الاجتماع صحيح ان حضرته الأغلبية وللهيئة التأسيسية الاقرار في أي اجتماع مع منح بعض الإخوان حق العضوية بشروط من أهمها.

- أن يكون من الأعضاء المثبتين

- أن تقل سنة عن خمسة وعشرين سنة هلالية

- ان يكون قد مضى على اتصاله بالدعوة خمس سنوات على الاقل مع ضرورة اتصافه بالصفات الخلقية والثقافية والعملية.

يتكون مكتب الارشاد الذي تنتجه الهيئة من اثنا عشرة عضو ينتخبون من بين أعضاء الهيئة عن المرشد وضرورة أن يكون تسعة من اخوان القاهرة وثلاثة من بين اخوان الأقاليم.¹

الشروط التي يجب ان تتوفر في من يريد الترشح لعضوية المكتب

- أن يكون من أعضاء الهيئة التأسيسية وأن يكون قد مضى على عضويته فيها مدة لا تقل عن ثلاث سنوات.

- أن يكون مؤهل من النواحي الخلقية والعملية والعلمية لهذه العضوية.

- أن لا يقل عمره عن ثلاثين سنة.

¹ محمد شوقي زكي، "المرجع السابق" ص: 89

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

تتم الانتخابات بسرية وبعد اعلان النتيجة يقسم العضو على ان يكون حارسا لمبادئ الاخوان واثق بقيادتهم منفذ لقرارات المكتب القانونية وان تمت مخالفة يتم انتخاب احد التسعة القاهريين وكيلا وسكرتير عام وأمين للصندوق ومدة عضويته سنتان ويجدد عند انتهاء المدة والمقرر الرئيسي للإخوان ومكتب الارشاد هو المركز العام تفرعه يكون من المكاتب الادارية الموجودة في القاهرة وعددها تسعة عشرة مكتب في كل مديرية أو محافظة ومكاتبهم الادارية هيك القاهرة والاسكندرية والقنال والسويس والشرقية والغربية ولفؤاديه والمنوفية والبحيرة والقليوبية والجيزة والقيوم وبني سويف والمينا وأسيوط وسوهاج وقنا واسوان والبحر الأحمر.¹

فعدد الشعب الموجودة حاليا 1500 شعبة ففي القاهرة 70 يكون لها مكتب اداري له مجلس ادارة يتكون من رئيس المكتب الاداري عادة ما يكون رئيس الشعبة الرئيسية مختار من المركز العام وهو رئيس الشعبة والباقيين تنتخبهم الجمعية العمومية للشعبة على ان يكون اثنان منهم وكيلين والثالث سكرتير والرابع أمين صندوق يشترط على عضو مجلس ادارة الشعبة ان يكون سنه 21 سنة على الاقل.²

3 **الاخوات المسلمات:** ففي عام 1932 كونت أول لجنة للأخوات المسلمات بمدينة الاسماعيلية تحت عنوان فرق الأخوات المسلمات حيث نشرت لائحتها الداخلية في السنة الأولى من مجلة الاخوان المسلمين.³

كما عين المركز العام للسيدات المسلمات في 1936 لنشر الدعوة الاسلامية والعودة بالمسلمين الى كتاب ربهم وسنة نبهم لإنشاء أمة مسلمة تعيد للإسلام عزته ودولته ، حيث تكونت لجنة اخرى بالقاهرة 1944 تزعمت لفيف من الاخوان المسلمات اللاتي فقهن الدعوة لتنظيم الفكرة والنهوض بها .تحت اشراف المركز العام للإخوان حيث وافق مكتب الارشاد على ذلك وتكونت أول لجنة تنفيذية بتاريخ 12 ربيع الأول عام 1323 الموافق 13 أبريل 1944.

ومقرها كان في المنزل رقم 17 شارع سجر الخازن بالحلمية الجديدة بالقاهرة ثم انتشرت حركة الاخوات المسلمات بالقصر المصري ونشر الى الخارج ووضع لها المركز العام لائحة خاصة تنضم القسم وتضمن له النهوض برسالته، وفي عام 1948 أصبح لها خمسون شعبة بالقطر المصري تضم

¹ مُجَّد شوقي زكي: "المرجع السابق"، ص: 89

² نفسه ، ص: 91

³ نفسه ، ص: 130

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

خمسة الاف سيدة وانسة فيهن سيدات ممن فهمن الفكرة وعرفن دينهن معرفة صحيحة وبعض العلماء والاكفاء. لكن في ديسمبر سنة 1948 صدر أمر الحل فأوقف نشاطهن الرسمي تبعاً لذلك لكنهن قمن أثناء المحنة بدور محمود في رعاية أسرى الاخوان المعتقلين والمسجونين وزيارتهم ومواساتهم وتشجيعهم واشعارهم بروح التكافل الاجتماعي كما أمر به الاسلام فبدأ الاخوان نشاطهم وتلتهم الاخوات ففكر قسم الاخوات في عمل مركز لهن ولما كان العمل يحتاج الى مال فقرروا إقامة معرض وضع له رأس مال نقدي قدر ب80 جنيهاً كما وصل الى القسم تبرعات مختلفة من الأخوات أم بالمال أو بأشياء عينية كالأقمشة والخیوط زمنهن من تبرعن بتأدية خدمات عملية كتفصيل الأقمشة والخیوط وخیاطتها والقيام بعمليات التطريز، فأقيم المعرض في دار الجريدة اليومية السابقة للإخوان أمام المركز العام وشارك فيه من البلدان بخلاف القاهرة (الاسكندرية للمعرض فقط) وكفر الدوار وألمينيا وأسيوط والاسماعيلية للمعرض والبيع.¹

حيث قرر المركز الرئيسي للأخوات المسلمات ان يمنح 20% للاخوان من ثمن مبيعات كل بلدة ، لكن مندوبات البلاد ألحت في ضرورة منح 50 % للمركز الرئيسي مساهمة منهن في اعادة المركز لتدعمه مالياً لحدثة نشأته حيث وصلت مالية القسم بعد اقامة المعرض الى 350 جنيهاً تقريباً بعد أن قامت لجنة بتصفية المالية وجرد الحساب الخاص بالسوق فكانت نتيجة ذلك أن أفتتح القسم مركزه الرئيسي بالقاهرة في حي الروضة²

حيث اثبتت الاخوات جدارتهن في كل الاحوال في حال الرخاء وحال الشدة، وذلك ما أبهت العدو لمفاجئته من عمق ايمان الاخوات وشدة ثباتهن على الحق وقوة صبرهن على المكاره³

4- التنظيم السري للإخوان وبنائه

النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين أو التنظيم الخاص او السري حرم، على حركة الاخوان من فرصة التدريب على ممارسة الديمقراطية، حيث حاولت الحركة اختصار الطريق للوصول الى السلطة وابتعادها عن المعارك البرلمانية وتطوير الصحافة الحزبية وانشاء تحالفات مبدئية مع القوى والحزاب السياسية ، وتركيزها على تنمية القدرة العضلية والحركية والتنظيمية على حساب النشاط الفكري والنظري والأخلاقي، فأنشئت الحركة طاقات شبابية هائلة ومفيدة بتكوين نظام الجواله والرحاله

¹ محمود عبد الحليم: "المصدر السابق"، ص: 226

² نفسه، ص: 226

³ زينب الغزالي: "أيام من حياتي"، دط، د د ن، د ب ن، د س ن، ص: 260

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

والكشافة والكتائب وفي الاخير تحول النظام الخاص الى قوة مدمرة يصعب السيطرة والتحكم في افعالها فاصبح الاخوان عرضة لتهم الاغتيالات والتفجيرات بسبب السمعة السيئة التي اكتسبها نظامهم الخاص¹

فكان التنظيم داخل الجماعة نتيجة لفكرة تأثير "الجهاد" ففي عام 1943 بدأ الجهاز يمارس دور المدافع عن الحركة ومن بين الدوافع التي مارست تأثيرها في هذا الصدد الشعور السائد بخيانة قيادات الحركة الوطنية وهذا الشعور شاركت فيه مختلف عناصر الحركة الوطنية والذي كان لا بد أن يؤدي الى توجيه اهتمام للحركة الوطنية في ظل الضغوط المتزايدة داخليا الى مصر والمصريين وخارجياً الى مناهضة الوجود البريطاني²

وفي 1944 بدأ الجهاز السري في التسلسل الى حركة الشيوعية التي بعثت فيها فترة الحرب حياة جديدة والتي ظلت في نظر الاخوان أحد الاعداد الرئيسيين، فواكب تشكيل الجهاز حدوث تطورات جديدة وبعيدة الاثر في عمل التنظيم العلني فتم استكمال نظام الكتائب بعد ملاحظة الجماعة له على انه نظاماً قاصراً، وتنظمه بشكل أكثر دقة ومرونة وجعله أكثر قابلية للانضباط التنظيمي فشكل نظام الكتائب بانسجامه مع روح الجماعة الاداة الاساسية لحشد ولاء الاعضاء والشكل التنظيمي الجديد هو ما أطلق عليه "نظام الأسرى" الذي أصبح حجر الزاوية في القوة التنظيمية للإخوان بالرغم من وجود الجهاز السري ، ففي اواخر 1943 موافقة الاجتماع الجماهيري على التنظيم.³

وان النظام الخاص سعى الى اعداد فريق من الشباب تعداد عسكري تطبيقاً لما دعا له مؤسس الجماعة في رسائله المتعددة لأن الأمر أصبح جدي وليس هزل، وانه لبدا من الجمع بين الايمان العميق والتكوين الدقيق والعمل المتواصل لنصرة أغراض الاخوان.⁴

¹ حسين حمودة: "أسرار حركة الضباط الاحرار والاخوان المسلمين"، ط1 ، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ص: 33

² حيدر ابراهيم علي : "التيارات الاسلامية وقضية الديمقراطية"، ط1، مركز دراسات الوحدة

العربية، بيروت، 1996، ص: 210

³ حيدر ابراهيم علي : "المرجع نفسه"، ص: 211

⁴ محمود الصباغ: "حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة الاخوان المسلمين"، دط، دار الاعتصام، دب ن، 1407هـ، ص

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

نستخلص أن جماعة الاخوان تأسست في الاسماعلية 1928 على يد حسن البنا وستة من زملائه وساهم في نشأتها ظروف سياسية واجتماعية كان المجتمع المصري يشهدها. ان حسن البنا مؤسس ومعلم متميز حيث كان باستطاعته وضع النواة الاولى لتشكيل جماعة الاخوان ثم الانطلاق بما فيها لتكوين أثرت في تاريخ الامة الاسلامية. وذلك من خلال نشاط الحركة التي كان لها تأثير بارز بحيث ظهر جلياً من خلال التفاف الشعب حولها، لأجل بناء دولة قوية مبنية على مبادئ اسلامية تضم ركائز أساسية في بنائها(مكاتب ادارية وهيئات تأسيسية ومكتب ارشاد) وهم إداري يضم مهامها إضافة الى قسم الاخوات المسلمات اللاتي ساهمن في نشر الدعوة والتمسك بالآداب الاسلامية والدعوة الى الفضيلة واشرفهن على تنظيم معارض انتاجية وثقافية.

المبحث الثاني: نشاط الاخوان ومصير مؤسسها

المطلب الأول: نشاط الجماعة

سعى الاخوان في دعوتهم الى نظام اسلامي أو دولة اسلامية لتأكيد مقاصد معينة يتميز بها قيام هذا النظام، حيث حددوا من البداية شمول دعوتهم وقصدوا من وراء ذلك عدم الفصل بين الدين والسياسية أو الدين والدولة، فصاغوا ميثاقاً اسمه عقيدتنا قدموا فيه أهداف دعوتهم ، وابتداء من المؤتمر الخامس المنعقد في عام 1939 الذي ضم بنود القانون الاساسي واغراض جماعة الاخوان المسلمين وغايتهم¹

فالدعوة ضرورية لكنها تذهب هباء ان غاب التنفيذ اي الحكم بموجب منهج اسلامي قرآني يتضمن عناصر الدعوة الى الدين ،فاختيرت جماعة الاخوان دون غيرها لأنه لم يكن في ذلك العهد اي جماعة دينية لها اثر او وجود ،انما كانت جماعة الاخوان هي الوحيدة التي كانت تنشط في سبيل الدعوة تعم الاندية والمقاهي والمساجد والمجتمعات وانتشارها داخل اسوار الجامعة في وقت لم يكن هناك اي اثر واي معنى لكلمة الاسلام في صفوف الجامعة وانما كان لها، وجود ونشاط وتحرك في نفوس الناس حيث يبدوا ان الاخوان يركنون الى العمل السياسي لكن مبدأ الجهاد واستعمال القوة يبقى مركزي في نشاطهم يحكم تكوينهم الفكري وتنظيمي فيقول عبد العظيم رمضان عن هذا التطور : ومن الثابت من الادلة ان الشيخ حسن البنا عند بداية تكوين جماعته لم تكون فكرة العنف في ذهنه انما كانت فكرته نشر الدعوة بوسيلة الحب والإخاء والتعرف

¹ حيدر ابراهيم علي: "المرجع السابق"، ص:195

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

كما كتبت جريدة الاخوان المسلمين في 5 شعبان 1352هـ ،عن ذلك لكن مع نجاح الحركة وانتشارها اخذ يعمل على تحويل جماعته من جماعة مدنية الى جماعة شبه عسكرية بالانتقال من الاخاء والتعرف الى مرحلة التنفيذ للأهداف بالقوة¹

وعلى حسب ما قال البنا ان نشاط أي دعوة يمر بمراحل فأعلن في سنة 1939 الانتقال من مرحلة التعريف الى مرحلة التكوين وبعد مرور ما يقارب عشر سنوات الاخرى اي خلال عامي 1947-1948 كثر حديثه عن مرحلة التنفيذ والانتاج ، فكانت استراتيجية البنا تتميز بشيء محدد في كل مرحلة من المراحل الثلاث وما يتميز ذلك فترة 1928-1938 التي غلب فيها طابع الخطاب الدعوي والاتصال بالناس من خلال القاء المحاضرات وعقد الاجتماعات واصدار النشرات والرسائل والقيام بالجولات والزيارات للقري والمدن ، وفي فترة 1938-1948 وصول الجماعة الى درجة من القوة واسعة الانتشار وحسن التنظيم ومن ثم بدأ الجماعة تدخل في معترك الحياة السياسية كالمشاركة في الانتخابات والترشيح والمنافسة ونقد الاوضاع واتخاذ مواقف من الاوضاع الاجتماعية المتردية وأهمها الفساد وتدهور النظام الدستوري والقضائي والاقتصادي والتعليم..... الخ ،حيث قل الحديث عن المرحلة الثالثة في سنة 1948 بسبب خطورتها في حياة المجتمع والجماعة فمن خلال (المؤتمر الخامس 1939) أكد الاخوان المسلمين ضرورة اتخاذ موقف أكثر حسماً من الواقع القاسم لاستكمال تغير المجتمع وإقامة سلطة المجتمع الاسلامي. فكان يقوم بإلقاء محاضرات ودروس في المدارس والمساجد واصدار رسالة المرشد العام ن ومجلة الاخوان اليومية وانشاء الشعب في القاهرة والأقاليم والتركيز على العمل الدعوي في الجامعات والمدارس بأنواعها وتنظيم التشكيلات الكشفية والرياضية وإقامة عدة مؤتمرات دورية للجماهير الشعبية والمساهمة في احياء الاحتفالات الاسلامية²

المطلب الثاني: الاخوان في الميدان السياسي

أول ما نشير له هو الاجواء العامة سياسياً في مصر وذلك بالإشارة الى الوضع السياسي لها خلال الفترة من 1923 الى 1952

¹ حيدر ابراهيم علي: المرجع نفسه ، ص: 209

² جمال البدري: "السيف الاخضر دراسة في الاصولية الاسلامية المعاصرة" ،دط، ددن، د ب ن، دس ن،ص: 89-90

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

الفترة الملكية 1923-1952 عرفت هذه الفترة وقائع وأحداث مختلفة في سنة 1923 صدر دستور وتضمن معه الغاء الاحكام العرفية وعودة سعد زغلول وزملائه من المنفى ، وبدا المعركة الانتخابية وفوز الوفد بأغلبية ساحقة، وتكوين أول حكومة دستورية ترأسها سعد زغلول في هذه الفترة كان هناك غياب شديد للأحزاب ذات الرصيد الجماهيري الواسع¹ سوى حزب الوفد الذي بدأ حياته السياسية مركزاً على نفوذ جماهيري ، تأييد شعبي واسع النطاق وهذا كان ابا الثورة الشعبية 1919 ليفقد جماهيره في المرة الثانية 1942 لتوليه السلطة لوقوعه في أخطاء²

بالإضافة الى حزب الوفد وجدت احزاب آخر في مصر بعضها خرج بانشقاق على الوفد حزب الاحرار الدستوريين 1922، والهيئة السعدية 1928 والكتلة الوفدية 1940 وبعض الاخر من هذه الاحزاب سكي بأحزاب القصر، حزب الاتحاد 1925، حزب الشعب 1930، الحزب الوطني اضافة الى مجموعة من التنظيمات السياسية والايديولوجية منها تنظيم مصر الفتاة 1923 الذي يهدف الى تحقيق نهضة مصر القومية وفي وسط هذه الخريطة السياسية كان ظهور الاخوان المسلمين في مصر³

أولاً: علاقة الجماعة بالأحزاب السياسية بمصر: كان لطبيعة الاخوان المسلمين الذي يتراوح بين الجمعية الخيرية و الطريقة الصوفية الى الحزب السياسي الشديد الانضباط ، اثره في المواقف المتذبذبة في علاقة الجماعة مع السلطة ومع الاحزاب ربط الاخوان المسلمون علاقاتهم مع الاحزاب بحسب قربهم من فكرة الاسلام العامة او بعدهم عنها. فهم لم يحددوا أهداف معينة كالديمقراطية أو التنمية أو التحرير أو عدم الانحياز ثم أخذوا يبحثون مع الاحزاب عن الجوانب المشتركة أو عن حد ادنى للاتفاق او التقارب . هذا من جانب الجماعة⁴

¹ جمال البديري: المرجع السابق، ص: 39-40

² نفسه: ص: 40

³ نفسه، ص: 41

⁴ حيدر ابراهيم علي: "المصدر السابق"، ص: 210

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

اما الاحزاب الاخر وأولها الوفد شعر ان الاخوان ينافسوه رغم ان في بداية الامر قام بعض زعمائه من تزكية الجماعة، وكان هذا بسبب اجتذاب جماعة للإخوان حيث بدأو يتسللون من الوفد الى صفوف الاخوان.¹

أما في ما بعض بأحزاب القصر فكانوا يتشاركون مع الاخوان في عدائهم للشيوعية هذا جعلهم يتحالفون في بعض الاحيان عكس الوفد الذي عمل لإطاحة بالجماعة وذلك من خلال التشكيك بدعوة الاخوان ونشر بعض الاتهامات والاشاعات.²

ثانيا: **المؤتمرات التي عقدتها الجماعة:** منذ دخول الاخوان المجال السياسي بدأ البناء إلقاء الاحاديث في الإذاعة والاندية كما قامت الجماعة بعقد عدد من المؤتمرات التي كان لها دور تطور وانتقال الجماعة من حال الى حال وذلك من خلال قرارات التي تخلص اليها³

1- المؤتمر الاول: انعقد في ماي 1933 اهتمام على مواجهة نشاط المعارضين ، تم فيه رفع رسالة الى الملك فؤاد يطالب فيها بمايلي:

1. فرض الرقابة الشديدة على المدارس و المعاهد و الدور التبشيرية
 2. سحب الرخص من أي مستشفى او مدرسة يثبت انها تشتغل بالتبشير
 3. ابعاد كل من يثبت انه يعمل على افساد العقائد
 4. الامتناع بتاتا عن معونة هذه الجمعيات بالأرض او المال.
- كان انعقاد هذا المؤتمر بمدينة الاسماعلية⁴

2- المؤتمر الثاني: انعقد في وقت متأخر من نفس العام المؤتمر الاول، تناول بالبحث مسائل الاعلام والدعاية التعليمية، وافر تأسيس شركة صغيرة لإنشاء مطبعة خاصة بالإخوان، تلى ذلك مباشرة اصدار عدة صحف معبرة عن الجماعة منها مجلة النذير⁵

¹ ابراهيم قاعود: "المرجع السابق" ، ص22:

² نفسه، ص: 22

³ عامر الشماخ: "المرجع السابق"، ص: 11

⁴ محمد الامين: "الاخوان المسلمين من النشأة الى الحل"، www.ikhwanwiki.com ص:19 تاريخ الزيارة

2016/12/23 ساعة 13:44

⁵ ريتشارد ميتشل: "المصدر السابق"، ص: 55

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

3- المؤتمر الثالث: انعقد هذا المؤتمر في القاهرة في 11 من ذي الحجة 1353 الموافق مارس 1935، كانت الغاية منه كما يقول الشيخ حسن البنا : التفكير في الوسائل العملية الناجحة التي يجب ان يقوم به رجال فكرة الاخوان المسلمين للوصول الى غايتهم القدسية النبيلة. وقد تناول المؤتمر القضايا التنظيمية مثل شروط العضوية ومسؤوليتها والسلطة العليا ،وقد حدد هذا المؤتمر الهيئات الادارية وهي: المرشد العام ،مكتب الارشاد ،مجلس الشورى العام ،نواب المناطق والاقسام ،نواب الفروع، مجالس الشورى المركزية ،مندوبو المكتب فرق الرحلات ، فرق الاخوات ، وكان من قرارات هذا المؤتمر، الموافقة على عقيدة الجماعة¹.

4-المؤتمر الرابع : انعقد للاحتفال بتتويج الملك فاروق عام 1936 بحيث تجمع عدد من الاخوان عند بوابات قصر عابدين، بحيث قامت ولعبت الجواله بأول أدوارها كقوى بحيث قدموا ولائهم للملك.²

5- المؤتمر الخامس: انعقد في يناير 1939 اولى اهتماما خاص للمسائل المتعلقة بتعديل اللوائح الداخلية ، وهو الامر الذي صاغه البنا بأنه المرحلة الثانية للحركة، الخاصة بالتشكيل والاختيار والاعداد، وقد تزامن هذا المؤتمر مع الذكرى العاشرة لتأسيس الجماعة.³ وقد وضع حسن البنا في خطابه خصائص هذه الدعوة.

1. البعد عن مواطن الخلاف.

2. البعد عن هيمنة الكبراء

3. العناية بالتكوين والتدرج في الخطوات.

4. ايثار الناحية العملية الانتاجية على الدعاية والاعلانات .⁴

كان من قرارات هذا المؤتمر

¹ محمد الامين: "المرجع السابق"، ص:21

² رتشارد ميتشل: "المصدر السابق"، ص: 55

³ نفسه، ص: 56

⁴ محمد الامين : "المرجع نفسه"، ص:22

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

الاسراع في تشكيل لجان للموازنة بين القوانين الوضعية والقانون الاسلامي.
مطالبة الحكومة المصرية بالإسراع في سن التشريعات اللازمة لحماية الآداب الاخلاق والعقائد.

اتخاذ ما يمكن من الوسائل للمحافظة على كيان العربي الاسلامي¹

6- المؤتمر السادس: انعقد في 11 ذي الحجة-1359 الموافق 09يناير 1941، في دار

المركز العام للإخوان المسلمين بالقاهرة ، اتخذ فيه قرار بأن تتقدم الجماعة في الوقت المناسب
بمرشحين للانتخابات أعلن البنا عن ترشح نفسه عن دائرة الاسماعلية، لكن بمجرد ترشيحه

اسرع النحاس بطلب له بأن ينسحب حيث وافق البنا مقابل شروط

- حرية الجماعة في استئناف أعمالها على نطاق شامل

- ان تعد الحكومة باتخاذ الاجراءات اللازمة لحظر المشروبات الكحولية والدعاية.

وافق النحاس على هذه الشروط وقام المرشد العام البنا بالتنازل عن ترشحه، كان هذا المؤتمر اخر
المؤتمرات التي عقدتها الجماعة.²

ثالثا: الاتصال بزعماء المسلمين في مصر والخارج:

عند بدا الدعوة عمل الاخوان على ربط اتصالات بزعماء وشخصيات ، حيث التقى الاستاذ
حسن البنا بالمجاهدين كان منهم عزيز المصري ومحمود لبيب وعبد الرحمان عزام وصالح حرب
ومحب الدين الخطيب.³

كان عزيز المصري من قواد الجيش المصري الذين لم يطق الانجليز وجودهم فيه ، وكان من المؤمنين
بالفكرة الاسلامية وبالذولة الاسلامية العالمية، بحيث كان ما تهدف له الجماعة ومتصب اليه نفسه
المبدأ الذي يدعمه، كان صالح حرب مثل عزيز المصري حيث كان من الناقمين للوجود
الانجليزي ، وقد رشح البنا صالح حرب لرئاسة الشبان المسلمين بعد وفاة الدكتور عبد الحميد
سعيد، اما محب الدين الخطيب هو كاتب اسلامي أشهرهم في مصر وكان من أوسع الناس علماً
وخبرة في التاريخ الاسلامي والحركات الاسلامية القديم منها والحديث.

¹ مُجَّد الامين : "المرجع السابق"، ص:22

² ريتشارد ميتشل: "المصدر السابق"، ص: 64

³ محمود عبد الحليم: "المصدر السابق" ص: 142

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

اما محمود لبيب : كان زميلا لعزيز المصري وصالح الحرب ،وله إحاطة بتاريخ الحركات العسكرية السري منها والعلني، وكان يمتاز بأنه رجل عمل عميق الايمان ،عميق الافكار قطع حياته العسكرية وكرس حياته بعد ذلك للعمل الصامت للدعوة الاسلامية.¹

لقاء حسن البنا بمحمد محمود باشا:

مُجد محمود باش من الشخصيات العظماء في مصر الذين ساهموا في جميع أطوار الجهاد الوطني كان ذا دين وخلف تولى رئاسة الوزراء أكثر من مرة ، في سنة 1938 قابله حسن البنا وكان ذلك برياسة الوزراء حيث دار بينهما نقاش في مواضيع شتى دام ساعتين..... قال مُجد محمود باش لصديق له: " والله لولا لعرف والتقاليد لعينت هذا الرجل وزيراً للخارجية، وأنا موقن أنه سيجعل لمصر في ظرف أشهر معدودة مكانة مرموقة بين دول العالم".²

لقاء البنا بالملك فاروق :

في سنة 1938 تولى فاروق العرش وهو في مستهل أيامه، فرأى حسن البنا أن أقصر طريق لتحقيق أهداف الدعوة، والاحذ بالأسلوب الاسلامي في اصلاح البلاد ، وانما يكون بالاتصال بهذا الملك الشاب وإقناعه بالدعوة . في سبيل ابرز هذه الفكرة الى حيز الواقع أتصل المرشد برجل كان أقرب الشخصيات الى الملك وهو "علي ماهر" الذي كان يفهم فكرة الاخوان، ويقدرهم كما شارك نفس الرأي مع المرشد في ضرورة التقرب للملك لإصلاح البلاد ،وفي أحد المعسكرات التي كانت تقيمها الاخوان معسكر الداخلية قرب الاسكندرية،

قام المرشد العام وجماعة بحضور صلاة الجمعة بالمسجد سيدي جابر ، اين حضر الملك فاروق وذلك كان بالاتفاق مع علي ماهر(كان آنذاك رئيساً للديوان الملكي)، هذا الاخير الذي قام بتقديم حسن البنا للملك ،ولما قابله أحسن ولما قابله أحس برضا ، الا ان هذا الملك كان طائش اضافة انه كان في حاشيته الف من الشياطين لذلك دعوته لم تلقى تأييد³

¹ محمود عبد الحلیم: "المصدر السابق"، ص: 143

² "نفسه"، ص: 145

³ نفسه: "ص: 146

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

المطلب الثالث : حل الجماعة واغتيال مؤسسها

اولا: قرار الحل

أفاق النجاح الذي حققه حسن البنا وحركته وهو استطاعتها جذب عدد كبير من الشباب حول فكرتها بريطانيا، فأرسلت مذكرة الى وزارة حسين سري للتضييق على الاخوان والحد من نشاطهم، وأهتمتهم أنهم يعملون مع دول المحور. وفي 20 مايو سنة 1941 نقل حسن البنا من القاهرة الى قنا (بالريف) وصودرت مجلتي الاخوان الاسبوعيتين (التعاون والشعاع) كما صودرت المجلة الشهرية المنار، منعت الحكومة من طبع رسائلهم وأغلقت مطبعتهم ومنعت اجتماعاتهم واعتقلت بعضهم، الى أن بريطانيا اضطرت للأفراج عن الاخوان نتيجة ضغوط شعبية برلمانية على الحكومة. ومن جانب آخر ونظرا للمنزلة الشعبية التي وصلت لها الجماعة فان الاحزاب في مصر كلها ساءها الامر وكان لها جميعا مصلحة في ضربها والقضاء عليها، فبدأت الحكومة هجومها بإلصاق كل حادثة تحدث بمصر بالجماعة، بل أخذت تفتعل الاحداث وتتهم الاخوان بها وكان الهدف من ذلك إيجاد مبرر شرعي لحل الاخوان¹

وفي 08 ديسمبر 1948 أصدر وزير الداخلية الامر بحل جماعة الاخوان وصدر بذلك نص الامر العسكري رقم 63 بحل الجمعية وجميع شعبها وفروعها²

كان امر الحل احدى خطط التآمر العالمي الاجنبي بين فرنسا وبريطانيا وأمريكا، على الدعوة واستعملت في ذلك النقراشي أداة فقط لتنفيذ هذه المؤامرة.³

ضم نص الحل: تحل فورا جماعة بشعبها في جميع انحاء مصر وتغلق الامكنة المخصصة لنشاطها، وتضبط الاوراق والوثائق والسجلات ويحظر على جميع أعضائها مواصلة نشاط الجمعية اسندت الوزارة حجته لقرار الحل الى بعض الاحكام العرفية وهي ان الجماعة لما تأسست أعلنت أن لها أهداف دينية اجتماعية، ولم تحدد أي هدف سياسي لكن ما كادت لتنتشر ويكون لها

¹ نبيه زكريا عبد ربه: "الحركات الاسلامية ضد الصهيونية والصلبية والشيوعية"، ط1، دار الثقافة، قطر، 1986، ص:

² عمر التلمساني: "ذكريات لا مذكرات"، ط1، دار الاعتصام، دب ن، دس ن، ص:37

³ محمد شوقي زكي: "المرجع السابق"، ص:28

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

انصار حتى أعربت عن اغراضها السياسية، ان الجماعة لأجل وصولها الى اغراضها السياسية اصبح لها بعض الطرق التي يسودها العنف¹

اغتيال الامام البنا :

لم يكن الغرض من اغتيال الامام حسين البنا القضاء على حياة شخص انما كان الهدف هو القضاء على دعوة وجماعة الاخوان المسلمون ومحى المبادئ التي تؤمن بها هذه الجماعة وتدعو اليها²

كانت هناك عدة محاولات لاغتياله من اطراف مختلفة منها.

محاولات الانجليز: في عام 1941 طلب الجنرال كلايتون مدير عام المخابرات البريطانية في

الشرق الاوسط لقاء الامام البنا وفي هذا اللقاء كلايتون تطرق الى جوانب الاتفاق بين ما ينادي به الاسلام من حرية وشورى وبما ينادي به العالم الحر يقصد الحلفاء أمريكا وإنجلترا وفرنسا من نفس المبادئ، وطلب من البنا ان يقوم بالدعاية لذلك لكن البنا رفض ذلك بشدة ولما لم تنفع هذه المحاولة عمل الانجليز على تدبير حادث لاغتيال الامام البنا وذلك بصدمه بسيارة لكن الاخوان علموا بهذه المؤامرة مما منع من تنفيذها.³

محاولة الوفد: كانت في 1946 وذلك من طرف بعض الشباب حيث حاصروا دار كان يقيم بها عند احدى الجولات ببورسعيد.

محاولة مصر الفتاة: التي كان دافعها الحسد والغيرة، وكانت عبارة عن محاولتان قام الاخوان بإفشالهم كانت اولى في مدينة المحلة ، والثانية وكانت بوضع قنبلة زمنية وبأمر من احمد حسين لكن الاخوان استطاعوا الامساك بهؤلاء

محاولة حكومة النقراشي: كان لهذه الحكومة نصيب وافر في محاولات اغتيال الامام بل ان هذا الحادث رتب قبل حل الجماعة واغتيال النقراشي بوقت طويل وكان ذلك في احدى المظاهرات

¹ محمود عبد الحليم: "الاخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ" 1948-1952، ط5، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع،

الاسكندرية، 1994، ج2، ص ص: 24-26

² مصطفى مشهور: "المرجع السابق"، ص: 69

³ نفسه

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

السلمية التي قام بها الاخوان بالقربي من ميدان العتبة الخضراء اين اطلقت الاعيرة النارية في كل صوب واصيب حسن البنا برصاصة في ساعده¹

حادث الاغتيال: اتخذت الحكومة عدة اجراءات لتسهيل عملية اغتيال الامام البنا هي:

اعتقال الاخوان عدا البنا وايداعهم السجون، سحب المسدس المرخص الخاص بالإمام البنا وكذلك سحب السيارة الخاصة به.

سحب الجندي المكلف بالحراسة على منزل الامام الشهيد.

عدم السماح له بمغادرة القاهرة او السفر الى اي مكان.

شغل البنا بمفاوضات صلح بينه وبين الحكومة.²

في يوم اغتيال جاء اتصال من الحكومة انها تريد استئناف المفاوضات بواسطة مُجَّد الليثي رئيس قسم جمعية الشبان المسلمين ذهب الامام ليحضر المفاوضات الى ان الشخصيات الحكومية لم تحضر وفي طريقه للعودة استوقف تاكسي ولما تحرك السيارة إلا بشخصاني أمامها يحاولان فتحها واطلاق النار. تم الحادث بتفاصيل في الساعة الثامنة مساءً يوم السبت 12 فبراير 1949 الموافق 14 ربيع الثاني 1368هـ وأصيب الامام وصديقه الاستاذ عبد الكريم هذا الاخير التي كانت أصابته أخطر من اصابة الامام، نقل الامام وصديقه الى مستشفى الى القصر العيني، يقول الاستاذ عبد الكريم أن حالة الامام عند دخوله المستشفى لم تكون خطيرة، وقد جاء الى المستشفى الأميرال مُجَّد وصفي مندوب الملك لإتمام عملية اغتيال الامام³

مما سبق نستخلص جماعة الاخوان تبنت مبدأ العمل الجماعي المعتمد على مبدأ الجهاد في نشر دعوتهم اضافة الى اعتمادهم على مبدأ الدعاية والتبليغ ثم الشروع في العمل الجماعي والتطبيق اما في المجال السياسي فاستطاعت ان تكون حركة فعالة جذبت الشباب اليها رغم وجود الاحزاب الكبيرة التي كانت لها شعبيتها بين الجماهير مثل حزب الوفد، ونظرا لهذه الشعبية والمكانة التي حظيت بها تخوف الاجانب من بلوغهم السلطة لذلك عملوا على تنحيتهم بإصدار قرار بحل الجماعة اضافة الى اغتيال البنا الذي اصبح شوكة وصخرة للملك فاروق والاستعمار.

¹ مصطفى مشهور: المرجع السابق، ص: 70-71

² " نفسه، ص: 71

³ " نفسه"، ص: 72

المبحث الثالث: إعادة تشكيل الجماعة (بعد قرار الحل)

المطلب الأول: عودة الجماعة لنشاطها

مضت الجماعة في طريقها رغم المحنة التي واجهتها بعد اغتيال الإمام حسن البنا إضافة إلى كونها كانت محظورة بعد قرار الحل ، يقول الأستاذ تلمساني : رغم المحنة كنا نجتمع في مكتب الأستاذ طاهر الخشاب وطلت أمور الإخوان كما هي دون وجود الشكل الرسمي والقانوني لها .¹ وفي هذه الفترة حفلت المحاكم بعدة قضايا أطلق عليها " قضايا الإخوان " ووقعت كل أحداثها في عهد وزارة إبراهيم عبد الهادي عدا قضية فكانت في عهد وزارة إبراهيم عبد الهادي عد قضية سيارة الجيب فكانت في عهد النقراشي وهي خمسة : قضية سيارة الجيب ، قضية اغتيال النقراشي ومحاولة نسف محكمة الاستئناف ، ومحاولة اغتيال حامد جودة ، وقضية الأوكار ، لقد عرفت هذه القضايا أحكام مختلفة ، لكن أبرز الأحكام التي صدرت لصالح الإخوان هو قرار مجلس الدولة في 17 سبتمبر 1951 والذي قرر أن جمعية الإخوان المسلمين موجودة قانوناً ، حيث إنها سجلت أوجه

نشاطها الخيرية في وزارة الشؤون الاجتماعية طبقاً لنص القانون رقم 49 سنة 1949 وقام الإخوان بفتح المركز العام كما قضت محكمة القضاء الإداري في جلسة 03 جوان 1952 بإلغاء الأمر الإداري رقم 63 بجل جمعية الإخوان المسلمين لأنه قرار على أساس غير سليم من القانون ويتعين إغائه وهكذا أعادة الجماعة للنشاط الرسمي رغم محاولات للقضاء على الجماعة .²

أولاً: المرشد الثاني للجماعة :

بعد وفاة الإمام البنا حدث ما يحدث في كل جماعة وحزب حيث تباينة الأراء في من يخلفه لقيادة الجماعة .
كان هناك الأستاذ صالح ع شماوي وكيل الجماعة ، والأستاذ عبد الرحمان البنا شقيق حسن البنا ، إضافة إلى الأستاذ عبد الحكيم عبيدين سكرتير الجماعة وكذلك الأستاذ الباقوري .

¹ - إبراهيم قاعد، المرجع السابق، ص40.

² - نفسه

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

كان كل واحد منهم يفضل الانتخابات ، وطالت مدة الخلاف إلى أن رأى منير الذلة مستشار في مجلس الدولة، و فريد عبد الخالق وصالح أبو رفيق المستشار في الجامعة العربية ومعهم آخرون ان يحسم هذا الخلاف برجل من القضاء ليس من الإخوان ووقع الاختيار على حسين الهضيبي فبايعة الهيئة التأسيسية المرشد الثاني حسن الهضيبي بمنزل صالح ع شماوي عام 1952 .

ثانيا: التعريف بحسن الهضيبي:

ولد حسن الهضيبي في عرب الصوالحة مركز القناطر محافظة القليوبية عام 1891م ، إلتحق بالأزهر الشريف لما كان يلوح فيه من روح دينية، ثم تحول إلى الدراسة المدنية حيث حصل على الشهادة الابتدائية عام 1907 ، والتحق بالمدرسة الخديوية الثانوية وحصل على شهادة البكالوريا عام 1911.

ثم التحق بمدرسة الحقوق وتخرج منها عام 1915 قضى فترة التمرين بالمحامة في مركز شبين القناطر لفترة قصيرة ورحل منها إلى صوهاج وبقي فيها حتى عام 1924.¹

في 1924 التحق بسلك القضاء كان أول عمله بالقضاء بقنا وانتقل إلى نجع حمادي 1925 ثم إلى المنصورة 1930 ، وبقي في المونية سنة واحدة ثم انتقل إلى أسيوط فالزقازيق فالجيزة عام 1933 حيث استقر سكنه بعدها في القاهرة تدرج في مناصب القضاء فكان مدير إدارة النيابات ورئيس التفتيش القضائي فمستشار بمحكمة الاستئناف فمستشار بمحكمة النقض.²

أعتقل للمرة الأولى مع إخوانه في 13 يناير 1954 وأفرج في شهر مارس من نفس السنة، واعتقل للمرة الثانية في أواخر 1954 حيث حكم وأصدر عليه الحكم بالإعدام ثم خفف إلى المؤبد ، ونقل بعد عام للإقامة الجبرية فلکبر سنه فرفعة عنه الإقامة الجبرية 1961 ، واعيد اعتقاله يوم 23 اوت 1965 في الإسكندرية وحكم بتهمة إحياء التنظيم إلى غاية 15 اكتوبر 1971 تم الإفراج عنه.³

عندما خلف الهضيبي البنا كان أول قراراته هو حل النظام الخاص حيث كان يحمل في نفسه شيء عن رجاله ، لقد كان يعتبر انهم هم الذين ادخلوا الجماعة في محنة وتسببوا برعونتهم وجهلهم في حل جماعة الإخوان الذي اسفر عن مقتل حسن البنا ، كما قام بفصل عبد الرحمان السندي

¹ حسن الهضيبي، رسائل الامام حسن الهضيبي ،ص:3

² نفسه،4

³ - نفسه،5

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

مسؤول هذا النظام وفصل بعض القادة الآخرين معه وقام عقب ذلك بتعيين احد رجاله مسؤولاً عن نظام خاص جديد يدين هو بالولاء والطاعة وهو يوسف طلعة¹.

المطلب الثاني : ثورة 1952.

ثورة 23 جويلية 1952 هي انقلاب عسكري في مصر بواسطة تحرك مجموعات من الضباط في عدة اتجاهات وسيطرتها على المواقع والمنشآت الحيوية معلنة قيام حركة الجيش المباركة². فكان يومه المحدد للتنفيذ يوم 23 جويلية ، فوجهت الأوامر للشعب في القاهرة للإبقاء على المنشآت العامة ، وإصدار الأوامر لضباط الاخوان في الجيش بتنفيذ ما يصدر إليهم من تعليمات بحماس ونجاح ، حيث هنا الضابط جمال عبد الناصر الأستاذ حسن العشماوي بنجاح الحركة وبعد النجاح أرسل للضابط جمال عبد الناصر من طرف المنشد بضرورة إخراج الملك من البلاد ، حيث استدع الأخ الطيار عبد المنعم عبد الرؤوف فحقق رغبته بإخراج الملك على رأس قوة محاصرة قصر رأس التين لإجبار الملك على المغادرة وكان ذلك يوم 26 يوليو فنشرة جريدة الأهرام توديع بعض ضباط الحركة برئاسة مُحمَّد نجيب للملك أثناء مغادرته من ثغر الإسكندرية على اليخت إن مهمتكم شاقة وإنني اعلم ان الذين قاموا بهذه الحركة شرذمة من الإخوان³ «الملكي فسجلت وفي الأسبوع الأول من قيامها تم بحماس وارتياح ، وبحضور المرشد لقاهرة تم أول لقاء بينه وبين جمال عبد الناصر المسؤول عن الضباط الإخوان داخل الجيش وقائد الحركة فطلب المرشد منه القيام ببعض الإصلاحات الداعية لمبادئ الإسلام خصوصاً الحركة فبنجاحها يزيد التفاف الشعب حولها من قادة وجنود مستقبليها بتفاؤل وتأييد لإحساسهم بالفساد الذي عمّ أرجاء البلاد والإضطهاد الذي أصاب جماعة الإخوان في العهود الماضية التي أودة بحيات الإمام حسن البنا وأملهم في إصلاح الحالة والتغيير لطريقة الحكم في البلاد لكن الوضع لم يستمر ، فضعف الأمل في نفوس الإخوان خاصة عند سماعهم منت الضابط جمال عبد الناصر قائد الحركة في خطبته موجه كلامه لجماهير الشعب مطالباً بمشاركة الإخوان في الوزارة⁴.

¹ثروة الخرباوي ، قلب الاخوان/محاكم تفتيش الجماعة، ط1، دار النهضة للنشر، مصر، 2013، ص26.

- ²ابراهيم قاعد: المرجع السابق، ص48.

³.مُحمَّد حامد ابو النصر، حقيقة الخلاف بين الاخوان المسلمون وعبد الناصر ، ط2، دار التوزيع والنشر الاسلامية، د ، بلد ،ن، 1988، ص66.

⁴. نفسه

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

حيث فرضت الحكومة بموافقة الجماعة بإلغاء الاحتفالات الشعبية وقيام الاتحادات الجامعية والاحتفالات الدينية لأنها تعتبر من دواعي في وقوع الشقاق خاصة في العام الأول للثورة كما يمكن تفسير هذه الاجراءات بوصفها جزءاً من اطار أشمل لتصفية أوضاع السلوك الاستبدادي ،الذي عانى منه المصريون .¹

ففي الواقع ان خلفية أحداث ثورة يوليو في مصر يعتبر موقعا هامشيا من قضية الإخوان الأ ان التيارات الثورية التي خرجت من الجيش سعت منذ أيامها الأولى للحصول على تأييد من الجماعة وهو ما كسبته بالفعل ويمكن القول أنها سعت بتأييد من زعمائها فاسوء الخطأ أنها تعرضت لتزييف واضح وتلك حقيقة نُجمت عن تدهور العلاقات بين المجموعات المختلفة في فترة الإعداد للثورة ونظراً لأهميتها التاريخية كان الانقلاب عام 1952 هو التحدي الخطير والأول من نوعه في تاريخ الإخوان .²

من أسباب نجاح الحركة ما يلي :

الدور الذي قام به سعد حسن توفيق من خلال عمله كضابط لوبتجي برتبة رائد ليلة قيام الثورة في ادارة المخابرات الحربية والتي كانت موجودة بالدور الأرضي بمبنى رئاسة هيئة أركان حرب الجيش المصري بكوبري القبة وهو المبنى المقابل للكلية الحربية في ذلك الوقت

-موقف يوسف منصور صديق.

- اللواء محمد نجيب .

- اهتراء النظام الملكي .

- موقف الولايات المتحدة .³

المطلب الثالث : قرار الحل .

سعى عبد الناصر للإطاحة بجماعة الاخوان المسلمين بدعوى حفظ النظام العام ، فبعد يوم من الصدام المفتعل لحماية النظام الجديد " هيئة التحرير " داخل أسوار الجامعة ، فقرر مجلس الوزارة حل جماعة الإخوان المسلمين بحجة اعلان نفسها " حزب سياسي " فصدر قرار الحل بحمله لبنود أبسط مايقال عنها أنها نكران لوقوف الجماعة مع قادة الانقلاب حيث أنكر هذا القرار تأييد

¹ ريتشارد ميتشل: المرجع السابق،ص119.

² نفسه:ص121.

³ حسين حمودة: المرجع السابق،ص79.

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

الأستاذ الهضيبي للانقلاب ومناهضة قانون الإصلاح الزراعي فالأستاذ الهضيبي لم يقيم إلا بالإعلان عن الحد الأقصى للملكية الزراعية على أن يكون 500 وليس 200 فدان إلا ان البيان قلب الموازين فجعل الثورة هي الحمل الوديع في مواجهة الاخوان ففعلت الكثير لإعادة التحقيق في مقتل الأستاذ البنا والإفراج عن المعتقلين السياسيين¹

فقرر مجلس الوزراء حل الجماعة في 13 يناير لاستعادة قوات الأمن وأحكام السيطرة على الوجه القبلي ، وقرار الحل لم يعلن إلا في الساعة الثانية عشر وخمس وأربعين دقيقة في الخامس عشر من يناير لإعلان الجماعة نفسها حزباً سياسياً وبذلك أصبحت عرضة لأحكام قانون يناير 1953 الخاص بإلغاء الأحزاب ، كما أضاف القرار أن هدف الثورة يتمثل في تحرير البلاد من الفساد والإمبريالية والإشارة إلى تطور العلاقات بين الحكومة والجماعة والأزمة الناجمة عن مسألة التعيينات الوزارية ، وإنقاذ الحكومة للجماعة من التعرض لقانون الأحزاب السياسية الصادرة في يناير 1953 ومطالبة الاخوان بإنشاء هيئة التحرير ، فحلت الجماعة وأعلن في الوقت نفسه ان المدارس و المستشفيات والعيادات التابعة للجماعة ستواصل عملها ونشاطها تحت أسماء مغايرة ، وأنه تم القبض على 450 من أعضاء الجماعة والإفراج عن 30 منهم ومسارة الحزب الشيوعي بإصدار منشور يمد فيه يده للإخوان من اجل كفاح مشترك ضد الديكتاتورية الفاشية او مسانديها الانجلو أمريكيين ولذلك طالب الكتيب الاعضاء التبر ومن قادتهم الكشف عما أظهروه من ميل للعمل مع مجلس قيادة الثورة .²

رغم الاثر الذي خلفه مقتل البنا في نفوس الاخوان، الا انهم لم يضعفوا وبقوا ص ارين على نشر دعوتهم وساهموا في نشاطاتهم وذلك بتعيين مرشداً جديداً لدعوتهم، حيث شهدت هذه الفترة او المرحلة احداث كثورة جويلية 1952 التي هي عبارة عن انقلاب عسكري قاده مجموعة من الضباط الاحرار وما هي إلا نتيجة لنهاية الاحتلال البريطاني بمصر، حيث سعى جمال عبد الناصر للإطاحة بجماعة الاخوان المسلمين وتشويه صورتهم ، وتمكنه من امسك الصحافة المصرية تحت سلطته .

¹ ابراهيم قاعد: المرجع السابق، ص54.

² ريتشارد ميتشل: المرجع السابق، ص146

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

المبحث الرابع: الاخوان وعلاقتهم بحركات التحرر

المطلب الاول: علاقة الاخوان بزعماء الحركة الوطنية بالجزائر

جماعة الاخوان المسلمين اسست قسم من أجل الاتصال بين الاقطار العربية الاسلامية سمي هذا القسم بقسم الاتصال بالعالم الاسلامي الذي كان أداة ربط للتضامن مع قضايا العالم الاسلامي قال توفيق الشاوي في مذكرته : ((إن الكلام عن اي قضية من القضايا العربية لم يكن في نظري بل في نظر الاخوان المسلمين عامة))¹.

توفيق الشاوي: هو مُجد ابراهيم الشاوي ولد في 15 اكتوبر 1918 بقرية الغنيمه، مركز فاسكور دمياط وهو احد الرعيل الاوائل لجماعة الاخوان المسلمين ممن رافقوا حسن البنا، تحصل على شهادة الابتدائي بتفوق في دمياط ثم التحق بالمدرسة الثانوية بالمنصورة وحصل منها على شهادة الثانوي، التحق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة وحصل على ليسانس في الحقوق وعين في النيابة في المنصورة، وفي عام 1945 سافر الى فرنسا لدراسة الدكتوراه في جامعة باريس وتحصل على الشهادة في 1949 ليعود الى مصر فعين مدرسا بكلية الحقوق بجامعة الازهر، وبعد تقاعده استمر في العمل في المحاماة والاستشارات القانونية، كان له دور كبير في طريق العمل للصحة الاسلامية في جميع انحاء العالم العربي والإسلامي توفي في 8 ابريل 2009 عن عمر يناهز 91 سنة فتم تشييع جنازته بمسجد الفاروق ومن اهم مؤلفاته: مذكرات نصف من العمل الاسلامي وقصص البنوك الاسلامية "البنك الاسلامي للتنمية"²

قامت الجماعة بدور كبير من أجل التعاون مع الحركات الوطنية في شمال إفريقيا فبرغم الظروف السياسية التي لم تتح المقابلات بين مجاهدين شمال افريقيا والإخوان لكنهم حرصوا على مراسلة المجاهدين لتعرف على حقائق الاحوال عندهم فمثلا في الجزائر اتصل الاخوان بعبد المجيد بن باديس زعيم جمعية العلماء المسلمين، وفي المغرب كانت هناك علاقات ونضالات علال الفاسي وحزبه وفيما يخص تونس كانت الاتصالات مع شخصيات سياسية كبيرة منهم الحبيب بورقيبة.³ كانت من الشخصيات التي لعبت دور بالتعريف بالقضية الجزائرية في مصر ومحاولة كسب التأييد من اجلها.

¹توفيق الشاوي: مذكرات نصف قرن من العمل الاسلامي 1945-1995، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص:14.

² الموسوعة الحرة ويكديا، 2017، 23:07/04/19.

³محمود عبد الحليم: المرجع السابق، ص:148.

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

الفضيل الورتلاني: ولد في فبراير في 1900 في بلدية بني ورتيلان ولاية سطيف، تلقى علمه على يد والده وعلماء اجلاء، وفي 1930 التحق بقسنطينة لإتمام تعليمه في مدرسة عبد الحميد بن باديس وبعد تخرجه 1933 كلف بتدريس استاذ مساعداً للشيخ ابن باديس، وفي سنة 1936 انتدب ممثلاً لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا، وفي 1940 سافر الى مصر والتحق بالجامع الازهر للحصول على شهادة العالمية بكلية اصول الدين، وفي 1949 اسس مكتب بالقاهرة لجمعية العلماء المسلمين، كما كتب في اغلب الصحف والمجلات العربية يشرح القضية الجزائرية.

- كان يتصل بالعديد من الملوك والرؤساء والأحرار في العالم من اجل الجزائر.
- تأسيسه للعديد من العديد من اللجان والجمعيات في المشرق للدفاع عن الجزائر.
الى ان توفي في انقرة عاصمة تركيا يوم 12 مارس 1959 بعيداً عن مسقط رأسه.¹
حيث كان الورتلاني اول المناضلين الجزائريين الذين وصلوا الى مصر للدعوة لقضية بلادهم، وكان اول من تعاون مع الاخوان المسلمين من رجال الكفاح الوطني في شمال افريقيا، وأصبح بعد توطيد علاقته مع الاخوان عضواً في قسم الاتصال بالعالم الاسلامي.²
فعمل الورتلاني لإثارة حماس الاخوان للدعاية لقضايا شمال افريقيا خصوصا الجزائر كون ان الاخوان المسلمين كانوا يتحمسون لجميع القضايا الوطنية في البلاد العربية والإسلامية لم يجد اي صعوبة، بل كان لا يضيع فرصة دون ان يخاطب ويدافع عن قضية الجزائر في اي حفل او اجتماعات خاصة بدار الاخوان المسلمين او الشباب المسلمين.³
الشيخ البشير الابراهيمي: فهو لا يختلف عن ابن باديس في الابتعاد عن الكتابة التاريخية باستثناء ارجوزة الفها حول تاريخ الجزائر منذ القدم الى فترة كتابته لها، تتألف من ثلاثة آلاف وست مئآت بيت وأربع محاضرات قصته حول تاريخ الجزائر المعاصر، القاها في بداية الخمسينات بمعهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة تحت عنوان "الاستعمار الفرنسي في الجزائر" كما ان هذه المحاضرات كانت موجهة للتعريف بالقضية الجزائرية في المشرق العربي إلا ان الابراهيمي قد اظهر نوعاً من النضج التاريخي من خلال محاولاته ونضرتة للمستقبل من خلال التاريخ بالرغم من انه

¹ -الفضيل الورتلاني: ا الجزائر النائرة، ط1، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2009، ص:484.

² -توفيق الشاوي: المصدر نفسه، ص:23.

³ -نفسه، ص:24.

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

يغلب عليها رغبة دفيئة في اضعاف خصومه ،وتشويه صورتهم كما حرص على عدم اصطدامه بالاتجاهات السياسية الاخرى ولذلك اعطى صورة واضحة عن كل من الاتحاد الديمقراطي للبيان والحركة من اجل الانتصار للحريات الديمقراطية .¹

المطلب الثاني: الاخوان وعلاقتهم بالجامعة العربية

فمن حسن حظ قضايا شمال إفريقيا ان عبد الرحمن عزام يعتبر أول أمين عام للجامعة العربية كان له دور كبير في توجيه اهتمام الدول العربية لأن له تاريخ في كفاح ليبيا ضد الغزو الايطالي ، الحرب العالمية الاولى كان متطوع مع المجاهدين الليبيين لمقاومة الإيطاليين الغازيين ، حيث بقي معهم فترة طويلة جعلته يتعرف على الكثير من زعماء الجهاد ولاقتناع بما يتوفر لجماهير الشعب الليبي من شجاعة وبسالة وقدرة على الصمود والتضحية والفداء ، فتوجهه كان لمقر الأمانة العامة للجامعة العربية مناديا بفلسطين ومطالب بالتطوع للجهاد في ميادينها ، وان خرج المتظاهرين طالبين للسلاح يخرج ويخطب فيهم مشجعا بقوله : ستحبون السلاح والأمانة العامة للجامعة تتولى ذلك وعليكم بالباقي فكان أكبر مشجع ومورد للمال والسلاح ، فكان يجالس الصحفيين منهم أسعد داغر الصحفي الماروني اللبناني في مكتبة بالأهرام.²

فكانت علاقة عبد الرحمن عزام وثيقة بالإخوان خاصة الأستاذ حسن البنا سبب ما قام به الاخوان من دعم للجهاد الفلسطيني . ما قاله الاستاذ مصطفى صادق الرافعي في مجلة الرسالة بعنوان " الأيدي المتوضئة " يقوم بتمجيد شباب الاخوان وإيمانهم بقضية فلسطين .³

فعلاقته بالإخوان وإخلاصه لقضية فلسطين وقضايا شمال افريقيا كان من اهم ما أدى الى عزله من الأمانة العامة في عام 1942 ، وقبل مجيئه الى باريس جاء احد الاخوان المغاربة وهو عبد الله فرنسية وهي مجلة السياسة الخارجية وهي علمية متخصصة بالأبحاث المتعلقة بالشؤون الخارجية بما مقال مغنون العرب أمة المستقبل مترجمة باللغة الفرنسية وهو صاحبها وكانت في إحدى مجلات

¹ -لونيسى رابح: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف"1920-1954" ط1، كوكب العلوم،الجزائر، 2009، ص:360-361.

² توفيق الشاوي، المصدر السابق،ص:29.

³ المصدر نفسه:ص31.

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

فلسطين في القدس 1920 ، فأعجب الاخوان المغاربة المثقفين للغة الفرنسية والمهتمين بالصحافة بهذه المجلة ، لتبليغ الفرنسيين لمعرفة ماهي جامعة الدول العربية.¹

بالرغم من مرور خمس وعشرين عام عليها وما هدفها وحقيقتها ، فعند مجيء عبد الله بن ابراهيم بالمقالة ورغبته بترجمتها ، بعد ايام جاء عبد الرحمان عزام الى باريس فأخذ الإذن منه لترجمتها ونشرها باللغة العربية وكل ذلك كان من طرف الاخوان المغاربة فتبسم فكان الإيمان بمبدأ الوحدة الاسلامية وجهاد الشعوب في سبيل تحررها واستقلالها ودور الاخوان في المقاومة المسلحة ضد الصهيونية والاستعمار.²

عبد الرحمان عزام ولد في 8 مارس 1893 في قرية الشويك الغربي في محافظة الجيزة، درس الطب في مصر ،قاتل مع العثمانيين في الحرب العالمية الاولى ثم سافر الى ليبيا للمشاركة في القتال ضد الايطاليين، وفي عام 1936 عينه الملك فاروق وزير مفوض وممثلا فوق العادة للمملكة المصرية وفي 22 مارس 1945 عين امين عام لجامعة الدول العربية في قمة انشاص وبقي فيها الى 1952، كما شارك في الوفد المصري لمؤتمر فلسطين في لندن 1939 .

ومن مؤلفاته

بطل الابطال وابرز صفحات النبي محمد ﷺ، والرسالة الخالدة.
الى ان توفي بمصر في 1976.³

المطلب الثالث : اتصال الاخوان بقيادة الحركة الوطنية بتونس.

عمل الشاوي على الاتصال ببعض الشخصيات التي تقود الاحزاب في تونس من اجل نشر فكرة الاخوان وهدفهم ومن اهم الشخصيات التونسية هو العالم الشيخ الفاضل بن عاشور الذي شكى من الاحوال في تونس وابدى شكوكه في مستقبل تونس فيما يتعلق بمن يتزعمون الحزب الدستور الجديد وبالسيد بورقيبة ، وتمنى ان تكون في تونس حركة مماثلة للإخوان المسلمين.⁴

تونس كانت تعرف انشقاق بين حزب الدستور الجديد الذي يتزعمه بورقيبة ، وعلماء الزيتونة وذوي الثقافة الاسلامية عامة ، كان للمنصف بأي من ناحية ونقابات العمال التونسيين من

¹ توفيق الشاوي :لمصدر السابق:ص:35.

² نفسه:ص:36.

³ الموسوعة الحرة ويكيديا،8/مارس/13:00،2017.

⁴ توفيق الشاوي : المصدر نفسه،ص:66.

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

ناحية أخرى شعبية أكثر بكثير من قادة الحزب الدستوري الجديد هذا ما جعل قادة هذا الأخير يعتقدون ان شعبية كل من المنصف بأي وفرحات حساد رئيس نقابات العمال كانت على حساب نفوذهم وشعبيتهم ، وكان وراء اتساع هاته القوة الصحافة المحلية التي كانت تحت سيطرة الادارة الفرنسية والماسونية واليهودية ، لكن هاته الاوضاع لم تمنع توفيق الشاوي من محاولة الاتصال والتعاون مع حزب بورقيبة .¹

في سنة 1946 زار توفيق الشاوي باريس التقى فيها بالمنصف بأي الذي وضع تحت الاقامة الجبرية بعد عودة احتلال الفرنسي لتونس .² كما التقى في باريس بالسيد حلولي فارس عضو المكتب السياسي للحزب الدستوري الجديد بفرنسا حيث دار بينهما حديث حول الاسلام والمسلمين في سنة 1948 زار توفيق الشاوي تونس وأول من التقى به هو الطاهر جيحه الذي ساعده بالالتقاء بالسيد المنجى سليم المسؤول عن الحزب بحيث كان يحمل له رسالة من جلولي فارس من باريس.³

عند لقاء الشاوي بالمنجى وضح له هدفه وبأنه من الاخوان المسلمين وهدفهم هو نشر الدعوة الاسلامية ، وخصوصاً بين الشباب والطلاب وهذا لا يكون إلى بموافقة والاتفاق مع الاحزاب الوطنية سواء في تونس أو الجزائر و المغرب ، كما اخبره إنه من الضروري اتصالاته ببعض الطلبة والشباب بتونس او في باريس لنشر لكن السيد المنجى انه ليس مناسباً في الوقت الحاضر ، وأن الاخوة أعضاء المكتب السياسي ان هذا قد يتسبب في انشقاق داخل الحزب وأنه يحسن تأجيله.⁴

وفي جنيف التقى الشاوي مع صالح بن يوسف الذي طلب منه مساعدة لإيصال رسالة الى الحبيب بورقيبة الذي كان تحت الاقامة الجبرية بفرنسا لما توجه الشاوي الى فرنسا التقى بالفيلايني وهو جزائري توجه معه للقاء الحبيب بورقيبة كان الحديث الذي دار بينهم هو محاولة اقناعه عن التنازل عن بدأ المفاوضات مع فرنسا والسماح لي صالح بن يوسف وبعض زملائه بهذا العمل كونه هو تحت الاقامة الجبرية لكن بورقيبة رفض هذا وبشدة كما حاول الشاوي لفت نظره

¹ توفيق الشاوي: المصدر نفسه:ص:112.

² نفسه:ص:114.

³ نفسه

⁴ نفسه120

الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر

اليه ان قضية بلاده (تونس) والجزائر والمغرب هي قضية واحدة ويجب الوحدة لكن كان رد بورقيبة هو انه فكرة إتحاد شمال افريقيا لا يمكن الان بل بعد استقلال وتحرر بلاده بحجة أن كل حركة وطنية في اي بلاد لها ظروف خاصة بها ويصعب ارتباط اي حركة بأخرى¹.

الحبيب بورقيبة: ولد في 3 اوت 1903 في حي الطرابلسية بمدينة المنستير من عائلة بسيطة ابوه ضابط متقاعد في حرس الباي وهو اصغر الاخوة، تلقى تعليمه الثانوي بالمعهد الصادقي فمعهد كارنو بتونس ثم توجه الى باريس سنة 1924 بعد حصوله على البكالوريا وانخرط في كلية الحقوق والعلوم السياسية وحصل على الاجازة في 1927، هو رجل دولة ومؤسس وأول رئيس للجمهورية التونسية كان يتشبه بالزعيم التركي كمال اتاتورك بسبب الاصلاحات الغربية التي قام بها في تونس، فأطلقت عليه القاب كثيرة مثل المجاهد الاكبر وصانع الامة، فانظم للحزب الدستوري سنة 1933 واستقال منه في نفس السنة ليؤسس في 2 مارس 1934 بقصر هلال الحزب الحر الدستوري الجديد فتم اعتقاله في 3 سبتمبر 1934 لنشاطه النضالي ومن منجزاته

- اعلان المجلس الوطني التأسيسي بإلغاء الملكية وتشكيل الحكومة وكان اول رؤسائها.
- وفي 1958 تحديده لإصلاح التعليم بهدف الوصول لنظام تعليمي موحد عام ومجاني يشمل كل التونسيين . الى ان وافته المنية في 6 ابريل 2000.²

نستخلص مما سبق أن جماعة الاخوان كان لها دور كبير في دعم قضايا التحرر في العالم العربي ويظهر ذلك من خلال انشائهم لقسم الاتصال بالعالم الاسلامي الذي كلن مقر ومركز يستقبلوا فيه وفود وقادة الحركات الوطنية امثال الفضيل الورتلاني ، البشير الابراهيمي ، الحبيب بورقيبة، وعلال الفاسي.

¹ توفيق الشاوي : المصدر نفسه:ص:193.

² -معهد الجزيرة للاعلام : موسوعة الجزيرة، 20/ابريل/2017، 01:30.

الفصل الثاني

الإخوان المسلمين ودورهم في دعم حركات

التحرر فلسطين نموذجاً

الفصل الثاني: الاخوان المسلمين ودورهم في دعم حركات التحرر فلسطين نموذجاً 1948-1928

كان لظهور الحركات الاسلامية في العالم الاسلامي هدف أسمى تدعو من خلاله للعمل
الوحدوي ما جعلها تهتم بالقضايا الاسلامية كقضية فلسطين التي حظيت باهتمام بطرف جماعة
الاخوان الذين يعتبرون قضية فلسطين قضية اسلامية ما جعلهم يعتبرونها طرف اساسي في مختلف
القضايا السياسية المتعلقة بالعالم الاسلامي مبرزين حرصهم على قدر الانتماء للعروبة لان العروبة
عنصر للنضال ضد الصهيونية مبرزين موقفهم تجاهها ساعين جاهدين لنصرتها وتحريرها من
المستعمر الانجليزي

المبحث الاول: الاخوان و القضية الفلسطينية

المطلب الاول: بروز الحركة الصهيونية والاطماع الاستعمارية

اولاً: نشأة الحركة الصهيونية

نظراً للاضطهاد الذي تعرض له اليهود قبل اوروبا المسيحية كان لزمنا على الزعماء الصهاينة*، ايجاد حل لتشردهم وكانت اطماع الصهيونية هي انتزاع فلسطين واتخاذها نقطة ارتكاز للعمل المشترك ضد الامة العربية فبرزت بذلك الحركة الصهيونية الى الوجود كحركة سياسية تعمل على تحقيق حلم العودة إلى أرض الميعاد حسب الاعتقاد اليهودي وكان ذلك في نهاية القرن 19م¹ والصهيونية هي حركة قومية يهودية تقوم على اساس من العنصرية المقنعة بالدين ترمي إلى لم تشمل اليهودي، وبضعف الدولة العثمانية ازداد نفوذ السفارات الاجنبية في فلسطين وبدأ اليهود يستعينون بها للحصول على الحقوق ليست لهم، وبضعف هذه السفارات بدأت الاطماع اليهودية واضحة في غزو فلسطين²

ثانياً: الاطماع الاستعمارية في فلسطين

بريطانيا هي الدولة الاستعمارية الاولى في المشرق العربي ، وكان ذلك لوفرة قوتها في وادي النيل والهند، وبدأت العملية السياسية بمراسلات السرية بين هنري ماكماهون*، و الشريف حسين بن علي في مكة . هذه المراسلات التي حاولت بريطانيا أن تحتفظ لنفسها بأمر إدارة شؤون العراق، من ثم صاغت مذكراتها بشكل غير محدد يسمح لها بالتدخل في شؤون الجزء

¹ السيدة بوراس واخرون، "تطور القضية الفلسطينية من 1917-1919م" مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ العام،

جامعة تبسة، 2008-2009، ص: 05

² السيدة بوراس واخرون، "المرجع نفسه"، ص: 06

*الصهاينة: لفظة عبرانية وتعني "كم حجارة" وهي إحدى التلال التي بنيت عليها اورشليم وتشمل الجنوب الغربي في المدينة القديمة أما اصطلاحاً فهي فكرة يهودية دينية سياسية هدفها الاستيلاء على فلسطين وتوطين اليهود فيها، اما مفهومها الديني فهي تعني العودة الى ارض الميعاد واعادة تشيد هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى(ينظر: السيدة بوراس، تطور القضية الفلسطينية من 1917-1919)

الغربي من الشام وشؤون فلسطين فيما بعد، ثم أردفت بذلك بتعبئة قواتها الموجودة في مصر والزحف منها على فلسطين وإنشاء خط السكة الحديدية الى غزة.¹

اتخذت بريطانيا هذه الخطوة، وهي تدرك أنها تتعارض مع وعودها للشريف حسين بمذكرة 25 أكتوبر 1915، التي تعهدت فيها بالاعتراف بقيام دولة عربية موحدة من الخليج العربي الى مصر لكن بريطانيا كانت تشعر بخطورة قيام مثل هذه الدولة التي ستطالب يوم بحقوقها، فعملت على موازنتها بقوة دخيلة تعتمد عليها في شغل العرب، وكانت هي الكيان الصهيوني.²

1- مؤتمر برنمان 1907: في بداية القرن العشرين، طرح كامبل برنمان (رئيس وزراء بريطانيا في العقد الاول من القرن العشرين) مشروع الجبهة الاستعمارية الموحدة بين المتحالفة (فرنسا، بلجيكا، اسبانيا، البرتغال) بهدف الوقوف في وجه ألمانيا التي أخذت هي الاخرى في البروز كدولة لها تطلعات استعمارية وشكلت بريطانيا مع هذه الدول لجنة لبحث المصالح الاستعمارية المشتركة فيما بينها ووضعت هذه اللجنة تقرير برنمان³

هذه الوثيقة التي ادرجت فيها بعض الوسائل لتضمن له البقاء والسيطرة على العالم العربي وهي

- العمل على استمرار تجزئة المنطقة العربية وتأخرها وابقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وتأخر.

- ضرورة العمل على فصل الجزء الافريقي من هذه المنطقة عن الجزء الاسيوي وذلك بإقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري الذي يربط آسيا بأفريقيا، ويربطهما معاً بالبحر المتوسط، بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة⁴

¹ جلال يحيى: "العالم العربي الحديث والمعاصر"، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل بالاسكندرية، 1998، ص 287-289

² نفسه، ص: 289

*مكماهون: هوالممثل الاعلى لملك بريطانيا في مصر من مواليد 1882 توفي 1949 (ينظر خولة صامري، الصراع العربي الاسرائيلي حرب 1948 نموذجاً، ص: 12)

³ عبد الوهاب الكيالي: "تاريخ فلسطين الحديث"، ط3 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1973، ص: 28

⁴ حسن صبري الخولي: "فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار"، دط، المجلس الاعلى لشؤون الاسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، ص: 10

2- اتفاقية سايكس بيكو: 1916

بينما كانت مراسلات جارية بين الشريف حسين شريف مكة ومكماهون المعتمد البريطاني في مصر، كانت هناك مباحثات او بالاحر اتفاقيات تجرى بين بريطانيا وحليفتيها روسيا وفرنسا من أجل إقتسام الممتلكات العثمانية بما فيها الشريف العربي¹ كان ممثل فرنسا في هذه الاتفاقية المندوب الفرنسي جورج بيكو* الذي كان قد عمل في سورية قنصلاً. أما في جهة الانجليز فمثلها مارك سايكس*، اللذان رسماً مشروعاً لتقسيم الممتلكات ثم انتقلا الى بطرسبورج (لينينغراد) ليبحثا مقترحاتهما مع الحكومة الروسية ، ابتدأت المفاوضات تقريبا في منتصف مارس 1916 واتفقوا على ان تأخذ روسيا لنفسها القسطنطينية مع بضعة أميال في الداخل على جانبي البسفور وشرق الاناضول، واخذت فرنسا لنفسها القسم الاعظم من سوريا وبخاصة غير صغيرة من جنوب الاناضول ومنطقة الموصل في العراق سميت هذه الحدود بالمنطقة الزرقاء، أما حصة بريطانيا العظمى لونت بالأحمر على الخريطة التي تألفت من شريط يمتد من أقصى جنوب سورية عبر العراق ليشمل بغداد والبصرة، كما ضمت مينائي حيفا وعكا، وتم تشكيل ايضا منطقة لونت باللون البني صنفت على ان تكون لها حكم دولي خاص² الملحق رقم 06

¹ اسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص: 12.

*جورج بيكو: ولد 1870 هو سياسي ودبلوماسي فرنسي كان مسؤول عن الحاق مناطق المشرق العربي للنفوذ الفرنسي والتأسيس للانتداب الفرنسي على سوريا وقع على اتفاقية سايكس بيكو عن الجانب الفرنسي (ينظر، السيدة بوراس واخرون: ص16)

**مارك سايكس: ولد عام 1879 وهو مستشار سياسي دبلوماسي وعسكري ورحالة بريطاني كان مختصاً بالشؤون الشرق الاوسط اثناء الحرب العالمية الاولى مثل بريطانيا في محادثات اقتسام ممتلكات الدولة العثمانية وهو من الداعمين للحركة الصهيونية وله عدة مؤلفات في المجال العسكري وعن رحلاته للشرق الاوسط توفي سنة 1919 (ينظر مُجد حسين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب والاسرائيل، ج1، ص: 92)

² جورج انطونيوس: "يقظة العرب/ تاريخ حركة العرب القومية"، تر: ناصر الدين الاسد وإحسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، لبنان، 1987، ص: 349-350

كانت هذه الاتفاقية طعنة كبيرة للشريف حسين والعرب فهذه الاتفاقية متناقضة تماماً لما فهمه الشريف واتفاق عليه مع بريطانيا بحيث وعدته أنها ستجعله يتأسس المشرق، ونفس الوقت تحالفت مع فرنسا ومزقت بذلك الدولة العربية¹

3- وعد بلفور: 1917

تعتبر اللطمة الاخرى الغادرة التي وجهتها بريطانيا للامة العربية خلال الحرب العالمية الاولى هي وعد بلفور الذي اصدرته بريطانيا لصالح اليهودية العالمية، ولقد سبق هذا الوعد البريطاني مفاوضات في لندن بين زعماء اليهود والحكومة البريطانية في 7 فبراير 1917 واعقبتها مفاوضات بين اليهود وبريطانيا والحكومة الفرنسية والاطالية بشأن إصدار وعد لليهود²

كان لأحداث ووقائع اندلاع الحرب العالمية الاولى فرصة مواتية لبريطانيا لتنفيذ مخططاتها وهو إصدار وعد بلفور الذي ينص على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وهو وثيقة اصدرها وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بلفور* عام 1917 ارسلها اللورد روتشيلد يشير فيها الى تأييد الحكومة البريطانية.³ وهذا نص الوثيقة:

عزيزي اللورد روتشيلد..... يسرني جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته: ان حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهود في فلسطين وستبذل جهدها لتحقيق هذه الغاية على ان يفهم حلياً أن لن يؤتي بعمل من شأنه أن ينتقص

¹ شافية سيع: " تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920-1948"، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم

الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكر الجزائر، 2014-2015، ص:34

² جمال عبد الهادي: " الطريق الى بيت المقدس"، ط3، دار الوفاء، المنصورة، 2001، ج2، ص:48

³ السفير طه الفرنواني: " الصراع العربي الاسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري"، دط، دار المستقبل العربي،

مصر، 1994، ص:30

*آرثر جيمس بلفور: ولد في ويتنهام بأسكتندا عام 1848 انهى دراسته الاولى في بلده ثم انتقل الى انكلترا واكمل دراسته العليا، وقد عمل وزيرا أول لاسكتلندا ثم وزير رئيسا للشؤون بايرلندا وفي عام 1902-1905 أصبح رئيسا لوزراء بريطانيا وتولى منصب الوزارة الخارجية وتوفي عام 1930 (ينظر محمد حسين هيكل: المرجع السابق، ص:113)

من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهود بفلسطين ولا الحقوق والوضع السياسي.¹

المطلب الثاني: السياسة البريطانية في فلسطين

اولاً: الانتداب البريطاني على فلسطين

كان نظام الانتداب من النظم الجديدة التي أبدعتها عصبة الامم وارتبطت به الدول المشاركة في مؤتمر الصلح 1919، وجاء هذا النظام كبديل عن سياسية الاستعمار التي كانت الدول تسيّر عليها وجاء في المادة 22 من الميثاق التي تنص على أن تقدم دولة متقدمة المساعدة لدول والشعوب التي كانت تحت حكم الاتراك واعدادها لنيل استقلالها²

اتم البريطانيون احتلال فلسطين ووسطها في ديسمبر 1917 واحتلوا القدس في 09 ديسمبر 1917، وخطب قائد الجيش البريطاني النبي* في القدس محتفلاً بانتصاره قائلاً: والان انتهت الحروب الصليبية وكأن حملتهم على فلسطين كانت آخر حملة صليبية. وفي سبتمبر واکتوبر 1918 شرق الاردن وسوريا ولبنان، ومنذ ذلك الوقت فتحت بريطانيا بالقوة مشروع التهويد المنظم لأرض فلسطين³

وبدأت الادارة الاستعمارية تصدر القوانين والقرارات التي تصبغ فبسطين بالصبغة اليهودية الصهيونية

1- مؤتمر سان ريمو ابريل 1920

كان لقرار المؤتمر السوري العام في مارس 1920، وحوادث النبي موسى في القدس في 04 افريل 1920، أكبر الاثر في الضغط على إنجلترا وفرنسا وبالذات للوصول الى تسوية نهائية بشأن مناطق نفوذها في كل من سورية، فاتفق على التعجيل بعقد مؤتمر سان ريمو الذي تم في 19 افريل وكان جدول أعماله هو تسوية جميع المسائل الباقية من مؤتمر باريس ومؤتمر لندن،

¹ عبد الناصر قاسم الفرا: "البعد السياسي لفلسطين عام 1914-1948"، العلوم السياسية جامعة غزة فلسطين، ص: 11

² السيدة بوراس: "المرجع السابق"، ص: 40

³ محسن مجّد الصالح: "القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطورها المعاصر"، طبعة منقحة، مركز الزيتونة للدراسات

والاستشارات، لبنان، 2012، ص: 41

*إدموند النبي: 1862-1936 قائد سياسي بريطاني، 1917 قائد عاماً للقوات البريطانية في المشرق العربي وجعل من

القاهرة قاعدة له، فيما بعد اصبح مندوب سامي لمصر والسودان (ينظر شافية سبع: المرجع السابق، ص: 28)

- بحيث اعدت ايضا صياغة قراراته في معاهدة صلح بتركيا وتم 24 أبريل 1920 ووقعت في 10 أوت 1920 في سيفر، اشتملت اربع مواد هي :
- اتفق ان تكون سوريا والعراق دولاً مستقلة تخضع لإشراف دولة منتدبة حيث منحت فرنسا وسوريا ولبنان ،ومنحت بريطانيا العراق وفلسطين.
 - تحصل الشركات الفرنسية على 23.75% من شركة بترول العراق مقابل تسهيل مد خط انابيب يمتد الى الاراضي السورية الى البحر المتوسط.
 - اختصت مادة بصكوك الانتدابات الخاصة ب فلسطين و العراق وسوريا.¹
- صك الانتداب:**

أعلن صك الانتداب من قبل عصبة الأمم المتحدة بتاريخ 05 جويلية 1921 وصادق عليه في 24 جويلية 1922 ووضع موضع التنفيذ في 29 ديسمبر 1922. وأعتبر اليهود أنهم حصلوا على اعتراف عالمي بإقامة وطن قومي في فلسطين ويتألف من 28 بندا أهمها ما يأتي

- يكون للدولة المنتدبة السلطة التامة في التشريع والادارة
- تكون للدولة المنتدبة مسؤولية عن وضع البلاد في أحوال سياسية وادارية واقتصادية تكفل انشاء الوطن اليهودي وترقية الحكم الذاتي وتكون مسؤولة ايضا عن صيانة الحقوق الدينية والمدنية لجميع سكان فلسطين بغض النظر عن الجنس او الدين.²
- يعترف بالجمعية الصهيونية كوكالة ملائمة.
- تكون الانجليزية والعربية والعبرية اللغات الرسمية لفلسطين.

الكتاب الابيض الاول: 1922

بعد تأكيد قرار الانتداب من طرف عصبة الأمم على فلسطين ،بدأت الحكومة البريطانية بتكريس سياستها وتجسيدها، لتحقيق مصالحها وكذلك وعد بلفور، فعملت على اتباع سياسة لتهود

¹ كامل محمود خلة : "فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939"، ط1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان ، بيروت 1982، ص ص: 123-124

² رفيق شاعر لنتشة واخرون: "تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر"، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص: 16

فلسطين وذلك بمحو الهوية العربية الاسلامية ،وفي عام 1922 قامت بنشر اول اعلان عام عرف باسم command paper الذي شاعت تسميته بالكتاب الابيض¹ صدر هذا القرار بعد بعض الحوادث الدامية التي كانت وقعت في يافا وكذلك بعد سمع تشرشل قرارات لجنة هايكرافت الانجليزية عن الحقوق العربية ، وايضا بعد مقاطعة العرب لانتخابات المجلس التشريعي اضافة تزايد نشاط الوفد الفلسطيني في لندن، بعد كل هذا اقتنع تشرشل انه لا بد من اصدار وعد يرضي العرب.²

هذا الكتاب الذي نص على: ان الانجليز لن يسمحوا بجعل فلسطين لليهود ،وان الانجليز سيحاولون مساعدة الاهالي لتشكيل حكم ذاتي ،كان هدفه التخفيف من مخاوف العرب حول اهداف الصهيونية ومما جاء في الكتاب الابيض مايلي: "ان حكومة جلالته تلفت النظر الى الواقع بأن احكام تصريح بلفور لا يرمي لتحويل فلسطين برمتها الى وطن قومي لليهود وانما انشاء وطن لهم فيها وان الهجرة اليهودية لا يجوز ان تكون كبيرة وان الوطن القومي لا يعني فرض الجنسية اليهودية على اهل فلسطين مركز يكون موضع اهتمامهم وفخرهم من الوجهتين الدينية والقومية³

الكتاب الابيض البريطاني الثاني:

في 21 اكتوبر 1930 اصدرت الحكومة البريطانية كتابها الثاني تشرح فيها الخطة السياسية التي تنوي اتباعها في فلسطين، جاء فيه ان بريطانيا لن تتخلى عن التزاماتها في صك الانتداب ولا عن تعهداتها بتسهيل بناي الوطن ومحافظتها على حقوق الطوائف الغير يهودية كما سوف ترى في قضية الهجرة اليهودية على ان تكون على اساس مقدرة البلاد الاقتصادية على ان تأخذ بعين الاعتبار حالة العمال العرب واليهود معا ،اضافة الى الالتفات الى المشاكل العملية وهي الامن العام ،التطورات الدستورية والاقتصادية والاجتماعية، التي تواجهها الحكومة البريطانية في فلسطين⁴ تقبلت السلطات العربية هذا الكتاب لان واضعيه تمكنوا من ان يوفقوا بين الحقيقة وبين موقف حكومتهم ومن جهة ثانية أثار سخط اليهودية العالمية التي قاومتها وأحتجت عليه خاصة وايزمن

¹ شافية سبع : " المرجع السابق" ، ص: 54

² تيسير جبارة : " تاريخ فلسطين" ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ،الاردن، 1998، ص: 135

³ نفسه، ص: 136

⁴ محمد فيصل عبد المنعم : " كتاب اسرار 1948"

الفصل الثاني: الاخوان المسلمين ودورهم في دعم حركات التحرر فلسطين نموذجاً

الذي اتهم بريطانيا بتجمد الوطن القومي فاستقال من رئاسة الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية ولنظراً لفرضه من طرف اليهود تراجعت بريطانيا عن هذا الكتاب¹

ثانياً: نهاية الانتداب وقيام إسرائيل

منذ 1939 اتسع الخلاف بين اليهود وبريطانيين، وذلك نتيجة السياسة البريطانية الجديدة التي تضمنها الكتاب الأبيض 1939 الذي أصدرته تماشياً مع سياستها الجديدة في فلسطين، اعترفت فيه بمبدأ تأسيس دولة فلسطينية مستقلة خلال 10 سنوات، وتشكيل مجلس تشريعي، ولكنها علقت ذلك على ملائمة الظروف وقبول كل من العرب واليهود، وقد حددت الهجرة اليهودية فيه ومنع بيع الأراضي لليهود في بعض مناطق فلسطين، ففي 1940 قامت بريطانيا بإصدار قانون يقيد عمليات شراء الأراضي التي كانت تموّلها الهيئات الصهيونية العالمية، وعند دخول أمريكا الحرب وجهة نظرها نحو الصهيونية وتعاطفت معها لذلك أول الصهاينة اهتمام كبير بالولايات المتحدة الأمريكية، لجذبها إلى جانبهم وكسب تأييدها²

في 02 أبريل وجهت وزارة الخارجية الإنجليزية رسالة إلى هيئة الأمم المتحدة في نيويورك طلبت فيها إحالة القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة لتدبر الأمور، بحجة أنها فقدت السيطرة على زمام الأمور، واجمعت الهيئة العمومية للأمم المتحدة في 28 أبريل 1947 وقررت إرسال لجنة United Nations Special Commission Palestine واختصارها (U.N.S.C.O.P) وذلك لتحقيق في جميع الشؤون المتعلقة بالمسألة الفلسطينية⁽³⁾

وصلت اللجنة إلى فلسطين بتاريخ 17 جوان 1947 التي كانت مؤلفة من ممثلين من الدول التالية: السويد، وتشيكوسلوفاكيا، ويوغسلافيا، وجواتيمالا، وارغواي⁴

قرار التقسيم: انظر الملحق رقم: 07

¹ السيدة بوراس : "المرجع السابق"، ص: 49

² "نفسه"، ص: 85

³ تيسير جبارة: "المرجع السابق"، ص: 277

⁴ اميل توما : "جذور القضية الفلسطينية"، دط ، مطبعة الاتحاد التعاونية ، حيفا، ص: 290

قدمت اللجنة تقرير اشتمل على مشروعين: الأول وهو مشروع الأثرية ويوصي بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية مع إقامة وحدة اقتصادية بينهما ، والثاني وهو مشروع الأقلية ويوصي بقيام دولة عربية يهودية اتحادية مستقلة ، تكون مدينة القدس عاصمة لها¹ كان هذا التقسيم مقترح بناء على طلب الوكالة اليهودية وتحت ضغط الولايات المتحدة الامريكة، ولما عرض في هيئة الأمم المتحدة وافق على هذا القرار بأغلبية قدرت ب25 صوت وبعض المرجع الاخرى تذكر 30 صوت بينما عارضه 13 صوت وامتنع 10 عن التصويت والعجيب ان بريطانيا قد امتنعت عن التصويت لكي تبدو في موقف الحياد² وفي 29 نوفمبر 1947 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 181 بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية وأعطى القرار %45.7 من أراضي فلسطين للدولة اليهودية (14400 كلم)، واعطت %33.8 للدولة العربية (11780 كلم)، و%5 لمنطقة القدس³

الإعلان عن قيام إسرائيل:

بعد ان نفذت بريطانيا خطتها الأوروبية بتهويد فلسطين، أعلنت انسحابها بعد أن أبادت وشردت معظم الشعب الفلسطيني ومكنت اليهود من زمام فلسطين⁴ في الرابع عشر من ماي سنة 1948 غادر المندوب السامي البريطاني فلسطين، واجتمع في نفس اليوم المجلس الأعلى لليهود في متحف تل ابيب وأعلن قيام دولة إسرائيل، فاعترفت بها الولايات المتحدة فوراً ثم اعترفت بها بقية الدول العربية⁵

المطلب الثالث: نشأة الاخوان المسلمين في فلسطين

برز توجه البنا في نشر دعوته خارج مصر في سنة 1935 وكان ذلك من قرارات المؤتمر الشوري الثالث للجماعة في مارس 1935 فكانت فلسطين اول بلد مرشح وفي 6 اوت 1935 زار قادة من الجماعة فلسطين منهم عبد الرحمان الساعاتي و محمد أسعد الحكيم فوجدا ترحيباً من الحاج امين فنشروا دعوتهم ثم واصلا سفرهم الى سوريا ولبنان وخلال الحرب العالمية الثانية 1939-

¹ رفيق شاعر لتتشة واخرون: "المرجع السابق"، ص: 43

² جمال عبد الهادي: "المرجع السابق"، ص: 128

³ محسن محمد صالح: "القضية الفلسطينية خلفياتهما التاريخية وتطوراتها المعاصرة"، ص: 41

⁴ جمال عبد الهادي: "المرجع السابق"، ص: 143

⁵ محمد إبراهيم ماضي: ، د ط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، دب ن، دس ن، ص: 44

الفصل الثاني: الاخوان المسلمين ودورهم في دعم حركات التحرر فلسطين نموذجاً

1945 زادت زيارة الاخوان لفلسطين وخصوصاً عبد المغز عبد الستار وسعيد رمضان، فقام بأخذ عدد من أبناء فلسطين بالانضمام¹

فيبدو ان اهل فلسطين بدأوا بالانضمام الى الاخوان المسلمين دون ان يشكلوا شعباً رسمية للإخوان في فلسطين، فأخذ الاخوان المصريين يمهدون لدعوتهم تدريجياً في فلسطين بواسطة جريدتهم التي كانت تصل الى فلسطين يومياً،²

حيث ركزوا على ارسل الدعاة الى المساجد في فلسطين للدعوة لفكرة الاخوان فكانوا يتعرضون لقضايا سياسية وواقعية بطريقة متوافقة مع راغبات وامال أبناء فلسطين مما جعل فكرهم يتلقى قبولاً في الأوساط الفلسطينية والذي جاء بفكرة انشاء الاخوان المسلمين في فلسطين الطلبة الفلسطينيين الدارسون في الجامعات والمعاهد المصرية ، ومن ضم العديد منهم الى حركة الاخوان واصبحوا أعضاء فيها وعند عودتهم لفلسطين ساهموا في نشر فكرتها هناك وكان أحد الأمثلة على ذلك مشهور ضامن بركات الذي كان احد الطلبة الدارسين في مصر في مطلع الاربعينات وفيما بعد أصبح رئيس المعهد الديني في عكا ثم أصبح رئيس شعبة الاخوان في نابلس عند تأسيسها³

غير أن تشكيل فروع للإخوان تم بعد نهاية الحرب وهدوء ظروف القهر و التشديد البريطاني فنشطت الحركة السياسية الفلسطينية وأول فرع رسمي لها كان في غزة تفرعت عنه أربع شعب الأولى تابعة للمكتب الإداري والثانية في الرمال والثالثة في حين الزيتون والرابعة في حي الدرج ، كما يضاف لذلك شعب في خان يونس ورفح ومعسكرات البريج و النصيرات ونواب هذه الشعب أعضاء من المكتب الإداري للإخوان في منطقة غزة⁴

تم تأسيس فرع يافا برئاسة ظافر الدجاني بينما فرع القدس انشاء في 1945 وتم له حفل افتتاح في 05 ماي 1946 بحضور جمال الحسيني الزعيم الفلسطيني وأنشأ فرع اخر في حيفا برئاسة عبد

¹ محسن مُجَّد الصالح: "الامام حسن البنا والقضية الفلسطينية"، ص:14، www.ikhwanwiki.com

² حاتم يوسف أبو زايدة: "جهاد الاخوان المسلمين في فلسطين حتى 1970"، ص:25

³ نفسه، ص:25

⁴ محسن مُجَّد الصالح: "المرجع نفسه"، ص:14

الرحمان مواد كما أنشئت فروع أخرى في مناطق عدة كقلقلبة واللدوا نابلس وطولكرم والمجدل سلرادو الخليل. الى ان وصلت فروع الاخوان في فلسطين الى 20 فرع¹

بقي البناء على متابعة الفلسطينيين ولم يعامل أي فرع فيها كقطر مستقل فبقي الاخوان المصريين بحضور وتواصل دائم، كما اشرفوا على افتتاح عدد من الفروع خاصة في المدن الكبيرة فنشطت جماعة الاخوان في فلسطين في مجال الدعوة والتوعية والتربية والتعريف بالخطر الصهيوني والتعبئة للجهاد، فعقد الاخوان الفلسطينيون مؤتمراً عاماً في حيفا في 18 أكتوبر 1945

المبحث الثاني: الاخوان وجهودهم لنصرة القضية الفلسطينية.

المطلب الاول: موقف الاخوان من وعد بلفور و للقضية.

رفض البناء وعد بلفور ورأى بان بريطاني نكثت وعودها للحرب بالحرية والاستقلال(مراسلة الحسين - ماكماهون) والتي خاضوا على اساسها الحرب ضد العثمانيين في الحرب العالمية الأولى كما رفض مشروع تقسيم فلسطين كما رفض مشروع تقسيم فلسطين واعتبره بأنه يقضي على حقوق العرب كلها حيث قال إن فلسطين دين على إنجلترا للمسلمين لا تهدأ نائرتهم حتى توفيهم حقهم فظهر سخطه على السياسات القمعية البريطانية(ومصادرتها للحريات وإرهاب الامنيين ونفي الزعماء) التي ممارستها أثناء الثورة الفلسطينية الكبرى وطلبهم بإطلاق صراح السجناء وإعادة الزعماء المنفيين وإرجاع الحقوق الى المجلس الاسلامي العلى وإعلانه تضامنه مع الحاج الامين الحسيني زعيم فلسطين.² حيث قال في كتاب "محسن محمد الصالح(نقلا عن مجلة النذير) في 06/ديسمبر 1938 إن المشكلة الحقيقية ليست مع اليهود القادمين لأرض فلسطين المغتصبين لها إنما المشكلة الحقيقية هي بين العرب مالكي الارض في فلسطين وبين بريطانيا المسيطرة على الأرض فطالب من حكومة مصر الضغط على بريطانيا للإفراج على المعتقلين والاعتراف بحقوق الفلسطينيين كاملة غير منقوصة كما طرح قضية الحركة الوطنية الفلسطينية فيما يتعلق بمطالب الشعب الفلسطيني من بريطانيا وبحل قضية فلسطين فطالب بريطانيا بوقف الهجرة اليهودية وقفا

¹ عبد المنعم عبد الرؤوف : "المصدر السابق"، ص ص: 193-194

² محسن محمد صالح: المرجع السابق، ص ص: 6،7.

الفصل الثاني: الاخوان المسلمين ودورهم في دعم حركات التحرر فلسطين نموذجاً

تاما وإطلاق السجناء وإعادة المبعدين وتعويض المتضررين واعترافها باستقلال فلسطين استقلالاً تاماً عربي مسلم لضمان حقوق العرب.¹

فاعتنى البنا بقضية فلسطين اعتناء مادياً وإعلامياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً فقضى جزءاً كبيراً من حياته مدافعاً عن فلسطين بقلمه ولسانه وماله ونفسه حتى قضى شهيداً وجهوده لم تتوقف على التنبيه للخطر الفلسطيني فحسب بل ايقظوا الأمة جمعاء وحشدوا اليهود لمقاومة ذلك الخطر وقدموا ولا يزالون يقدمون التضحيات للذود عن فلسطين وتنبههم للغافلين وإيقاظهم للنائمين وبذلهم المال لتحريرها من الصهاينة الغاصبين وان اتعود لأحضان الأمة الإسلامية.²

لان تاريخ المقاومة بالنسبة لجماعة الاخوان المسلمين في فلسطين ليس وليد سنوات الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين، وإنما كان منذ بداية تكوين جماعة الاخوان المسلمين وامتداد نشاطها وحضورها الشعبي لفلسطين، قبل نشأة الكيان الاسرائيلي وبعده وهو عبارة عن ترجمة لموقف جماعة الاخوان العالمية من دولة الاحتلال حيث نجح البنا في صياغة الاحداث في عهده ولا يزال فكره ومدرسته وحركته تشارك في صناعة تاريخ المنطقة.³

ففكرة القومية المصرية تحول دون اتخاذ موقف من القضية الفلسطينية لذلك كان من الطبيعي الاهتمام بالقضية الفلسطينية من طرف فئات وشخصيات إسلامية ذات توجه عربي إسلامي، ولذلك تواكب الاهتمام الرسمي بالقضية الفلسطينية مع تقلب الوضع العربي في مصر وأصبحت محل جماع وطني في ومحل اهتمام العرب حيث أكد البنا "ان الهيئات الإسلامية تعد محرك رئيسي للقضية بحق العروبة ورابطة الإسلام فنية "البنا" في مقال طالب فيه بتوقف هجرة الصهيونية لفلسطين والحث لعالم اسلامي وعلى الاسلام ضم صوتهم لإخوانهم في افاق الارض والمطالبة بحقوق الامجاد ونصرتهم⁴

¹ محسن محمد صالح: المرجع السابق، ص: 8.

² -تاريخ الاخوان المسلمين في فلسطين، 4 نوفمبر 2014، www.ikhwanwiki.com.

³ -حاتم يوسف ابو زايدة المرجع السابق، ص: 9.

⁴ -صفوة حسين: دراسات الاخوان المسلمين والقضية، www.ikhwanwiki.com.

المطلب الثاني: دعوة البنا للجهاد وإحياء قضية فلسطين في الوجدان العربي والإسلامي (الدعم المادي والمعنوي)

جهاد الاخوان في فلسطين وإن كانت فترات انقطاع تاريخية فإنه يمتد الى المقاومة الاسلامية في فترة الاحتلال البريطاني واشهرها ثورة الشيخ عز الدين القسام عام 1935، فبدء اهتمام الحركة الاسلامية وتفاعلها مع قضية فلسطين في وقت مبكر من بداية بروز القضية الفلسطينية في سنواتها الاولى حيث انطلقت من ارضية صلبة وأنها جولة جديدة من جولات المعركة المستمرة المحتدمة بين الحق الذي يمثله المسلمون وبين الباطل الذي تمثله ملة الكفر وفي مقدمتها يهود بني اسرائيل فربط الاخوان بين الاسلام وفلسطين وهو ربط لا يقرر المكانة الدينية لفلسطين والترابط العاطفي والتاريخي والمماثلة عن حمايتها ونصرتها تحاذل عن نصرة الاسلام نفسه وذلك حسب ما جاء في جريدة الاخوان المسلمين في 06 جوان فما الشعب الفلسطيني إلا اخ لإخوان والعرب 1936" فمن قعد عن فلسطين فقد قعد عن الله ورسوله وظاهر على الاسلام، ومن اعانها وبذل لها وأمدها فقد انتصر لله ورسوله ودافع عن الاسلام " فالإخوان منذ بداية ظهورهم في مصر كانوا اول من طرق اسماع الشعب المصري المسلم باسم فلسطين، وأنهم اول من تصدى وكانوا هم والهيئة الشعبية الوحيدة في طول الوطن الاسلامي وعرضه التي تتصدى للدفاع عن فلسطين المسلمة وشعبها المسلم في وجه المؤامرة اليهودية الصليبية الكافرة.¹

فعندما تحرك الاخوان في مصر لنصرة فلسطين لم يكن هناك اهتمام مصري شعبي او رسمي ذي بال بالقضية الفلسطينية، ماعدا بعض الرموز والجمعيات المصرية امثال عبد الحميد سعيد زعيم جمعيات الشبان المسلمين ومُجَّد رشيد رضا صاحب المنار الذي كان استاذا للحاج امين الحسيني، فيرى البنا أن الشعب الفلسطيني عندما ثار كانت الهيئات السياسية والأحزاب في مصر منصرفة كل الانصراف عن مناصرة فلسطين مناصرة جدية بحكم النعرة الوطنية التي لم تكن قد تطورت الى الشعور الدافق بحق العروبة والإسلام ومن ثمة اهتم الاخوان المسلمين بنصرة فلسطين الثائرة المجاهدة بكل ما فيهم من قوة ووقفوا على دعم الفلسطينيين ماديا ومعنويا فاخذوا يستخدموا مناسبات

¹ -حاتم يوسف ابو زايدة: المرجع السابق، ص ص: 9-10 www-ikhwan wiki com

اسلامية خصوصاً الاحتفال بالسراء والمعراج للدعاية لقضية فلسطين فكانت دعوته اثناء انعقاد المؤتمر الشورى الثالث للجماعة في مارس 1935 لجمع التبرعات لفلسطين.¹

فعمل الاخوان المسلمون على نشر الوعي بقضية الامة الاسلامية في الاوساط الشعبية والرسمية وذلك برسم خطط للتحرك والوصول في نهاية المطاف الى الوجدان الشعبي والضمير الاسلامي معتمدين على وسائل منها:

- 1- استمرار نظام الخطابة في المساجد.
 - 2- طباعة الجماعة لمنشورات تهاجم الانجليز وتشرح مظالمهم في فلسطين.
 - 3- دعوة الجماعة الى مقاطعة المحلات اليهودية في القاهرة.
 - 4- وصول الاخوان المسلمون الى الهدف الذي طالما عملوا لاجله وهو استقرار القضية الفلسطينية في ضمير الجماهير المصرية وان تصبح من القضايا اليومية.
- مما ادى الى تحريك الاوضاع للاهتمام بالقضية الفلسطينية خاصة في بعض المستويات الرسمية وتم النجاح بتحقيق نتائج اهمها:

- 1- احاطة الناس علماً بان هناك بلداً مسلماً اسمه فلسطين يراد بيعه لليهود.
- 2- ايقاظ الروح الاسلامية في الشعب المصري.
- 3- خلق وعي للشعب المصري بان الانجليز اعداء للامة العربية والاسلامية.
- 4- جمع مبالغ مالية من تبرعات الناس فلم يغفل البنا عن الجانب المالي في الحركة الجهادية الفلسطينية وحاجتها اليه، فالمال عصب الحياة وهو ضروري لتموين والتسليح والتدريب فكان يرسل الشباب من الاخوان الى المساجد لتوعية المصلين بقضية فلسطين.²

المطلب الثالث: الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939 ودور الاخوان

اولاً: الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939

تعد هذه الثورة من اعظم الثورات في تاريخ فلسطين في القرن العشرين وقد عبرت عن روح التضحية والفداء والمصابرة والإصرار على الحقوق التي تميزت بها ابناء فلسطين، وتمكنت هذه الثورة في بعض مراحلها من السيطرة على كل الريف الفلسطيني، بل والسيطرة على عدد من المدن

¹ -محسن مُجَّد الصالح: الامام حسن البنا والقضية الفلسطينية، www.ikhwan wiki com ص:11

² - محسن مُجَّد صالح: المرجع السابق، ص17.

وكانت دليل كبير لتضحية حيث عرفت اطول اضرب يقوم به شعب كامل عبر التاريخ حيث استمر 178 يوما، قسمت هذه الثورة الى مرحلتين كانت بينهما مرحلة توقف اشبه بالهدنة المسلحة.¹

المرحلة الاولى من الثورة: ابريل-اكتوبر 1936: بعد استشهاد قائد الجماعة القساميون عز الدين القسام 1935.

لم تلقى الجماعة السلاح بل اختارت قائد جديد هو الشيخ فرحان السعدي قامت بتفجير الشرارة الاولى للثورة في فلسطين يوم 15 ابريل 1936 عند قيام مجموعة بقيادة الاخير بقتل اثنتين من اليهود، وجرح ثالث على طريق نابلس وقدره اليهود باغتيال اثنتين من العرب في اليوم التالي واشتد الصراع بين العرب واليهود في منطقة يافا يوم 19 ابريل ادت اشتباكات الى مقتل تسعة يهود وجرح 45 اخرين وقتل من العرب اثنتين وجرح 28 بعد هذا اعلنت حالة الطوارئ في كل فلسطين، وفي 20 ابريل شكلت في نابلس لجنة قومية غير حزبية تضم عدد من المثقفين دعت هذه اللجنة الى الاضراب العام في فلسطين يستمر ان تعلن الحكومة البريطانية استجابتها للمطالب الوطنية، لقي هذا الاضراب استجابة واسعة حيث ايدته عدد كبير على راسهم الحاج امين الحسيني، كما اصبحت خلال هذا الاضراب مظاهر العمل والنشاط التجاري والصناعي والزراعي و المواصلات في جميع المدن والقرى بالشلل بحيث استمر ستة اشهر، وفي 15 ماي بدأت العمليات الثورية المسلحة بالانتشار والتوسع، حيث بلغ عددها خمسين عملية يوميا، اضافة الى عدد الثوار حوالي خمسة الاف خاصة بعض التعزيزات من ثوار العرب من العراق، سوريا وشرق الاردن واليمن لأهل فلسطين، ولقد قررت احصاءات الضحايا للثورة على حسب السلطات البريطانية التي تكتمت عليها الى قتل 80 من اليهود وجرح 288، وقتل من جيش الشرطة البريطانية 35 وجرح 146 فيما قتل من العرب 193 وجرح 803، وحسب احصاءات عربية ان قتل العرب زاد عن 750 وعدد الجرحى زاد عن 1500.²

¹ - محسن مُجَّد الصالح: فلسطين/سلسلة دراسة منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، ددن، كوالا لمبور م، ص ص: 195

196

² محسن مُجَّد الصالح المرجع نفسه، ص: 163.

مرحلة التوقف المؤقت للثورة: اكتوبر 1936-سبتمبر 1937

دخل الطرفان في هدنة في انتظار قرار توصيل اللجنة التي اوكلتها بريطانيا وهي "لجنة بيل" لدراسة اوضاع اضطرابات هذه الاخيرة قررت تقسيم فلسطين لدولتين عربية ويهودية وان تبقى الاماكن المقدسة وممر الى يافا تحت الانتداب البريطاني لكن هذا القرار لقي رفض و سخطا كبير ادى الى تفجير المرحلة الثانية من الثورة.¹

المرحلة الثانية: سبتمبر 1937 الى سبتمبر 1939

كان لحادث اغتيال اندروز حاكم لواء الجليل على يد جماعة القسام يوم 26 ديسمبر 1937 المؤشر البارز على بدء هذه المرحلة حيث عد مقتله صدمة للسلطات البريطانية، تفجرت الثورة واستمرت اربعة امدة المرحلة الاولى ولم تتوقف هذه الثورة الا بعد اندلاع الجيش سحق الثورة كونه خطط هي الاخرى بدعم شعبي هائل.²

موقف الاخوان بعد الثورة الفلسطينية الكبرى

كان اشتعال الثورة الفلسطينية عام 1936، وما صاحبها من عمليات عسكرية، نقطة للإخوان للعمل على مساعد الفلسطينيين والدعوة للقضية الفلسطينية بكافة الوسائل والأساليب، قام حسن البنا بتوجيه دعوة الى اعطاء الاخوان بالقاهرة للاجتماع في 16 ماي 1936، حيث اوضح لهم ما حل بالعرب في فلسطين وانه من الضروري تكوين لجنة لتنظيم المساعدات وبث الدعاية وجمع التبرعات، انتهى الاجتماع بالموافقة على تشكيل لجنة من الاخوان تقوم بتنفيذ المقترحات التالية:

- نشر نداء من اللجنة الى الامة المصرية والمسلمين عامة.

- نشر مشروع تكوين هذه اللجنة في الصحف.

- ارسال برقيات الاحتجاج الى المندوبين السامين في مصر وفلسطين ونشر صور منها في الصحف وإرسال برقية اخرى منها الى فضيلة الشيخ المفتي بصفته رئيسا للجنة العربية العليا

¹ محسن محمد الصالح : المرجع نفسه، ص:164.

² نفسه.

الفصل الثاني: الاخوان المسلمين ودورهم في دعم حركات التحرر فلسطين نموذجاً

كما قام حسن البنا بإرسال رسالة لبعض الشخصيات وهو الامير عمر طوسون بصفته احد رئيسي لجنة مساعدة الحبشة.¹

كما ارسل البنا رسالة مماثلة الانبايؤنس بطريك الاقباط الارثوذكس بمصر بصفته رئيس لجنة مساعدة فلسطين بجمعية الاخوان المسلمين.

ومن الوسائل ايضا التي لجأ اليها هو طبع وتوزيع المنشورات والكتب عن القضية الفلسطينية واهم كتاب كان هو "النار والدماء في فلسطين"، كما قامت بالدعوة لعقد مؤتمر عربي لدراسة مشكلة فلسطين كانت في 1937 الذي استجاب له العديد من الشخصيات العربية، وكان على رأسها احد رجال السياسة في سوريا فارس الخوري وهو مسيحي الديانة، كما عقدت مؤتمر اخر في 1938 عرف بمؤتمر البرلمانات والدول العربية، والى شخصيات بارزة في الدول العربية ولم تقتصر المشاركة على الدول العربية بل امتدت الى مشاركة مندوبين عن المسلمين حيث شاركت فيه شخصيات من العراق وسوريا، ولبنان وفلسطين والمغرب، الهند والصين ويوغسلافيا، فكان من قرارات هذا المؤتمر اعتبار وعد بلفور تصريح باطل ولا قيمة له.²

وبمناسبة وعد بلفور ارسل الاخوان رسالة الى السفير البريطاني بمصر في 2 نوفمبر 1937 تضمنت الرسالة تذكير لبريطانيا ان اصدارها لوعده بلفور كان مخا لما وعدت به العرب بعد الوقوف الى جانبها في الحرب العالمية الاولى، كما طلب البنا في رسالته بإطلاق سراح المسجونين وإعادة الزعماء المنفيين، وعند اصدار بريطانيا الكتاب الابيض 1939 سارع حسن البنا بإرسال خطاب الى رئيس الوزراء في 21 ماي من نفس السنة يستنكر فيه ذلك الكتاب.³

هذا كله في الجانب الاعلامي والسياسي اما من الجانب العسكري فلم توجد كتابات دقيقة تشير الى مشاركة الاخوان في ثورة 1936، لكن كامل شريف يقول انه يوجد عدد من شباب الاخوان قد شارك مع الثوار بعد ثورة 1936، اضافة الى ان عدد من الاخوان تمكن من التسلل الى فلسطين والقتال مع جماعة الشهيد عز الدين القسام.⁴

¹ - صفوة حسين : المرجع السابق، ص ص:71-72.

² نفسه ، ص ص:77-78

³ نفسه ، ص ص:80-82

⁴ - انفسه، ص:88.

نستخلص مما سبق ان للبنا موقف معارض تجاه بريطانيا وهجرة اليهود الطغاة لفلسطين ما جعله يفني حياته للاهتمام بها ونصرتها والدعوة للجهاد من اجلها و تحريرها من اليهود الغاصبين فاهتمامه كان منذ نشأة الجماعة ذلك ما دعاه يساهم في نشر دعوته خارج مصر لنصرة الفلسطينيين ودعمهم مادياً ومعنوياً وذلك عن طريق نشر الوعي في كل اوساط الامة الاسلامية واحياء الضمير العربي ، كما كان للثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939 صدى كبير وواسع في هذه الثورة التي حقق فيها الفلسطينيون انتصارات عظيمة والتي دلت على الشجاعة والتضحية التي كانوا يحملونها اضافة الى ان هذه الثورة وجدت تاييد ودعم من اطراف مختلفة منها الاخوان المسلمين الذين عملوا على مساعدة ودعم القضية بشتى الوسائل والاساليب، فنجد ان فكره ومدرسته وحركته لازلت تشارك في صناعة تاريخ المنطقة المعاصر حتى بعد وفاته بأجيال.

المبحث الثالث: الاخوان في حرب فلسطين 1948

ان اهتمام الاخوان المسلمين بتحرير فلسطين كان اهتماماً صادقاً ومرتكزاً على الايمان الديني العميق كما قام الاخوان في مصر بمهمة تهيئة الشعب لفكرة الجهاد ، وفي 09 أكتوبر 1947 اكد حسن البنا الى مجلس الجامعة العربية أنه على استعداد لان يبعث كدفعة أولى عشر الاف مجاهد من الاخوان الى فلسطين، وتقدم فوراً لحكومة النقراشي طالب السماح باجتياز الحدود لفوج ولكنها رفضت ، رغم هذا بدأ الاخوان المسلمين المصريين بتوجه فعلاً للجهاد في فلسطين منذ أكتوبر 1947 أي قبل بدأ الحرب¹

المطلب الأول: كتائب الاخوان المتطوعين

1. كتائب الاخوان المصريين:

دخلت الكتبة الأولى الى فلسطين على هيصة جماعات وأفواج متتابعة ودخلت الكتبية الثانية بقيادة الشيخ محمد فرغلي ونزلت في معسكر البريج بمنطقة غزة، أما الكتبية الثالثة فقد توجهت الى منطقة الخليل والقدس وتمركزت في "صور باهر" وكانت بقيادة المجاهد محمود عبده قائد قوات الاخوان في حرب فلسطين كما تكونت من ثلاث فصائل تتكون كل فصيلة من قائد لها الفصيلة

¹ محسن محمد الصالح: "فلسطين/سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، لوالالمبور ماليزيا، 2002، ص:ص

الأولى المجاهد علي صديقو الفصيلا الثانية قادها المجاهد مالك نار والفصيلا الثالثة قادها المجاهد يحيى عبد الحليم¹

2. **كتائب مشتركة:** التي ضمت العديد من الضباط منهم: أحمد عبد العزيز والضابط عبد المنعم عبد الرؤوف، وكمال حسين فهمي عبد المجيد وغيرهم كانت هذه الكتائب بإشراف الجامعة الدول العربية وأختار الاخوان الضابط أحمد عبد العزيز قائداً ومشرفاً على سائر القوات، الكتيبة الأولى دخلت فلسطين في 07 مارس 1948 كانت مشتركة من الاخوان المسلمين وغيرهم من أبناء الشعب المصري، كما سلفنا الذكر قادها أحمد عبد العزيز الذي قام ومن معه بنشاط ملحوظ في مواجهة مراكز اليهود في غزة والنقيب، الكتيبة الثانية : كانت بقيادة عبد الجواد طالبة دخلت مع الكتيبة الأولى توات حصار بعض المستعمرات كما قامت بحراسة بعض النقاط الهامة في خطوط المواصلات²

3. **قوات الاخوان السوريين:** لما أعلنت بريطانيا انسحابها من فلسطين وأعلن قرار التقسيم، هب الاخوان في سوريا لنجدة اخوانهم في فلسطين دخلت كتيبة الاخوان السوريين بقيادة مصطفى السباعي قاد هذا الأخير فوجاً وفوج آخر كان برفقته المجاهد عبد القادر عبد القادر الحسيني وكان يقوده الملازم عبد الرحمن الملوحي، وعدنان الدبس

4. **متطوعين البلدان الأخرى:** وصل الى فلسطين مجموعات من شباب الاخوان المسلمين من عدد من البلدان العربية، سرية من تونس: ضمت مائة وعشرون مجاهداً سرية من ليبيا: كان ضمنه زكريا الورداني بها رهاء مائتي متطوع، مجموعات من اخوان السودان إضافة الى مجموعات من اخوان مراكش³

5. **كتائب الاخوان الأردنيين:**

دخل من شرق الأردن كانت هذه القوات بقيادة عبد اللطيف أبو قورة يساعد الملازم المتقاعد ممدوح الصرايرة دخل في 14 افريل 1948، شاركت مع الاخوان المصريين والسوريين في عدة معارك كما دخلت قوة أخرى بقيادة الشيخ هوان بن جازي.

¹ حاتم يوسف ابوزايدة: "المرجع السابق"، ص: 40

² نفسه، ص: 59

³ نفسه : ص ص: 63-64

6. أفواج الاخوان من العراق :

العراق فأستت جمعية انقاذ فلسطين هي التي كانت تقوم بإرسال المتطوعين للجهاد في فلسطين¹

المطلب الثاني: معارك للإخوان قبل بداية الحرب النظامية

سبق اخوان الجيش المصري في الدخول الى فلسطين وذلك في شهر مارس حيث يجدر الإشارة الى ان الاخوان تسللوا الى فلسطين في مراحل مبكرة عقب قرار التقسيم، وبدأت مباشرة بهجمات على المستعمرات الفرنسية حيث شارك المتطوعين عي عدة عمليات عسكرية، لان توجد الاخوان في قطاع غزة أعطى دفعة قوية للفلسطينيين حيث يذكر ان عدد المتطوعين في غزة من مختلف البلدان وقبل انسحاب القوات البريطانية بلغ 471 متطوعاً² كانت اول معركة للإخوان مع القوات الصهيونية هي:

معركة كفار ديروم: 10 ماي 1948:

تقع كفار دروم على قطعة أرض زراعية مسطحة تقع شرق سكة حديد رفح غزة وكذلك شرق الطريق الزراعي الذي بينهما والمسافة بين هذين الطريقين والمستعمرة حوالي 800³ أعطى هذا الموقع لهذه المستعمرة أهمية كبية، وذلك نظراً لتحكمها في هذا الطريق وقدرتها على تعطيل المرور عليه، أهتمت القيادة الصهيونية بهذه المستعمرة وبالغت في تحصينها وإقامة الأبراج حولها واحاطتها بحقول كثيرة من الألغام والموانع السلكية الشائكة⁴ ونظراً لهذا الموقع المهم عمل الاخوان على تطهيره ، انطلقت مجموعة من القيادة وعلى راسهم احمد عبد العزيز وعبد المنعم عبد الرؤوف ومعروف الحضري وكمال الدين حسين وحسن فهمي عبد المجيد الى ديار بلح لاستكشاف المستعمرة ثم عادت واجتمعت مع قادت الفصائل حيث قدم الخطة وشرحت لهم، انطلقت المدفعية صباح 13 ماي 1948 حيث تمكنوا من اسقاط الأبراج

¹ حاتم يوسف ابو زايدة: المرجع نفسه"، ص:65

² عارف العارف : "نكبة فلسطين والفردوس المفقودة 1947-1952"، ط1، دار الهدى، دب ن، دس ن، ج2، ص:389

³ عبد المنعم عبد الرؤوف : "أرغمت فاروق على التنازل على العرش"، الزهراء للإعلام

العربي، ص:34 <http://www.ikhwanwiki.com>

⁴ كامل الشريف: "الاخوان المسلمين في حرب فلسطين"، الزهراء للإعلام العربي، موقع حسن

البناء www.ikhwan.net/vbna ، ص:02

دون أن تنطلق منها رصاصة واحدة حيث أن المستعمرة لم يعملوا بالاقتحام بحيث بدوا بنسف الاسلاك الشائكة بالغام "البنجابور"، ونظراً لعدم تكافئ القوى في العدة والعدد أضطر القائد أحمد عبد العزيز لانسحاب، كان عدد شهداء هذه المعركة كبير إضافة الى الجرحى بحيث بلغ عدد الشهداء 46 شهيداً وحوالي 30 جريحاً ثم نقل الجرحى الى مستشفى العربي بغزة وهكذا فشلت المعركة وخرج الاخوان بدرساً كبير هو ضرورة اللجوء الى حرب العصابات، وعدم مهاجمة هذه المستعمرات والتعرض لحصونها واستحكاماتها¹

الاخوان يخضون حرب العصابات : بغيت استدراج اليهود الى معارك مكشوفة خارج مستعمرتهم الحصينة بدأت قيادة مجاهدي الاخوان في تنفيذ أسلوب حرب العصابات ،ومن النماذج الناجحة لهذا الأسلوب ، العملية التي قامت بها مجموعة بقيادة علي صديق في 07 ماي 1948، حيث قاموا بزرع الغام بمنصف جسر كبير كانت قوافل اليهود تسلكه لايصال المؤن والأسلحة والذخائر لمستعمراتهم في النقيب، بحيث اختبئ الاخوان في مكان مطل على الجسر حتى وصلت بعض المصفحات فوجه فجر الاخوان الألغام فانهار الجسر وهوت المصفحات في الوادي وهاجمت الاخوان بنيران على عدد كبير من اليهود وبعدها استولوا على المصفحات التي لم تسقط بالوادي²

معركة كفار ديروم الثانية:

نظرا لأهمية هذه المستعمرة كلف أحمد عبد العزيز أحد ضباط النظاميين باستكشاف هذه المستعمرة وهو عبد المنعم عبد الرؤوف هذا الأخير الذي قدم تقرير يوصف فيه المستعمرة كما اقترح خطتين للاستيلاء عليها:

1- الخطة الأولى: حصار المستعمرة ومنع أي مدد من الوصول اليها أو تخرج منها حتى تضطر

لاستسلام

الخطة الثانية: اقتحام واحتلال المستعمرة، وقع إختيار أحمد عبد العزيز على الخطة الثانية³

¹حاتم يوسف ابوزايدة: "المرجع السابق"، ص: 70-73

²نفسه، ص: 78-79

³عبد المنعم عبد الرؤوف: "المصدر السابق"، ص: 49-50

ونظراً ان هذه الخطة ستكون تكرر لخطة المعركة الأولى اتصل مُجد فرغلي بأحمد عبد العزيز
ينصحه بضرورة التخلي على هذه الخطة موضحاً له خطورتها لكن أحمد عبد العزيز لم يأخذ
بالنصيحة¹

قامت خطة الاستيلاء على المستعمرة على أساس ضرب المدفعية لمدة عشر دقائق ثم نسف
حقول الألغام وموانع الاسلاك الشائكة، وبعد ذلك يقوم المشاة بمهاجمة المستعمرة من ثلاث
جهات لكن هذه الخطة فشلت في احتلال المستعمرة لعدة أخطاء في تطبيقها وعدم اتباع الأوامر
وبذلك انسحبت القوات²

معركة راميات راحيل:

كان الجيش العربي الأردني يحتل مدينة بيت لحم قبل دخول أحمد عبد العزيز، وكان يتخذ مقر
لقيادته في مار الياس وكان هذا الجيش مشتبكاً مع مستعمرة "راميات راحيل" الواقع على
طريق بيت لحم بالقدس ونظراً لموقعها المهم رأى أحمد عبد العزيز ان يتجه لاحتلالها في
24ماي 1948 أرسل قوة بقيادة لبيب الترجمان ليقوم باستكشاف المستعمرة³

كتب تقرير واف عن تحصيناتها كونه نجح في التسلل الى أقرب مكان من المستعمرة وبعد التقرير
المفصل أعدت خطة تختلف بكثير عن خطة معركة كفار ديروم تمثلت في أن تبدأ المدفعية بقصف
الحصون والابراج ثم يزحف المشاة تحت حماية نيران المدفعية وقنابل الدخانية ثم يتقدم الفدائيين من
حملة الغام البنجالور لنسف العوائق السلوكية وحقول الألغام، نجحت هذه الخطة في احتلال
راميات راحيل إضافة الى مساعدة طبيعة الأرض الجبلية المليصة بالمنحنيات والفجوات⁴
في مساء 24 ماي عند منتصف الليل انطلقت المدفعية وتم تفجير حقول الألغام وبعدها زحفت
القوات نحو المستعمرة واشتبكت مع القوات الصهيونية وعند قيام الاخوان بتدمير منشأة وتفجير
الأبراج

¹ كامل الشريف : "المرجع السابق"، ص: 121-123

² علي مصطفى النعمان: "شاهد على جهاد الاخوان المسلمين في حرب فلسطين"، ص: 34 36

³ حاتم يوسف أبو زايدة: "المرجع السابق"، ص: 79

⁴ نفسه، ص: 80

لمستعمرة أخذ اليهود يغادرون عبر ممرات سرية الى مستعمرة أخرى، ومع هذا النجاح الذي حققته قوات المتطوعين امر أحمد عبد العزيز بسحب قوته الى مركزهم الاصلية على أن يعود في الصباح لاحتل التل لكن اليهود كانوا اسرع من العرب الذين جاءتهم النجيدات ليلا هذا جعل أحمد عبد العزيز غير قادر على احتلال المستعمرة ن بلغت خسائر اليهود أكثر من مائتين قتيل أما خسائر الاخوان تسعة من الشهداء والجرحى وشهيداً من قوات الأردن¹

معركة التبة 86:

تعد من المعارك البطولية التي سجلت في قائمة المجد والانتصارات للإخوان بدأت هذه المعركة عندما نقض اليهود الهدنة في 23 ديسمبر 1948 وهاجموا مرتفعات جنوبي دير البلح الذي يعرف باسم التبة 86²

يقع هذا الموقع في موجهة قرية خان يونس التي تقع على الطريق الرئيسي الذي يربط رفح بمدينة قطاع غزة كانت الخطوة اليهودية هي احتلال موقع التبة 86 ومنها تندفع القوات الصهيونية لاحتلال خان يونس وتوجه شمالاً الى غزة وبيت حانون ثم الى دير البلح ومعسكرات الفدائين جنوباً في اتجاه رفح لتمشيط كافة المواقع الموجودة في هذه المنطقة للجيش³ وقد نجحوا في 11 أكتوبر من احتلال تبة شاهقة كان المتطوعين اليمينيون يتولون حمايتها ، وقامت قيادة الاخوان بإرسال قوة بقيادة الملازم اول خالد فوزي للقيام بهجوم مضاد وقد استطاعت القوات طرد العدو والحاق به خسائر كما استشهد عدد من الاخوان⁴

المطلب الثالث: دور الاخوان في حرب 1947-1948

شارك الاخوان المسلمون الفلسطينيون في الجهاد، وشكلوا في فلسطين قوات غير نظامية منذ بداية الحرب فعملت في اماكن استقرارها في الشمال والوسط تحت القيادات العربية المحلية، حيث استطاعت القيام بغارات ناجحة على مستعمرات اليهود وطرق مواصلاتهم بالرغم من الضعف الشديد الذي كانت تعانيه سواء في التسليح او التدريب فنجد في المناطق الجنوبية، وخصوصاً غزة

¹ عبد الله التل : "كارثة فلسطين"، ط1، دار الهدى، دب ن، 1990، ص ص: 168-170

² حاتم يوسف أبو زائدة : المرجع السابق، ص: 95

³ علي مصطفى النعمان، "المرجع السابق"، ص: 56

⁴ صفوة حسين : المرجع السابق

الفصل الثاني: الاخوان المسلمون ودورهم في دعم حركات التحرر فلسطين نموذجاً

وبئر السبع انضموا العديد من اخوان فلسطين الى قوات الاخوان المصرية بقيادة كامل شريف انه ذكر ان قوات الاخوان المصرية الحرة قدر عدد مجاهديها 200 مجاهد في مناطق جنوب فلسطين بمشاركة حوالي 800 مجاهد من ابناء فلسطين.¹

وسيطروا على ذلك بأروع ملاحم البطولة والفداء وسجلوا ذلك بدمائهم الزكية التي امتزجت بتراب فلسطين وورث اولى القبلتين وثاني المسجدين الشريفين اجمل صفحات الجهاد الاخواني، هاد الاخوان من مصر قاهرة الغزاة، ومن اخوان سوريا خاصة فلسطين الشمالية، فبدؤا باتخاذ اجراءات عملية باشتراك البناء مع صالح حرب رئيس جمعية الشبان المسلمين، ومُحَمَّد علوية بتشكيل ماعرف بلجنة وادي النيل ومهمتها جمع السلاح والتبرعات وإرسالها الى اهل فلسطين والمشاركة معهم في الجهاد.²

فكثف الاخوان المسلمون جهودهم سارعين يجوبون المدن والقرى داعين الناس الى الجهاد في سبيل الله لإنقاذ اراضي فلسطين المقدسة من الد اعداء الاسلام فقامت في مصر حركة اسلامية عنيفة، فعمت المظاهرات المدن الكبرى في جميع انحاء البلاد مطالبة الحكومة المصرية بالتدخل العسكري للقضاء على الدولة اليهودية، فاندفع حشد هائل من شباب مصر القادمين من الاقاليم والمراكز والقرى حتى اكتظ بهم المركز العام لجماعة الاخوان وضاق بهم شعب القاهرة، فبدأت الاتصالات بالحكومة المصرية وبعد الرحمان عزام امين الجامعة العربية فانتهدت بموافقة الحكومة المصرية وتكوينها لفرق من المتطوعين بقيادة ضباط مصريين متطوعين تتولى الجامعة الانفاق على هذه الفرق، فرحب الاخوان بالفكرة وبدأت حركة التطوع عن طريق المركز العام للإخوان لان دفاعهم ومشاركتهم في فلسطين حق لا ريب فيه لان تاريخ فلسطين مرتبط دوما بفلسطين خصوصاً والشام عموماً.³

وكانت انتصارات الاخوان المسلمين بما حدث في التبة 86 حيث نجحت كتائب الاخوان في سحق القوة الصهيونية، فأشادت بموقف الضابط معروف الحضري احد قيادات كتائب الاخوان في فلسطين

¹-علي مصطفى النعمان: "المرجع السابق"، ص:16.

²-حاتم يوسف ابو زايد: "المرجع السابق"، ص:3

³-حسين حمودة: المرجع السابق، ص:51.

الفصل الثاني: الاخوان المسلمين ودورهم في دعم حركات التحرر فلسطين نموذجاً

والناجح في اختراق الحصار المفروض على كتيبة الجيش المصري المحاصر في الفالوجا.¹ حيث يقول البنا: "انتم تمثلون بعثاً جديداً للإسلام فاحرصوا ان تكونوا مثل اسلافكم من الصحابة والمجاهدين الذين ثبتوا في القتال ولم يفروا والذين بنوا دولة الاسلام ولم يمضوا بما ل او دماء حتى بلغوا امر هذا الدين للعالمين"

فقاموا بدعم الفلسطينيين بالمال والسلاح حيث أكدوا في حديثهم ان قضية فلسطين تعتبر قضية الاخوان المسلمين لأنها الهيئة الوحيدة التي تعمل من اجل الاسلام والعروبة وعلى ذلك قام الامام وحث الجميع بضرورة تزويد المجاهدين بالمال والسلاح، وذلك بتكليف البعض من التجار بجمع ما يستطيعون من الاسلحة حيث استطاعوا تحصيل حوالي 30 بندقية لانفيلدو و10 رشاشات و20 مسدس و2000 طلقة وبعض الاسلحة الحربية.²

وعند الاعلان عن قرار التقسيم في 29 تشرين الاول 1947 نشط الاخوان في فتح المعسكرات وطلبوا من الشباب حمل السلاح والاتصال بالمجاهدين العرب، بينما حكومة النقراشي في مصر رفضت طلبهم المتمثل في دخول البعض منهم للجزء الشمالي من صحراء النقب فتسللت مجموعات منهم الى فلسطين عن طريق سيناء، ومن ثم بدا القتال الفعلي بمهاجمة مستعمرات اليهود في فبراير 1948 وعسكر بعض الاخوان في قرية بريير و الفالوجا لان قرية بريير واقعة شرق مدينة عسقلان على طريق يربط النقب بمدينة يافا.³

وقام الاخوان السوريون بدور بارز خصوصا في معارك منطقة القدس وشارك منهم حوالي 100 مجاهد بقيادة المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا مصطفى السباعي فشاركوا ببسالة في معارك القدس كمعركة باب الخليل التي اصيب فيها 35 شخص بجروح، وكان النصر فيها معقودا للمجاهدين، ومعركة القسطل التي شارك فيها فوج مع قائد الجيش المقدس الشهيد عبد القادر الحسيني ومعركة الحمي القديم في القدس ومعركة القطمون، فكان الدفاع على مناطق في القدس منها الشيخ جراح، المصراة، وسعيد وكان تحت مسؤولية عدنان الدبس.⁴

¹ - دور الاخوان في حرب 1948، 5 ابريل 2017، 13:27 www.ikhwan wiki com...

² - محسن محمد الصالح: المرجع السابق، ص: 16.

³ - حاتم يوسف زايدة: المرجع السابق، ص: 16.

⁴ نفسه: ص: 38.

الفصل الثاني: الاخوان المسلمين ودورهم في دعم حركات التحرر فلسطين نموذجاً

فقاما الاخوان زهير الشاويش وكامل حتاحت بالدفاع عن القطمون ، كما الفا فريق منهم لحفظ الامن والانضباط في المدينة بقيادة ضيف الله مراد، فانظم اليه زهير الشاويش عند انتهاء معارك القطمون حيث استشهد العديد من الاخوان وجرح الكثيرون ، كما شارك سكان شرق الاردن وتفاعلوا مع الفلسطينيين من خلال جمع التبرعات والمساعدات من خلال فتحهم لباب التطوع فتجاوب الناس معهم.

حيث يذكر محمد عبد الرحمان خليفة بان نسبة المتطوعين قدرت ب ثلاثة الاف شخص كما شارك اخوان عمان وما حولها سرية بمتطوعين قدر عددهم ب120 من الاخوان المسلمين فسموا باسم سرية ابي عبيدة وتولى قيادتها الحاج عبد اللطيف ابو قورة مراقب الاخوان في الاردن، وتولى قيادتها العسكرية الملازم المتقاعد ممدوح الصرايرة فخاضت هذه السرية عدة معارك استشهد ائرها افراد منهم

سالم المسلم وبشير سلطان، كما شارك في حرب 1948 من اخوان اربد حوالي مائة مجاهد يشترك في المعركة الواحدة من 20 الى 25 مجاهد.¹

ساهم الاخوان في مجال التعبئة الاعلامية وجمعهم للتبرعات والأسلحة، فقرروا المشاركة بإعداد كبيرة لتحرير فلسطين، مادعى البنا لإرسال برقية للجامعة العربية في 3 جانفي 1947 بارسال حوالي عشرة الاف متطوع من الاخوان حيث ابرزوا دورا حاسما في حرب فلسطين وكان لهم دور بارز في جنوب فلسطين ، في مناطق غزة ورفح وبئر السبع ومهاجمتهم على المستعمرات وقطعهم لمواصلات اليهود، وبرز المعارك التي شاركوا فيها معركة التبة 86 شرق دير البلح، التي يذكر العسكريون بانها من حفظ قطاع غزة عربيا واحتلالهم لمستعمرة اليد مرذخاي ومساهمتهم في تخفيف الحصار على القوات المصرية المحاصرة في الفالوجا،

ومن ابرز المعارك التي شاركوا فيها تلك المنطقة معركة رمان رحيل واسترجاعهم لمارالياس وتدميرهم لبرج مستعمرة بيرت قرب بيت لحم، ودفاعهم عن تبة اليمن التي اصبحت تسمى بتبة الاخوان المسلمين نظرا لبطولتهم المبذولة ،حيث استشهد من اخوان مصر في معارك فلسطين قرابة مائة وجرح نحو ذلك واسير بعضهم.²

¹حاتم يوسف ابو زايدة: المرجع السابق ، ص:41.

²-نفسه:ص:42.

الفصل الثاني: الاخوان المسلمين ودورهم في دعم حركات التحرر فلسطين نموذجاً

نستخلص مما سبق ان الاخوان المسلمين اهتموا بالقضية الفلسطينية ولعبوا دوراً بارزاً في دعم القضية بكافة الوسائل والأساليب ابتداءً من التوعية والدعاية والانتهاز بالقتل الفعلي في فلسطين بمعنى المشاركة الى جانبهم في المعارك والحرب، كما كان للإخوان دور كبير في حرب 1948 من خلال مشاركتهم للجهاد وتحقيقهم لأروع ملاحم البطولة والفداء فهم شكلوا فرقة جديدة تعبر عن انسانية العرب المسلمين مقتدين بسيرة الصحابة السابقين رضوان الله عليهم لان قضية فلسطين قضية تمس الاسلام اكثر مما هي عربية.

خاتمة

خاتمة

بعد الدراسة الشاملة لموضوع دور الإخوان في دعم حركات التحرر في العالم العربي فلسطين نموذج 1928-1948 نخلص إلى مجموعة من النتائج هي كالآتي:

أولاً- تعتبر حركة الإخوان حركة إ صلاحية ذات طابع ديني كان لها اثر بالغ في نفوس المصريين بصفة خاصة والعالم العربي بصفة عامة.

ثانياً- إننشأة وتأسيس جماعة الإخوان المسلمين جاء بعد تفشي وانتشار بعض المظاهر في المجتمع المصري التي اعتبرت ظروف ساعدت على بروز الحركة نذكر منها:

- الحرب العالمية الأولى، وسقوط الخلافة الإسلامية العثمانية : فلقد كان لسقوطها عام 1924 عدد من الإفرازات كان أبرزها فقدان المرجعية الكبرى للمسلمين، وهو الأمر الذي فتح الباب أمام الاجتهادات الشخصية والجماعية، والتي كانت حركات الإسلام السياسي، متمثلة بحركة الإخوان المسلمين إحدى صورها، الهادفة إلى بناء خلافة إسلامية تستعيد النسق الشرعي للخلافة الإسلامية.

- ابتعاد الشباب المتعلم عن النهج الإسلامي وتخليه عن الأخلاق بسبب تأثره بالثقافة الغربية.

- التواجد البريطاني الذي اعتبره الشعب المصري احتلال للأرض والإنسان وبقائه يعني محو والقضاء على الإسلام. وكون الإخوان كانوا يدعون الى محاربة التواجد البريطاني هذا ساهم في كسب تاييد الشعب لهم وعامل ساعدهم على البروز.

-الصراعات بين الأحزاب السياسية بين الأحرار والوفديين والدستوريين التي أدت إلى نفور الشباب منها ومحاولتهم الالتفاف حول جماعة الإخوان التي كانت في بداية ظهورها.

ثالثاً - تمثل هدف الجماعة في إصلاح سياسي واجتماعي واقتصادي من منظور إسلامي شامل كما هدفت إلى دعم عدد من الحركات الإسلامية بالعالم العربي من اجل صد كافة أنواع الاستعمار أو إي تدخل أجنبي.

رابعاً- ساهم الهيكل لتنظيمي للجماعة في نشاطها الدعوي ونشاطها السياسي

خامسا- قامت حركة الإخوان لأجل الاتصال وربط علاقات مع دول العالم العربي خاصة المحتلة بإنشاء قسم سمي بقسم الاتصال بالعالم الإسلامي

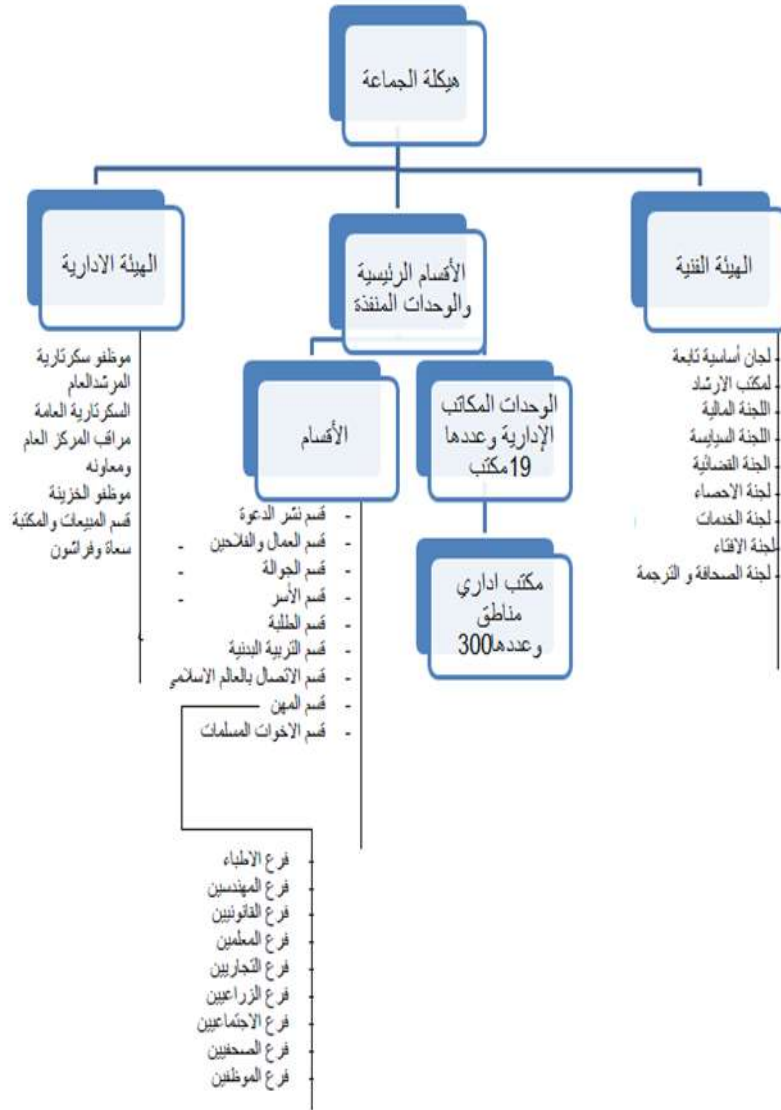
سادسا- تعتبر نشأة حركة الإخوان المسلمين في فلسطين بمثابة نجاح لفكر حسن البنا خارج مصر ونشرهم للوعي لقضية الأمة الإسلامية في الأوساط الشعبية وذلك من خلال تعبئة الجماهير وإنشائهم لحركة إخوان فلسطين رافضين لحكومة الاحتلال البريطاني ساعين لقضاء عليه.

ثامنا- كان للإخوان دور في دعم القضية الفلسطينية منذ إن بدأت من مؤتمر برمان الذي كان بمثابة الضوء الأخضر للسياسة البريطانية والحركة الصهيونية وانتزاع فلسطين وإنشاء نواة استعمارية فيها وكذلك وعد بلفور الذي سمح لليهود باتخاذ فلسطين وطن قومي لهم.

عاشرا- دعمت حركة الإخوان القضية الفلسطينية بكافة الوسائل منها الدعاية والدعوة للجهاد في فلسطين.

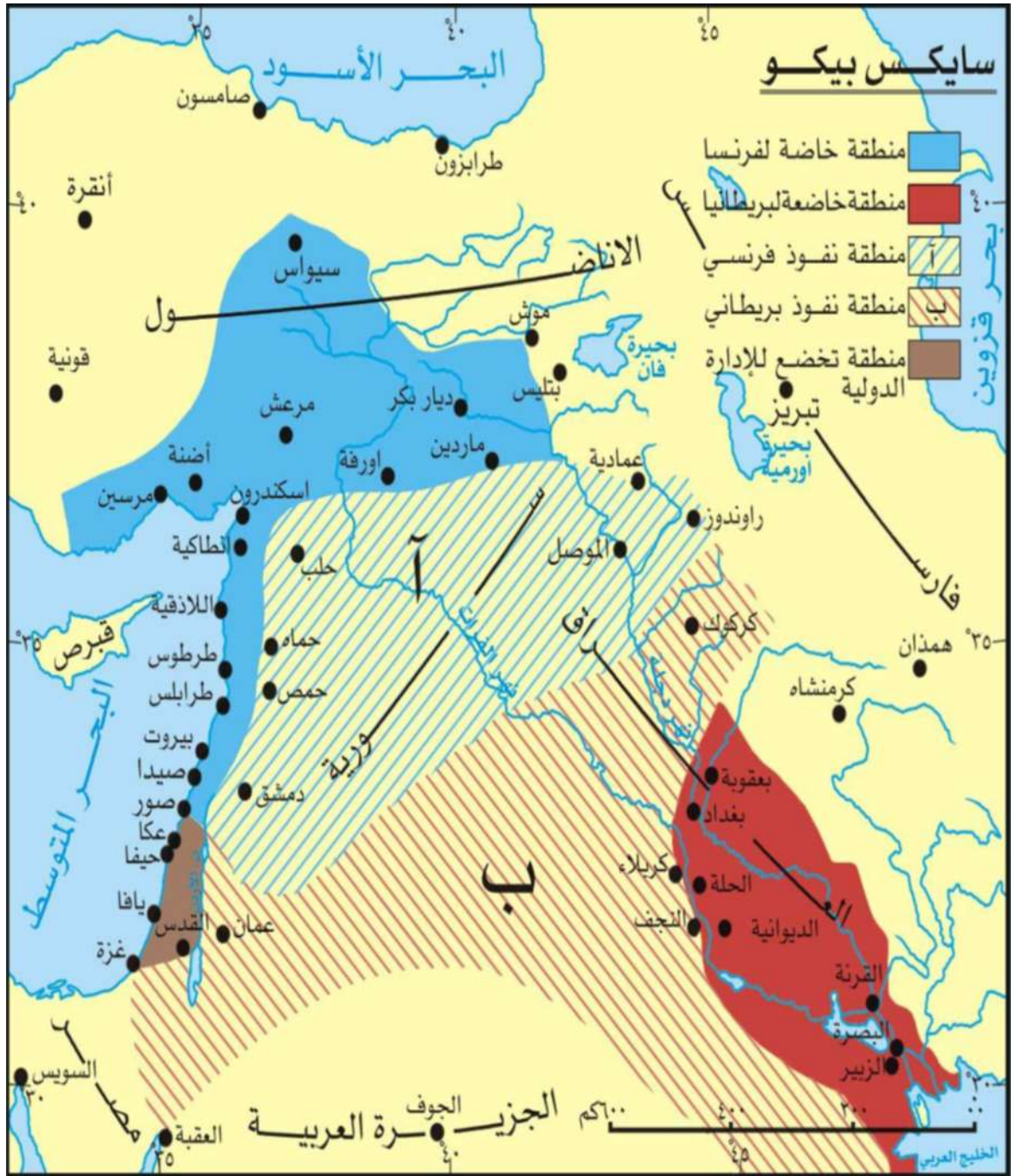
الحادية عشر- شارك الإخوان المسلمين إلى جانب الفلسطينيين في العديد من المعارك منها معركة كفار ديروم، وراميات راحيل، والتبة 86 إضافة إلى الدور الكبير الذي برز في حرب 1948.

اللاحق



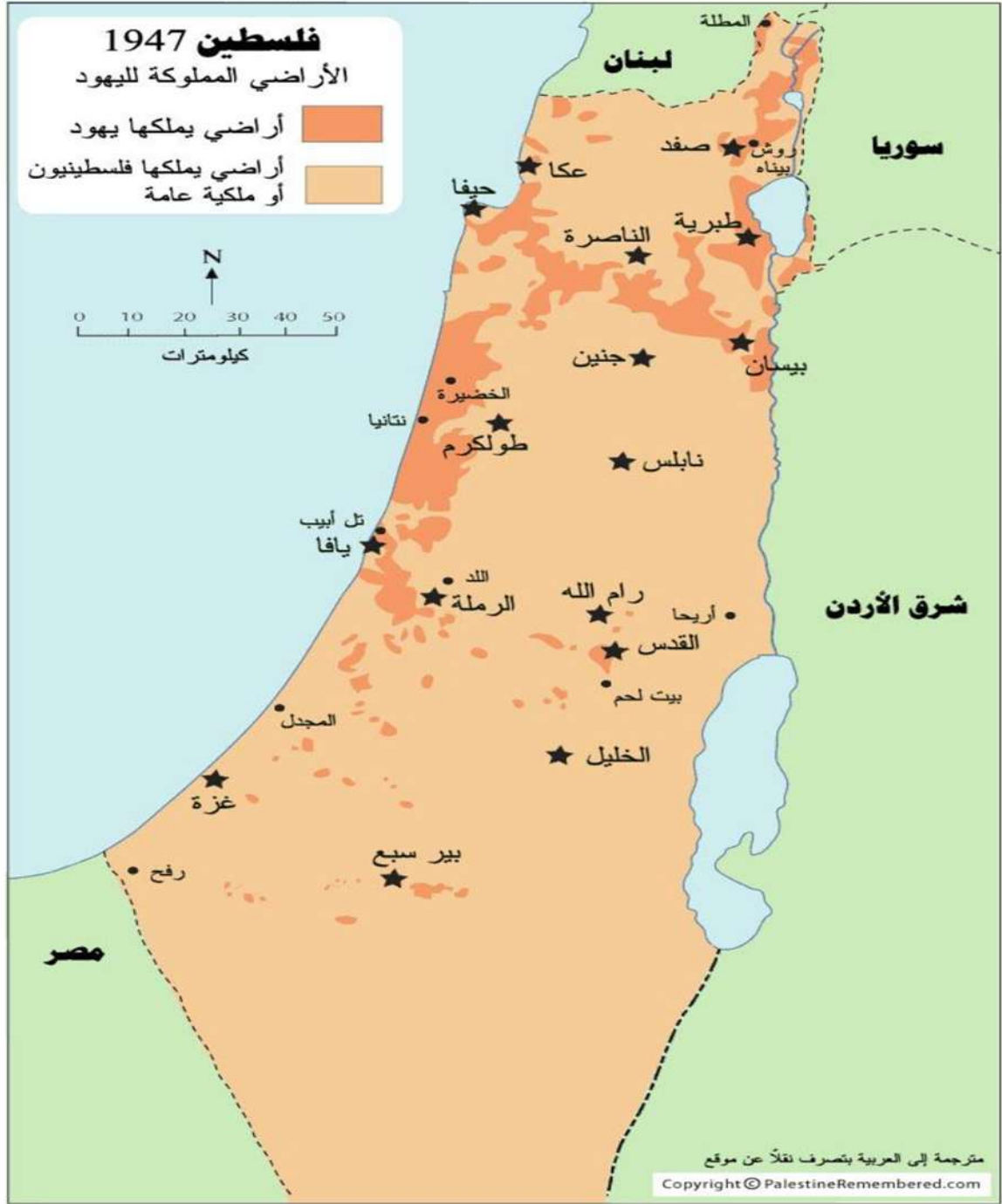
الملحق رقم 01 شكل يوضح الهيكل التنظيمي للجماعة

المصدر: من اعداد الطالبة اعتماد على كتاب محمد شوقي زكي، المرجع السابق، ص 86



الملحق رقم 02 خريطة توضح حدود اتفاقية سايكس بيكو

من كتاب شافية سبع: المرجع السابق، ص 104



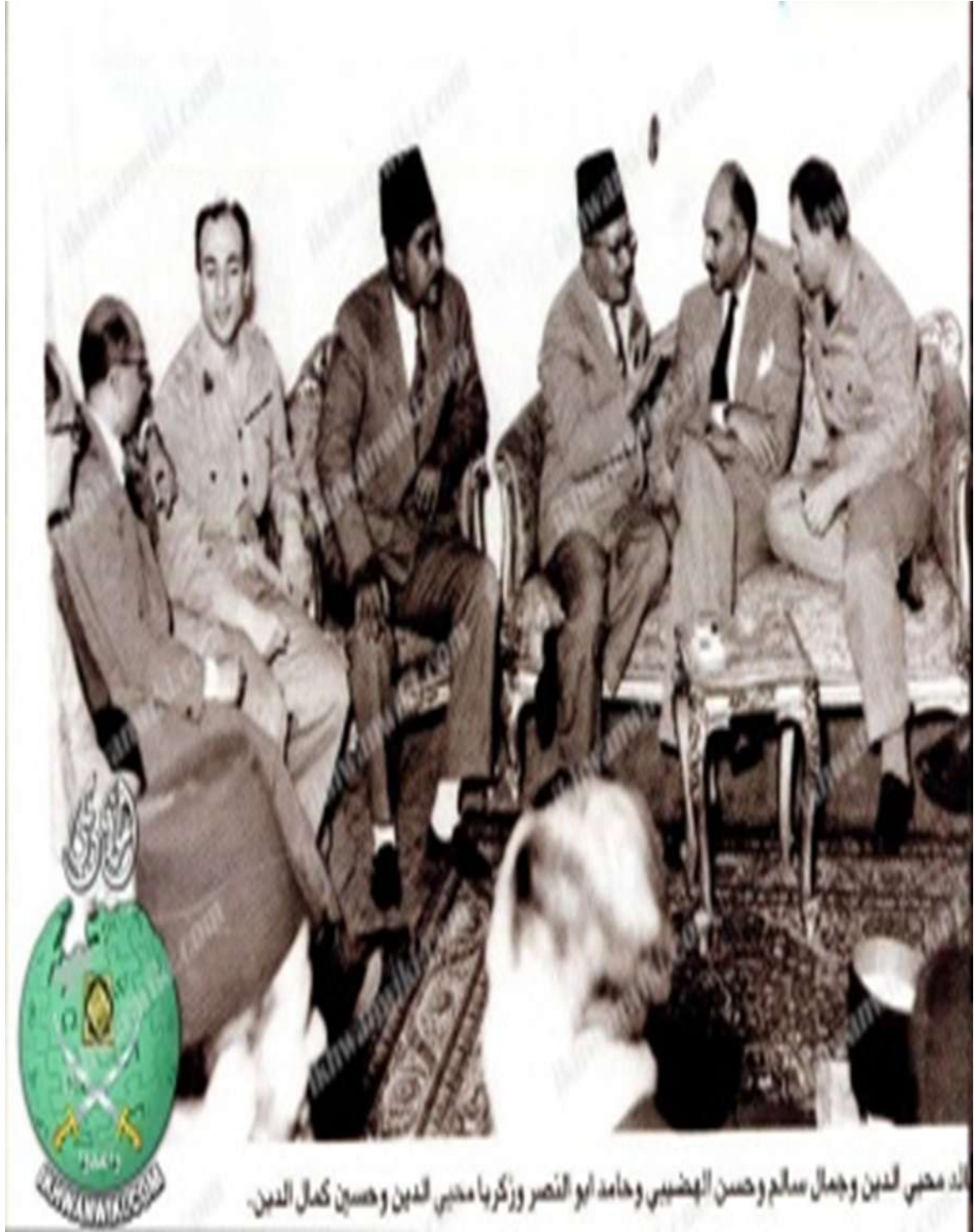
الملحق رقم 03 خريطة توضح تقسيم فلسطين 1947

من كتاب شافية : المرجع السابق ،ص114



الملحق رقم 04 صورة توضح الامام حسن البنا

المرجع: www.ikhwanwiki.com تاريخ الزيارة 23 أبريل 2017، ساعة 10:53



الملحق رقم 05 صورة توضح اجتماع قادة الاخوان وقادة ثورة جويلية

المرجع: www.ikhwanwiki.com تاريخ الزيارة 23 أفريل 2017، ساعة 10:25



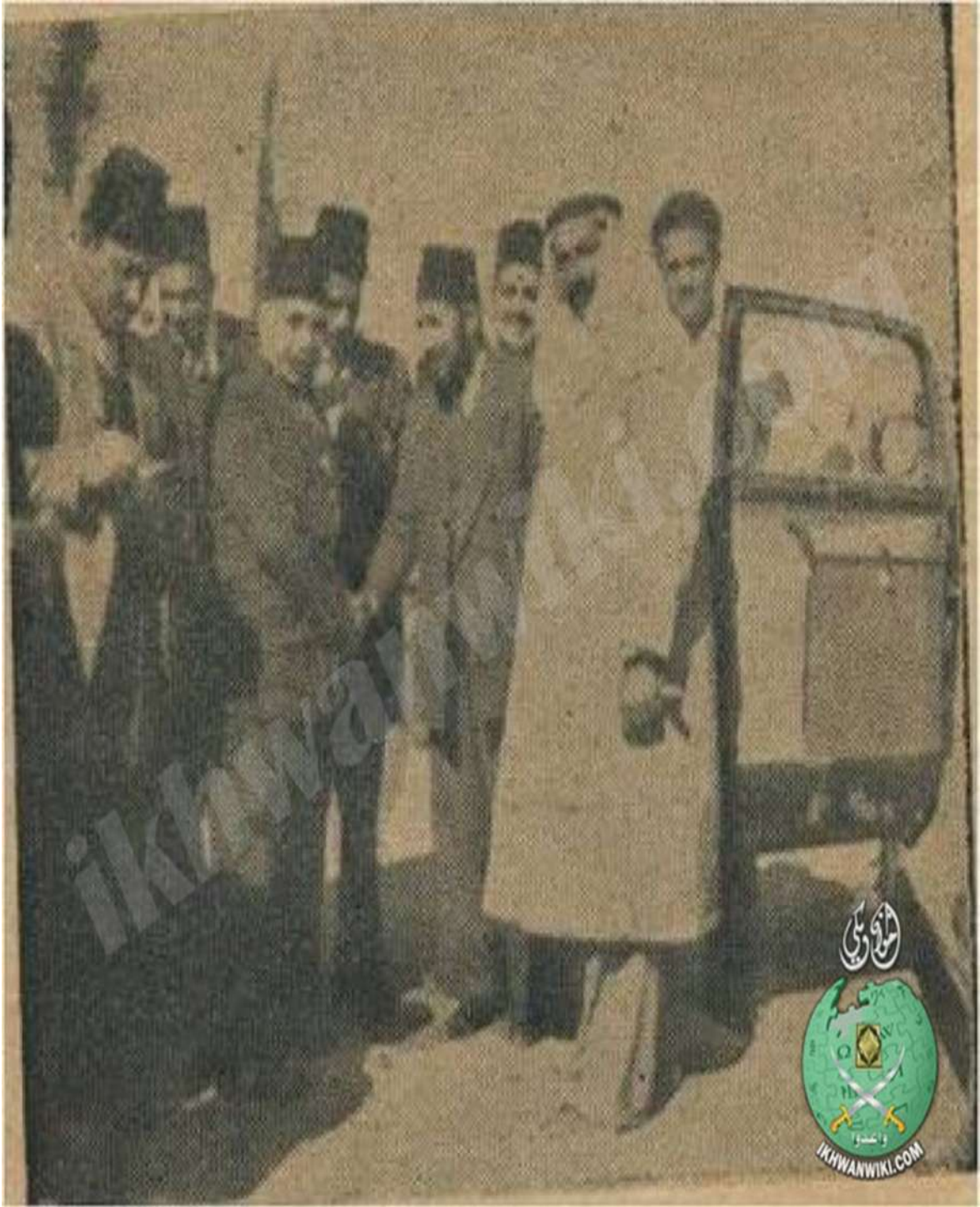
الملحق رقم 06 صورة توضح الدكتور توفيق الشاوي

المرجع: www.ikhwanwiki.com تاريخ الزيارة 27 أبريل 2017، ساعة 11:30



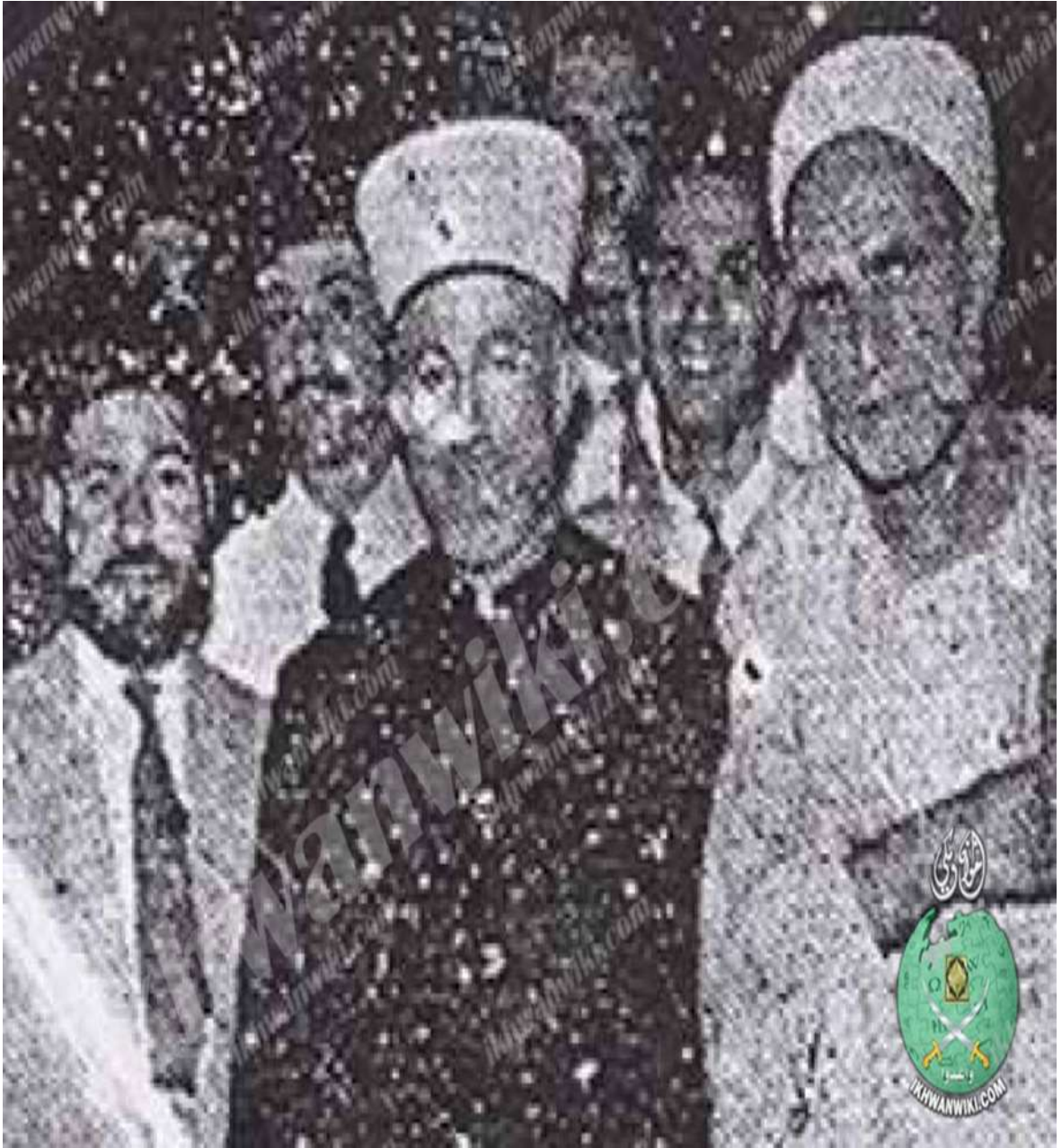
الملحق رقم 07 صورة توضح حسن البنا والاخوان في مظاهرة من أجل فلسطين عام 1947

المرجع: www.ikhwanwiki.com تاريخ الزيارة 23 ديسمبر 2016، ساعة 14:03



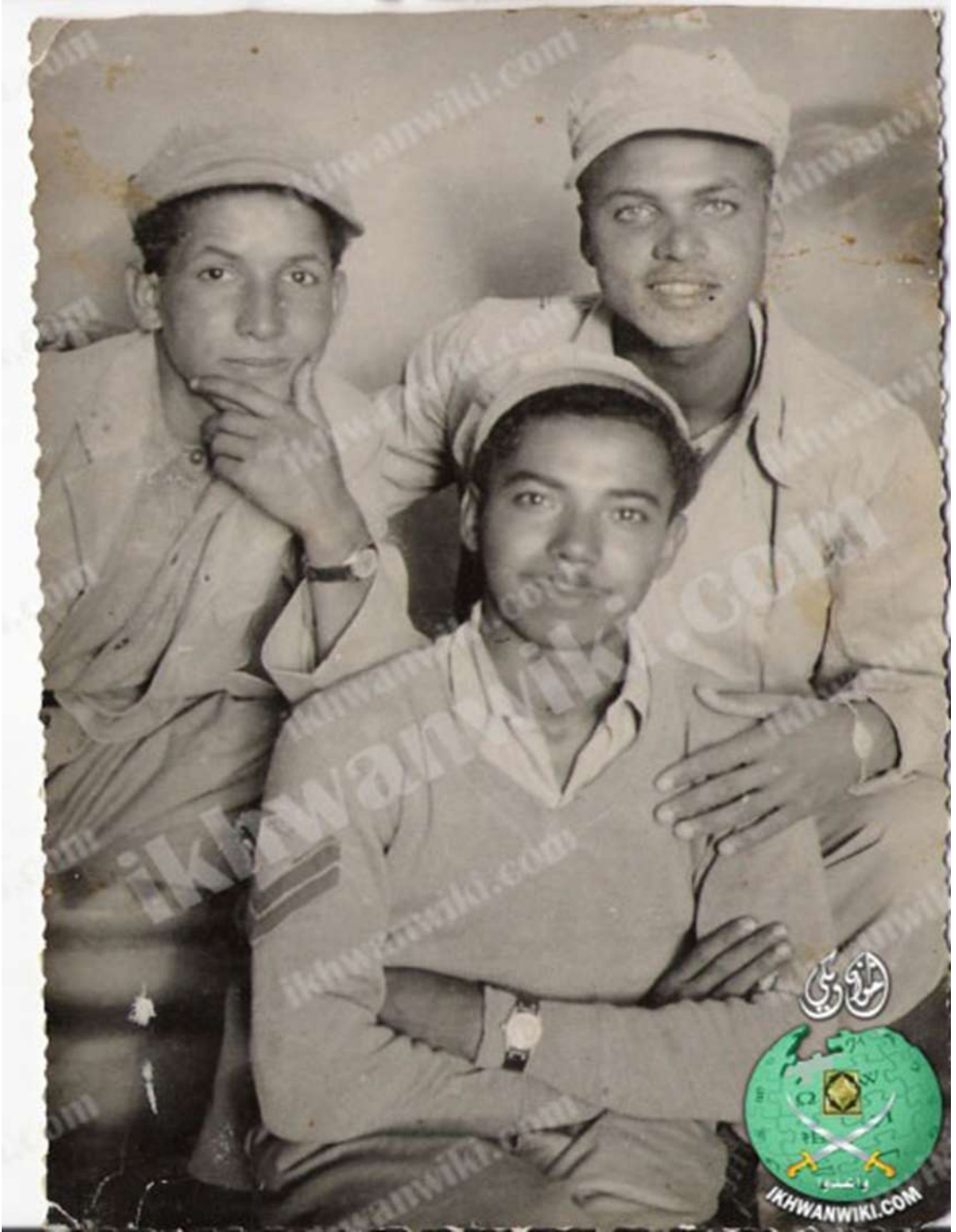
الملحق رقم 08 صورة توضح الامام حسن البنا بغزة

المرجع: www.ikhwanwiki.com تاريخ الزيارة 23 ديسمبر 2016، الساعة 13:54



الملحق رقم 09 صورة توضح الامام حسن البنا مع أمين الحسيني

المرجع: www.ikhwanwiki.com تاريخ 23 ديسمبر 2016، ساعة 13:55



الملحق رقم 10 صورة توضح مجاهدي الاخوان في حرب فلسطين 1948

المرجع: www.ikhwanwiki.com تاريخ الزيارة 23 ديسمبر 2016، الساعة 14:02

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر

- 01- انطونيوس جورج: يقظة العرب/ تاريخ حركة العرب القومية، تر، ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، لبنان، 1987.
- 02- إميل توما: جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية في الناصرة.
- 03- أبو الحسن علي الندوي، مذكرات الدعوة والداعية للإمام الشهيد حسن البنا، دط، ددن، دم، دس.
- 04- جمال عبد الهادي: الطريق إلى بيت المقدس، ط3، دار الوفاء، المنصورية، 2001، ج2.
- 05- الشاوي توفيق، مذكرات نصف قرن من العمل الاسلامي 1945-1995، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998.
- 06- ميتشل ريتشارد: الإخوان المسلمين، تر عبد السلام ورضوان، مراجعة فاروق عبد الحفي، دط، دد، دم، دس.
- 07- محمد إبراهيم ماضي: صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل، دط، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
- 08- محمود عبد الحليم: الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ 1928-1948، ط5، دن، مصر، 1994، بأجزائه الثالث
- 09- الورتلاني فضيل: الجزائر الثائرة، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2009.

ب- المراجع:

- 01- بداوي محمد طه، عبد المنعم فوزي: مذكرات في المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، دط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1972.
- 02- بدري جمال، السيف الأخضر، دراسة في الأصولية الإسلامية المعاصرة، دط، ددن، دم، دس.

- 03- جبارة تيسير: تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1998.
- 04- حمودة حسين: أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1985.
- 05- حيدر إبراهيم علي: التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996.
- 06- طرين احمد: تاريخ المشرق العربي المعاصر، دط، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986.
- 07- يحي جلال: العالم العربي الحديث المعاصر، المكتب الجامعي الحديث محطة الرملة بالإسكندرية، 1998.
- 08- ياغي إسماعيل احمد: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبي كان، الرياض، 2000.
- 09- الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1993.
- 10- محمد فيصل عبد المنعم: كتاب اسرار، 1948.
- 11- محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، طبعة منقعة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012.
- 12- محسن محمد صالح: فلسطين/سلسلة دراسة منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، ددن، كوالا لمبور ماليزيا، 2002.
- 13- محمد حميد أبو الناصر: حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبد الناصر، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، دم، 1988.
- 14- مشهور مصطفى: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، دط، ددن، دم، دس.
- 15- محمد حسين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل: الأسطورة والإمبراطورية والدولة اليهودية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996.

- 16- محمد شوقي زكي: الإخوان المسلمون والمجتمع المصري، دط، دد، دم، دس.
- 17- العارف عارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقودة 1947-1952، ط1، دار الهدى، دم، دس، ج2.
- 18- الفتلاوي سهيل حسين: جذور الحركة الصهيونية.
- 19- الصباغ محمود: حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة المسلمين، دط، دار الاعتصام، دم، 10/01/1407هـ، دج.
- 20- قاعود إبراهيم: الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة، دط، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، دم، دس.
- 21- الشماخ عامر: الإخوان المسلمون من نحن..... وما نريد؟، ط1، الصحوة للنشر والتوزيع، مصر، 2011.
- 22- الشريف كمال: الإخوان المسلمون في حرب فلسطين، دط، الزهراء للإعلام العربي، موقع حسن البناء.
- 23- نبيه زكريا عبد ربه: الحركات الإسلامية ضد الصهيونية والصليبية والشيوعية، ط1، دار الثقافة، قطر، 1986.
- 24- التلمساني عمر: ذكريات لا مذكرات، ط1، دار الاعتصام، دم، دس.
- 25- خلة كمال محمود: فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939، ط1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، بيروت، 1982.
- 26- الخرابوي ثروة: قلب الإخوان محاكم التفتيش الجماعية، ط1، دار النهضة للنشر، مصر، 2015.
- 27- الخولي حسن صبري: فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الجمهورية العربية للأمم المتحدة، دس.

28-الغزالي زينب: أيام من حياتي، دط، دم، دن، دس.

29-حسن الهضيبي: رسائل الإمام حسن الهضيبي.

30-لونيسى رابح: التيارات الفكرية في الجزائر بين الاتفاق والاختلاف 1920-1954، ط1، كوكب العلوم، الجزائر، 2009.

-الرسائل الجامعية:

01-إسلام جودة يونس مقعدداي: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الآداب قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية بغزة، 1430هـ-2009.

02-دويكات برهان علي يوسف: الدولة المدنية عند الإخوان المسلمين وأثرها عن شكل الدول والنظام السياسي في مصر، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين.

03-سبع شافية: تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920-1948، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2016.

04-عبد الله التل: كارثة فلسطين، ط1: دار الهدى، ددن، 1990.

05-عبد المنعم عبد الرؤوف: أرغمت فاروق على التنازل على العرش، الزهراء للإعلام العربي، 06-عزوز صباح: دراسة في ثنائية الدين والسياسة حالة الإخوان المسلمين في مصر، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. سياسة مقارنة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر 2015-2016.

07-فار عبد الناصر القاسم: البعد السياسي لفلسطين 1914-1948، العلوم السياسية، جامعة القدس، مفتوحة غزة فلسطين.

08-صماري خولة:الصراع العربي الإسرائيلي/مذكرة شهادة الماستر،تخصص تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2012-2013.

-مقال علمي:

01-حمدان رمضان محمد محمود احمد:الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام حسن البنا،مجلة كلية العلوم الإسلامية،مج6،العدد الثاني عشر 2012.

المواقع الالكترونية:

01-حاتم يوسف أبو زائدة، جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين. 2-محمد الأمين:الإخوان المسلمين من النشأة إلى الحل. www.ikhwan wiki.com.

02-محمد الأمين: الإخوان المسلمين من النشأة إلى الحل. www.ikhwawiki.com.

03-محسن محمد صالح،الإمام حسن البنا والقضية الفلسطينية. www.ikhwanwiki.com.

04-علي حسان النعمان: شاهد على جهاد الإخوان في حرب1948.

www.ikhwan wiki.com

05-صفوة حسين:دراسات الإخوان والقضية الفلسطينية. www.ikhwanwiki.com.

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

الصفحة	الأسماء
20	-محي الدين الخطيب
07	-عبد الحميد
07	-احمد الحضري
07	-فؤاد إبراهيم
07	-عبد الرحمان حسن الله
08	-عمر التلمساني
08	-محمد حامد أبو النصر
25	-إبراهيم عبد الهادي
25	-حامد جودة
25	-صالح عشاوي
25	-عبد الحكيم عبيدين
25	-حسين الهضيبي
27	-جمال عبد الناصر
27	-حسن العشاوي
27	-عبد المنعم عبد الرؤوف
30	-توفيق الشاوي
31	-الشيخ البشير الإبراهيمي
33-20	-عبد الرحمان عزام
39	-ماكمهون
39	-الشريف حسين
51	-أمين الحسيني
56- 51	-عزالدين القسام
57	احمد عبد العزيز

فهرس الموضوعات

الصفحة	الفهرس
	شكر وعرفان
ا-د	مقدمة
	الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بحركات التحرر
15-3	المبحث الأول: تأسيس جماعة الإخوان المسلمين
7-3	المطلب الأول: حسن البناء وتأسيس الحركة
15-7	المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي للجماعة
24-15	المبحث الثاني: نشاط الإخوان ومصير مؤسسها
16-15	المطلب الأول: نشاط الجماعة
21-16	المطلب الثاني: الإخوان في الميدان السياسي
24-22	المطلب الثالث: حل الجماعة واغتيال مؤسسها
29-25	المبحث الثالث: إعادة تشكيل الجماعة "بعد قرار الحل"
26-25	المطلب الأول: عودة الجماعة لنشاطها
28-27	المطلب الثاني: ثورة 1952
29-28	المطلب الثالث: قرار الحل
35-30	المبحث الرابع: الإخوان وعلاقتهم بحركات التحرر
32-30	المطلب الأول: علاقة الإخوان بزعماء الحركة الوطنية بالجزائر
33-32	المطلب الثاني: الإخوان وعلاقتهم بالجامعة العربية
35-33	المطلب الثالث: علاقة الإخوان بقيادة الحركة الوطنية بتونس
	الفصل الثاني: دور الإخوان المسلمين في دعم حركات التحرر القضية الفلسطينية نموذجاً
49-39	المبحث الأول: التعريف بالقضية الفلسطينية
43-39	المطلب الأول: بروز الحركة الصهيونية والإطماع الاستعمارية
47-43	المطلب الثاني: السياسة البريطانية في فلسطين
49-44	المطلب الثالث: نشأة حركة الإخوان في فلسطين
56-49	المبحث الثاني: الاخوان و جهودهم لنصرة القضية الفلسطينية
50-49	المطلب الأول: موقف الإخوان من القضية و وعد بلفور
52-50	المطلب الثاني: دعوة البناء للجهاد وإحياء القضية في الوجدان العربي

56-52	المطلب الثالث: الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939 ودور الإخوان
66-57	المبحث الثالث: الإخوان المسلمون في حرب فلسطين 1948
58-57	المطلب الأول: كتائب الإخوان المتطوعين
62-58	المطلب الثاني: معارك الإخوان قبل بداية الحرب النظامية
66-62	المطلب الثالث: دور الإخوان في حرب 1948
68-67	خاتمة
80-70	ملاحق
90-81	قائمة المصادر والمراجع
91-90	فهرس الموضوعات